الاثنين 30 أيار 2022
العدد 4640 السنة السادسة عشرة
lundi 30 Mai 2022 nº 4640 16ème année

24 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
ماذا لو أصبحت الاحتياطات صفراً؟

● محمد وهبة
ألاعيب توتال

● **الإنترنت غير الشرعي بالأسماء والأرقام**

● زهراء برو
أصول الدولة التجارية

النتائج الرسمية للانتخابات: أقلام ناقصة وأخطاء في احتساب الأصوات [2]

وساطات تضمن لبري «غالبية كافية» [2]

لم تُقدم المقاومة في غزة على أي ردّ فعل عسكري على «مسيرة الأعلام» التي شهدتها مدينة القدس المحتلة، على رغم أن الاستفزازات التي أقدم عليها جنود العدو ومستوطنوه (أ ف ب)

«مسيرة الأعلام» حسابات تمنع الانفجار
[8-9]

طاقة بديلة

الترخيص لـ 11 شركة للطاقة الشمسية **نحو اللامركزية في إنتاج الكهرباء**

6

تقرير

واشنطن تحنّ إلى كامب ديفيد
محور سعودي إسرائيلي يتشكّل

10

اليمن

مفاوضات عمّان «مكانك راوح» **فتح الممرّات يتعثر**

10

قضية اليوم

جلسة انتخاب بري: ملامح حلحلة مع العونيين؟

(هيثم الموسوي)

قبل 48 ساعة على الجلسة الأولى لبرلمان 2022 لانتخاب رئيس للمجلس ونائبه وأعضاء هيئة مكتب المجلس، بدا أن «تسوية» ما يجري التحضير لها لرفع عدد الأصوات التي يرجّح أن ينالها المرشح الوحيد لرئاسة المجلس الرئيس نبيه بري إلى أكثر من 65 صوتاً. إذ أعاد حزب الله تشغيل ماكيناته لتقريب وجهات النظر بين حلفائه. مصادر مطلعة على الاتصالات المتسارعة قبل موعد الجلسة قالت لـ«الأخبار» إن «الأمور مش مسكرة حتى الآن تماماً» مع التيار الوطني الحر في شأن التعاطي مع ترشيح الرئيس بري، خصوصاً أن التيار «لمس من ثنائي أمل - حزب الله جواً إيجابياً تجاه ترشيح النائب الياس بو صعب لمنصب نائب رئيس المجلس. وإذ نفت أن يكون «أي ديل قد ركب بعد»، أكدت أن «هناك جواً إيجابياً إلى حد ما. هناك أخذ وعطا، والاتفاقات في مثل هذه الأمور تتم في اللحظات الأخيرة، خصوصاً أن ما من مرشح آخر غير بري، والجميع يدرك أن ليس من مصلحة أحد أخذ الأمور إلى مواقف حادة»، مشيرة

> **بو صعب: التيار لن يصوّت لبري وسيترك لأعضاء التكتل حرية الاختيار**

إلى أن «مساعي حزب الله لا تزال متواصلة للتوصل إلى اتفاق لا غالب ولا مغلوب».

وكان بو صعب التقى بري السبت الماضي، بالتزامن مع تصعيد أوساط الأخير لهجتها تجاه القوات اللبنانية بإعلان المستشار الإعلامي لرئيس المجلس، علي حمدان، إن «معايير السيادة عندنا تختلف عن معايير القوات ومن الطبيعي أن لا تنطبق مواصفات رئيس البرلمان التي حددها سمير جعجع على بري». وفي موقف لافت، أعلن بو صعب أمس أن التيار الوطني الحر لن يصوّت لبري لرئاسة المجلس، إلا أنه سيترك لأعضاء التكتل حرية الاختيار. وقال إن «من الطبيعي لمرشح لموقع نيابة رئاسة مجلس النواب التواصل مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي سيكون حكماً الثلاثاء رئيساً للمجلس (...) زيارتي لبري واتصالاتي مع الجميع هي بالتنسيق مع رئيس التكتل النائب جبران باسيل».

وقد تكثّفت الاتصالات مع الكتل البرلمانية في الأيام الماضية للعمل على تقريب وجهات النظر. وأكد مقربون من رئيس المجلس أن بين 60 و64 صوتاً «باتت مضمونة» حتى الآن (مقابل 98 صوتاً و30 ورقة بيضاء في 2018)، وفيما سيكون عدد الأوراق البيض المتوقعة في جلسة الثلاثاء أعلى بكثير من المرة الماضية، مع إعلان أن الكتلتين المسيحيتين الأكبر في البرلمان (التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية) فضلاً عن نواب «التغيير» رفض التصويت لبري. إلا أن المعلومات تتحدث عن «اختراق» سيسجّله 4 نواب من التيار الوطني الحر، على الأقل، سيصوّتون لمصلحة بري. وأثارت زيارة بو صعب لعين التينة، أول من أمس، أسئلة كثيرة حول ما إذا كان هناك «اتفاق ضمني» بين بري رئيس المجلس ورئيس التيار النائب جبران باسيل، فيما نفت مصادر الأخير الأمر، مؤكدة أن «التيار لا يزال يتمسّك بموقفه بعدم التصويت».

أوساط متابعة قالت إن الأصوات المحسومة بالتصويت «مع»، حتى الآن، هي: كتلتا حزب الله وحركة أمل، المردة، كتلة الحزب الاشتراكي، كتلة الإنماء لعكار، الطاشناق، الأحباش، إضافة إلى عدد من النواب من بينهم جهاد الصمد، حسن مراد، جان طالوزيان، ميشال المر، فضلاً عن نواب آخرين لا يزال التواصل جارياً معهم». وعليه هناك خلاصتان أساسيتان لهذا السيناريو: الأولى أن بري سيعاد انتخابه لولاية سابعة بأصوات كتلتين شيعية وسنية وبعض المسيحيين، أي أن الحاصل الأغلب لن يصوتوا لبو صعب. وفي اعتقاد بعض المصادر أنه في حال تمّ في الساعات المقبلة اجتراح حل والثانية هي أن انتخاب نائب لرئيس المجلس سيكون نتاجاً لانتخاب الرئيس، ووفق المعادلات نفسها. في هذا الإطار، فإن تصويت أربعة أو خمسة نواب من التيار الوطني الحر سراً لبري، سيجعل بو صعب الأوفر حظاً لنيل الموقع وسيحوز على عدد الأصوات نفسه الذي سيحصل عليه بري، مع فارق أن التيار سيصوت له بدلاً من نواب الحزب الاشتراكي الذين لم يحسموا قرارهم حتى الآن بشأن موقع نائب الرئيس، لكنهم على الأغلب لن يصوتوا لبو صعب. وفي اعتقاد بعض المصادر أنه في حال تمّ في الساعات المقبلة اجتراح حل وظنياً» بالمعنى التوافقي حوله. والثانية هي أن انتخاب نائب لرئيس المجلس سيكون نتاجاً لانتخاب الرئيس، ووفقَ المعادلات نفسها. في هذا الإطار، فإن تصويت أربعة أو خمسة نواب من التيار الوطني الحر سراً لبري، سيجعل بو صعب الأوفر حظاً لنيل الموقع وسيحوز على عدد الأصوات نفسه الذي سيحصل عليه بري، مع فارق أن التيار سيصوت له بدلاً من نواب الحزب الاشتراكي الذين لم يحسموا قرارهم حتى الآن بشأن موقع نائب الرئيس، لكنهم على الأغلب لن يصوتوا لبو صعب. وفي اعتقاد بعض المصادر أنه في حال تمّ في الساعات المقبلة اجتراح حل مع التيار الوطني الحر، فإن «إهداء» بعض الأصوات العونية سيتم في الدورة الثانية لا في الدورة الأولى، في تكرار لسيناريو جلسة انتخاب الرئيس ميشال عون.

من جهة أخرى، لا تزال الأنظار موجهة إلى نواب «قوى الاعتراض» الذين سيخوضون أول اختبار لهم في

نقيبان جديدان لأطباء بيروت وطرابلس

انسحب التحالف السياسي الذي شهدته الانتخابات النيابية على انتخابات نقابة الأطباء في بيروت أمس، فاكتسحت لائحة «نقابتي حصانتي» المدعومة من حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر تمثيل المجلس بعد فوزها بخمسة عشر مقعداً، ومنصب النقيب الذي ناله الطبيب يوسف بخاش، فيما حصلت لائحة «نقابيون مستقلون للتغيير - الطبيب أولاً»، المدعومة من حزبي القوات اللبنانية والكتائب، بعد سحب الحزب التقدمي الاشتراكي ترشيحه منها، على مقعدين تبنّتهما أيضاً اللائحة الفائزة بالأكثرية. ولم تحصد لائحة «النقابة تنتفض» سوى مقعد واحد.

الانتخابات، التي تحفظت غالبية الأحزاب عن ربطها بالتحالفات السياسية حتى اليوم الذي سبق الاقتراع، تميّزت بنسبة اقتراع منخفضة وصلت إلى 27%، لكن متابعين وصفوها بـ«النسبة المقبولة، في ظلّ ظروف صعبة تمرّ بها البلاد أدّت إلى هجرة أطباء، وعدم قدرة آخرين على الوصول إلى مركز الاقتراع نظراً لكلفة المواصلات المرتفعة».

أما في طرابلس، فقد غابت السياسة عن انتخاب نقيب جديد للأطباء وثلاثة أعضاء جدد إلى مجلس النقابة. وكانت المنافسة محتدمة بين المرشحين محمد صافي الذي حصل على 216 صوتاً، وفاز بمنصب النقيب، ووسيم درويش الذي حصل على 210 أصوات.

الاستحقاقات الدستورية، علماً أنهم لا يزالون عاجزين عن تشكيل كتلة واحدة بسبب التباينات في ما بينهم حول ملفات عدة. علماً أن أوساطهم تتحدث عن «حسم أمر رئاسة المجلس بعدم التصويت لبري»، لكن لا يزال هناك تباين بشأن الاسم الذي سيرشحونه لموقع نائب الرئيس، إذ تنقسم الأصوات بين النائب ملحم خلف والنائب غسان سكاف الذي أعلن ترشحه أمس. وقالت مصادر هذه القوى إن المعركة الأساسية التي سيخوضها «نواب الثورة» هي معركة اللجان النيابية حيث سيحرصون على حجز مواقع أساسية في لجان مهمة كالمال والموازنة والإدارة والعدل»، كما سيشاركون بالترشح لجميع مناصب هيئة مكتب المجلس، أي أمين السر والأمانة العامة.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

كرنفال الثلاثاء: طقوس لمجلس مشلول

كان الراحل محمد حسنين هيكل يقول إن تحدّي الصحافة الورقية هو في الوصول الى حيث لا يمكن للكاميرا أن تصل إليه. وهكذا هي الحال مع طقوس غير مرئية تصاحب كرنفال الثلاثاء.

يجتمع مجلس النواب بهيئته الجديدة غداً. لا مقرّ المجلس تغيّر، ولا آليات العمل فيه، ولا الموظفون ولا حرسه ولا طقوس الدخول الى قاعاته والخروج منها. المقرّ الذي جدّد بعد انفجار المرفأ، كان قد تعطّل بسبب جائحة كورونا. وما سيلفت انتباه الناس هو مشهد النواب الجدد الذين يمثلون نسبة كبيرة من أعضاء المجلس، سواء من يدّعون تمثيل التغييريين في البلاد أو الذين التحقوا بركب القوى التقليدية. وهؤلاء سيظهرون، كما في كل المرات السابقة، مثل طلاب الصف الأول في المدرسة. قال لي نائب من دورة عام 2000 إن الأفضل لكم، أنتم معشر الصحافيين، أن تصلوا الى عائلات هؤلاء، للسؤال عمّا فعلوه طوال ليلة الاثنين ومنذ ساعات صباح الثلاثاء. كيف سيختارون ملابسهم، وأيّ سيارات سيركبون للوصول الى المجلس، وكيف سيتصرفون أمام الكاميرات، وماذا يحضرون من مواقف لإطلاقها خارج القاعة أو داخلها. كلها طقوس يصعب على الصحافيين التقاطها. يتذكّر النائب نفسه كيف أن زوجته أوصته «انتبه، كل الكاميرات مركّزة عليك، انتبه الى كل حركة، وإلى كل سلام، ولا تنسَ أن تبقى مبتسماً طوال الوقت... ولا بأس لو غازلت الصحافيات أيضاً»!

مصيبة النواب غداً تكمن في عدم وجود عازل يستخدم لإخفاء ورقة

> **سيجد نبيه بري نفسه وحيداً بلا رفاق تسوية التسعينيّات وفي مواجهة تحدّي تغيير جوهري في إدارة المجلس**

الاقتراع. هذا لا يعني أن كثيرين يجاهرون بمعارضتهم إعادة انتخاب نبيه بري رئيساً للمجلس، لكن معظم النواب يعرفون أنها مهمة يسمح فيها بالغش، شرط أن لا تضبط متلبّساً من رفاقك وليس من الناظر. وفرز الأصوات سيظهر أنه ليس صحيحاً أن الجميع التزموا بما أعلنوه من مواقف. ومع ذلك، فإن بري نفسه مهتمّ بأن ينجح في الدورة الأولى، وسيكون حزيناً إذا نجح خصومه في إلزامه الانتقال الى الدورة الثانية.

غداً، سيجد بري نفسه وحيداً في هذه القاعة. لن يهتمّ بكل النقاش حول صورته عند الآخرين. سيراقب حشداً من «الأولاد»، كما يراهم، عليه أن يتحمّلهم جميعاً، المهضوم منهم أو ثقيل الظلّ. وهم سيتصرّفون معه على هذا الأساس. حتى الذين يرون فيه خصماً سياسياً أو طائفياً سيضطرّون إلى التعامل معه كأمر واقع. لكنّ بري سيظلّ ينظر بين المقاعد. يفتش عن آثار رفيق الحريري ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية. ربّما يجد نفسه وحيداً بعد كل هذا العمر. سيجد صعوبة في إيجاد اللغة المشتركة مع كثيرين من النواب الجدد. وهو لا يعرف إن كانوا سيحترمون قواعده في إدارة اللعبة. ولن تنفعه حماسة نواب من كتلته للدفاع عنه في حال تعرّضه للانتقاد، لأنّ هؤلاء، أيضاً، يبحثون عمّا يقيهم شرّ التنمّر والاضطهاد على يد كتلة هجينة لا أحد يعرف كيف سينتهي بها الأمر خلال أشهر قليلة.

جديد مجلس الغد هو الصورة الواضحة لأفول نجوم تسوية التسعينيّات. لن يكون في هذا المجلس سوى أقلية تدافع عن بقية اتفاق الطائف بنسخته السورية - السعودية - الأميركية. وسيكون الجميع أمام سجال يستند الى تفسيرات سياسية جديدة للدستور. ولذلك، سنشهد نقاشاً حاداً داخل المجلس وخارجه حول طريقة إدارة العمل داخل الهيئة العامة وداخل اللجان. وسيكون بري عرضةً لأكبر ضغط منذ تولّيه هذه المهمة، لأن غالبية كبيرة جداً، بمن فيها حلفاء له، تطالب بتغيير قواعد اللعبة. وهو التحدّي الأكبر أمامه.

لكن، ماذا علينا، نحن الناس، الذين شاركوا أو قاطعوا الانتخابات، أن ننتظر من المجلس الجديد؟

أولاً، سيكون من الوهم والجنون توقّع انقلاب في الإدارة الدستورية للبلاد مع المجلس الجديد. وسيُصدم كثيرون بنوع التحالفات التي ستواكب عملية انتخاب رؤساء اللجان النيابية ومقرّريها وأعضائها، الى جانب هيئة مكتب المجلس. الأمر لا يتعلق بالمواقف المبدئية، بل بضرورات الإدارة اليومية لهذا البيت الذي سيعيش فيه هؤلاء لأربع سنوات. حتى من يرفض ويرفع الصوت ويجادل سيكون مضطرّاً إلى تحمّل بديهيات العمل في هذه المؤسسة، لأن جوهر الأمر ليس في هذا الجانب الشكلي.

ثانياً، ستكون أمام القوى السياسية كافةً بنود واضحة لجدول أعمال حقيقي متّصل بالانهيار القائم. ماذا يمكنهم أن يفعلوا في مواجهة التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية؟ وكيف يمكنهم إقناع الناس بأنّ التغيير ممكن من خلال مجلس النواب؟ وبما أنّ معظم المعارضين للتسوية التي ستعيد بري الى رئاسة المجلس، سيستمرون في الحملة السياسية التي بدأوها في الانتخابات النيابية، فإنّ علينا عدم توقّع عمل تشريعي حقيقي ونوعي. وبالتالي، يجب أن ينتبه النواب الجدد الى أنهم تحت الأنظار أكثر من الآخرين، وخصوصاً من يملكون مؤهّلات تسمح لهم بطروحات تتصل بأصل المشكلة التي تعيق بناء دولة عادلة.

ثالثاً، إن سيركاً قائماً خارج المجلس سنراه داخل القاعات. سيكون من الصعب على «ثائرين» التخلّي عن القبضة المرفوعة والصوت الهادر، وسيتصرّفون لوقت طويل على أن الجموع تقف خارج المجلس تستمع إليهم بمعزل عما يحققونه من إنجازات، لكن مشكلة هؤلاء هي في عدم قدرتهم - أقلّه حتى اليوم - على إظهار برنامج مرحلي فيه قدر عالٍ من التوافق في ما بينهم للتصرف إزاء أولويات تهمّ الناس في عيشهم اليومي.

رابعاً، سنكون أمام مجلس نيابي يتصرّف على أنه في مواجهة استحقاقات كبيرة. تتّصل بالحكومة الجديدة، وبالاستعداد للانتخابات الرئاسية بعد بضعة أشهر، وبالموقف من التجاذب السياسي حول موقع لبنان في الصراعات القائمة في الإقليم. وليس مستغرباً أن يستمر السجال أو أن يحتدّ. لكنّ المشكلة ستكون قائمة في ما لو فكر بعض هذه القوى أن المجلس النيابي يصلح لإحداث تغييرات جوهرية في مسار الاتصالات اللبنانية والإقليمية والدولية الخاصة بتأليف الحكومة وانتخاب الرئيس الجديد، وما بينهما من مشاريع لاستجلاب أموال تنعش اقتصاد البلاد، ما يقودنا إلى استنتاج بأن المجلس قد يكون معطلاً من الناحية التشريعية، أو أن يتحوّل إلى منبر لخطب لا تفيد في شيء.

أخيراً، التجربة السياسية الكبيرة للرئيس بري تمنحه الفرصة لالتقاط الإشارة الى وجود مزاج جديد في البلاد. مزاج يفرض عليه إدخال تعديلات جوهرية على طريقة إدارة المجلس، بمعزل عن كل الحسابات الصغيرة التي تحوم من حوله أو يهتمّ لها آخرون من حلفاء أو خصوم. على رئيس المجلس أن يتصرّف على أنه أمام مهمّة تسليم المجلس بصورة ستحفظ في الذاكرة. وبيده، هو فقط، جعل هذه الصورة أقلّ سلبيّة عما هي عليه اليوم!

تقرير

نتائج الانتخابات «ضائعة» بين الداخلية ولجان القيد: أقلام ناقصة واحتساب مغلوط قد يغيّران النتائج

آمال خليل

الشكاوى من إدارة وزارة الداخلية والبلديات للانتخابات النيابية الأخيرة كانت محدودة قياساً بالوضع العام في البلاد، ووزير الداخلية بسام مولوي برر «الأخطاء العابرة التي شابت العرس الديموقراطي» بـ«ضيق الوقت والإمكانيات المحدودة». لكن من يقدم الإجابة العلمية حول فقدان أقلام كاملة واجتزاء نتائج أقلام أخرى؟ قد يظن البعض بأن خسارة بعض المرشحين بفارق أصوات قليلة جزء من آلية الانتخاب المعتمدة في كل أنظمة العالم. أما في انتخابات لبنان للعام 2022، فلم يعد الحديث عن تزوير في النتائج مجرد اتهامات يسوقها مرشحون خاسرون. إذ أنه وفق قانون الانتخاب النسبي الحالي، فإن عدداً قليلاً من الأصوات كفيل بأن يغير النتيجة بناء على احتساب الكسر. وعليه، فإن عدم احتساب مئات الأصوات كما اتضح، قد يفرض إعادة الفرز وتغيير النتائج.

في إطار تحليله للنتائج المفصلة التي نشرتها الوزارة حول نسب الاقتراع في الأقلام واحتساب الأصوات، تبين للباحث الانتخابي كمال فغالي بأن هناك «أخطاء مشبوهة». وهو أكد لـ«الأخبار» أن «التفاصيل المنشورة عن احتساب نتائج الانتخابات ونتائج أصوات المرشحين، جاءت غير متطابقة مع نتائج فرز لجان القيد بحسب الأقلام».

فغالي اتخذ مثالاً لذلك، نتائج دائرة بيروت الثانية المنشورة على الموقع الرسمي الخاص بالانتخابات. إذ تبين أن 66 قلماً لم تنشر نتائجها في أحياء الباشورة والمرفا وعين المريسة والمزرعة والمصيطبة ورأس بيروت وزقاق البلاط و ميناء الحصن، فضلاً عن أقلام اقتراع لناخبين من أبناء الدائرة تسجلوا في الاغتراب، في أستراليا و الإمارات والدنمارك والسويد والمانيا والسعودية والولايات المتحدة والكونغو وغانا وفرنسا ومصر ونيجيريا وهنغاريا. إجمالي الناخبين في هذه الأقلام بلغ 30 ألفاً و 142 ناخباً.

إلى ذلك، هناك خطأ واضح في احتساب النتائج في أقلام أخرى في الدائرة نفسها. ويعطي فغالي مثالاً على ذلك نتائج القلم رقم 15 في الباشورة. إذ بلغ عدد المقترعين فيه 319. احتسبت من التصويت، 11 ورقة ملغاة و 13 ورقة بيضاء و 308 أوراق معمول بها. فيما الأوراق المعمول بها في نتائج المرشحين واللوائح بلغت 295 ورقة. ما يعني بأن هناك فارقاً يبلغ 13 ورقة بين «الاحتسابين». وفي قلم 242 في المزرعة، بلغ عدد المقترعين 342، احتسبت فيه 24 ورقة ملغاة و16 ورقة بيضاء، وبلغ عدد الأوراق المعمول بها 318. فيما الأوراق نفسها المحتسبة لدى نتائج المرشحين واللوائح، بلغ عددها 302، أي بفارق 16 ورقة. في المحصلة، أحصى فغالي وجود أخطاء في 464 قلماً ضمن هذه الدائرة. وبلغ عدد الفارق في الأوراق 1393 طاولتها أخطاء الاحتساب جمعاً او طرحاً. فقدان نتائج التصويت في 66 قلماً والتضارب في احتساب نتائج أقلام أخرى، يخلط النتائج لا سيما لدى المرشحين الذين خسروا بفارق ضئيل. على سبيل المثال، لم تصل لائحة «بيروت بدها قلب» المدعومة من النائب فؤاد مخزومي إلى الحاصل الثاني بفارق 300 صوت. في طرابلس، توقف فغالي عند وجود 6880 ورقة ملغاة، جازماً بأن الكثير منها صحيح ولا يستحق الإلغاء. كما أن هناك عدداً من لجان القيد لم تسجل الأوراق الملغاة ولم تحسبها ضمن عملية الفرز. ويرجح بأن «فيصل كرامي لا بد أنه فاز في الانتخابات بالمقارنة بين حجم الأخطاء الفادحة في الاحتساب وخسارته على 35 صوتاً فقط». وفي المتن، أحصى فغالي وجود أخطاء في الجمع والطرح ضمن 260 قلماً. أخطاء «طيّرت 573 صوتاً إلى مصير غير معلوم منعنا من معرفة الجهة التي صوتوا لها»، في حين أن المرشح جاد غصن خسر بفارق 88 صوتاً.

> **66 قلماً في دائرة بيروت الثانية لم تنشر نتائجها على الموقع الرسمي الخاص بالانتخابات**

لكن ما سبب تلك الأخطاء؟

يتجنب فغالي اتهام الدولة بـ«الزعبرة». مع ذلك، فإن ما ارتكب من أخطاء «غير مسبوق في تاريخ الانتخابات. إذ شهدت الانتخابات الأخيرة رداءة فادحة في مستوى الإدارة». واحد الأسباب الرئيسية برأيه «عدم تدريب رؤساء الأقلام ومساعديهم والمسؤولين في لجان القيد على القانون المستخدم للدورة الثانية. في انتخابات 2018، خضعوا لتدريب مباشر في قاعة على آلية الانتخاب. أما في انتخابات 2022، فقد اكتفت الوزارة بإرسال فيديو تدريبي عبر الهاتف!».

رداً على استفسار «الأخبار»، قال مصدر في وزارة الداخلية إن «الوزارة لا دخل لها بالفرز. وهي تنشر ما يصلها حصراً من لجان القيد ولا صلاحية لها في التدقيق أو التعديل. بالتالي يجب توجيه السؤال إلى لجان القيد وليس إلى وزارة الداخلية».

(تفاصيل الأقلام الناقصة على الموقع الالكتروني)

مقالة

لا ترحّبوا بأوريلي بيرلو

وليد شرارة

على اللبنانيين من حملة الجنسية الفرنسية، ممن يقيمون في لبنان ويودون المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية لاختيار نائب عن الدائرة العاشرة لفرنسيي الخارج (يقع لبنان ضمنها) أن يحفظوا هذا الاسم جيداً: أوريلي بيرلو، هي مرشحة حزب الجمهوريين (يمين الوسط) عن هذه الدائرة ومعروفة بتأييدها وحماستها لدولة العدو. وتصل بيرلو إلى لبنان الاربعاء في زيارة تستمر حتى نهاية الأسبوع تعقد خلالها اجتماعات مع ممثلين عن الجالية وشخصيات لبنانية.

وتضم الدائرة العاشرة، إضافة للبنان، دولاً عربية أخرى (العراق وسوريا ومصر والسعودية والبحرين والإمارات وعمان والأردن وقطر واليمن والسودان)، ودولاً أفريقية، ويظهر تجرؤ حزب الجمهوريين على ترشيح بيرلو مدى انحيازه لإسرائيل، واستهانته بعقول الناخبين من ذوي الأصول العربية ومشاعرهم.

ما يعنينا نحن، هو كتلة الناخبين هنا. ويمكن لأي منهم، للاطلاع على مواقف ونشاطات المرشحة الداعمة لإسرائيل، مراجعة حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً تغريداتها على «تويتر» والتي تجهر فيها بانحيازها الكامل، العقائدي والسياسي، للكيان الصهيوني، وبكراهيتها للإسلام.

مساواة العداء للصهيونية باللاسامية هي من ثوابت الحرب الأيديولوجية - الإعلامية التي تشنها إسرائيل على أنصار القضية الفلسطينية في الغرب. عندما كتب شعار «تسقط إسرائيل» على جدار معهد العلوم السياسية في باريس، لم تتردد بيرلو، بالرد في تغريدة (2021/04/13)، مطالبة السلطات بالتحرك ضد ما تراه عداء لليهود. الأمر نفسه ينطبق على الترويج للإسلاموفوبيا بحجة الذود عن حرية النقد والتعبير، والذي تلعب فيه اللوبيات الصهيونية دوراً مركزياً. فقد دعت بيرلو، في تغريدة (2020/10/17) أعادت فيها نشر رسم مسيء للنبي محمد من مجلة «شارلي إيبدو»، الفرنسيين لفعل الأمر عينه «تصدياً للإرهاب والإسلام الراديكالي».

غير أن الأهم من مواقف المرشحة الصهيونية هي مشاركتها في أنشطة اللوبي الإسرائيلي عبر إحدى أبرز منظماته العاملة على المستويين الفرنسي والأوروبي، وهي الشبكة الأوروبية للقيادة (ELNET) التي تعرّف نفسها على موقعها باعتبارها «منظمة لا تبغي الربح تكرّس جهودها لتعزيز العلاقات بين إسرائيل وأوروبا على قاعدة القيم الديموقراطية المشتركة والمصالح الاستراتيجية». وقد نظّمت الشبكة زيارة شارك فيها 36 عضواً في البرلمان الفرنسي لإسرائيل في 2021/07/18، تخللها اجتماع مع رئيس وزراء العدو، نفتالي بينيت، وجولة على مواقع عسكرية صهيونية شملت موقعاً للقبة الحديدية في جنوب الكيان، بحسب ما ذكر على موقع الجيش الإسرائيلي على «تويتر» (2021/07/19). وقد حرص النائب في الكنيست عن حزب «يامينا» اليميني المتطرف، يومتوب كالفون، ذو الأصول الفرنسية، على الإشارة في تغريدة في 2021/07/21، إلى أهمية هذه الزيارة ودور أوريلي بيرلو في إطارها. وفي الواقع، فإن مثل هذه الزيارات لا تهدف فقط إلى تنمية العلاقات بين إسرائيل وفرنسا، خصوصاً في الميادين العسكرية والأمنية، حيث نشهد تعاوناً متعاظماً بين الطرفين، وهو ما لفت إليه الباحث جان ستيرن في سلسلة مقالات على موقع «شرق 21»، بل أيضاً لتقديم إسرائيل على أنها نموذج يحتذى في مجال «مكافحة الإرهاب والتطرف»، ما يعزّز نفوذها بين النخب السياسية والعسكرية - الأمنية الفرنسية.

قيام حزب يميني فرنسي، دخل في طور متقدم من الاحتضار السياسي، بترشيح عضوة فاعلة في اللوبي الإسرائيلي لتمثيله لا يثير الدهشة. ما يثير الاستنكار، وليس مجرد الدهشة، هو مجيئها إلى لبنان، الحد الأدنى من الوطنية يقتضي مقاطعة زيارتها والمطالبة برحيلها فوراً.

تقرير

«مركبات النار» انتهت

مناورات «غير مسبوقة» vs قدرات لا سابق لها

مشاركة قبرص في استعدادات الجيش الإسرائيلي لشن حرب على لبنان بوضع اراضيها واجوائها وجيشها، في خدمة تدريباته ومناوراته العسكرية، تثير اكثر من علامة استفهام حول «صداقة» الجار القبرصي للبنان. هل قررت قبرص إعلان العداء؟ هل قررت الاصطفاف بشكل كامل إلى جانب إسرائيل ونياتها العدائية؟ وما الذي يعنيه إصرار نيقوسيا على ان تكون مسرح محاكاة إسرائيل حربها على الساحة اللبنانية وغزوها؟

يحيى دبوق

أعلنت إسرائيل، أمس، انتهاء فعاليات مناورة «مركبات النار»، إحدى أكبر مناوراتها العسكرية في العقود الأخيرة. بعد شهر كامل من التدرب على مواجهات عسكرية في أكثر من جبهة، خصوصاً الجبهة الشمالية في سوريا ولبنان وصولاً إلى الشرق البعيد مع إيران، يفترض أن يكون الجيش الإسرائيلي أكثر استعداداً لمواجهة فرضيات متطرفة قد يندفع إليها جيش العدو، تدرجياً أو بمبادرة منه، على واحدة من الجبهات القريبة أو البعيدة، أو كلها معاً.

وشاركت في المناورات كل أذرع الجيش الإسرائيلي على اختلافها، براً وبحراً وجواً، من دون استدعاء افتراضي أو حقيقي للاحتياط. وتضمنت فرضيات حول خسائر غير مسبوقة في الجبهة الداخلية جراء تعرض الكيان لوابل غير مسبوق أيضاً من الصواريخ الدقيقة وغير الدقيقة. كما شملت مواجهات صدّ وعمليات دفاع ضد غزو للمواقع العسكرية والثكنات على طول الجبهة اللبنانية، مع سيطرة على عدد من المستوطنات، وسيناريوهات هجومية من بينها دخول برّي إلى لبنان مع عمليات إنزال في العمق اللبناني لوحدات النخبة.

مهما قيل إسرائيلياً عن المناورة وعن الجهوزية العسكرية التي ستنقل الجيش الإسرائيلي إلى «قدرات غير مسبوقة» في مواجهة فرضيات الحرب على أكثر من جبهة (تماماً كما هي نتيجة كل المناورات السابقة)، إلا أنها ليست خارج السياق ولا تشير بالضرورة إلى توثب لأعمال عدائية وشيكة، بل هي جزء لا يتجزأ من عمل أي جيش مهني بأن يكون في واحدة من حالتين: إما أن يحارب، أو يستعد للحرب.

(أ ف ب)

في العادة توضع فرضيات المناورات ربطاً بالتهديدات التي تشخّصها الجيوش، وبتقدير نوايا الطرف الآخر وقدراته وخططه وإرادته لتفعيل الوسائل القتالية التي يمتلكها ومناوراته المعلنة وغير المعلنة. كما أن أحد أهداف الإعلان عن المناورات (وهي في حالة إسرائيل تكون دائماً «غير مسبوقة») هو استغلال الفعل الاعتيادي الطبيعي لتحقيق أهداف وإرسال رسائل في سياق المواجهة مع الجبهات المختلفة. والحديث عن المناورة وفعالياتها والجهوزية التي تحققها، والتركيز الإعلامي على واحدة من فرضياتها، يهدف إلى تحقيق نتائج في مرحلة ما قبل الحرب، بمحاولة ردع الطرف الآخر عن المبادرة إلى الإضرار العسكري بإسرائيل، وفي الحالة الحاضرة ردعه عن الرد على اعتداءاتها. كما يهدف إلى طمأنة الجمهور الإسرائيلي بأن جيشه مستعد للتعامل مع الفرضيات مهما كانت متطرفة. وهذا واحد من أهداف الإعلان الإسرائيلي عن المناورات في مرحلة ما قبل الحروب، خاصة ما يتعلق بالتدخل البري أو الإنزالات في العمق وغيرها من السيناريوهات التي ثبت أن العدو يبتعد عنها، خصوصاً أنها موجودة لدى أعدائه في لبنان وغزة، وتعطي نتائج سلبية على أمنه في أكثر من مستوى.

أهم ما يمكن استنتاجه من مناورة «مركبات النار» هو أن «غير المسبوق» في حجم المناورة وامتدادها وسيناريوهاتها، يساوي بالضرورة حجم التحدي والتهديد والقدرات لدى الطرف الآخر. وهنا، تحديداً، تبرز الساحة اللبنانية المشبعة بالقدرات العسكرية. وكلما زادت مستويات مناورات العدو وحجمها وامتدادها وفرضياتها والإمكانات المرصودة لها عسكرياً ومادياً، فهذا يعني أن قدرة الطرف الآخر باتت أيضاً غير مسبوقة. في هذه الحال، قد تعني المناورة رفع الجهوزية لمواكبة التحدي، تماماً كما تعني الجهوزية لمباشرة الحرب. كل ما ذُكر، وما لم يُذكر، عن المناورة الإسرائيلية الكبرى، هو في سياقاته الاعتيادية. تماماً كما هي المناورات في الطرف الآخر. لكنّ ما هو غير الاعتيادي هو مشاركة قبرص، الدولة «الصديقة» للبنان، جهوزية الجيش الإسرائيلي واستعداده العسكري للغزو البري في الساحة اللبنانية. وكما هو معلن في تل أبيب، يهدف التدرب في قبرص، إلى تأمين جهوزية الوحدات المقاتلة على القتال والمواجهات في تضاريس مشابهة للتضاريس اللبنانية.

في عام 2017، خاض الجيش الإسرائيلي مناورات «غير مسبوقة»

> **«مركبات النار» في قبرص: «الجارة» تشارك في «الهجوم» على لبنان!**

أيضاً، تخللتها تدريبات في الأراضي القبرصية استعداداً لعدوان مستقبلي على لبنان، وشاركت فيها وحدات من الجيش القبرصي لعبت دور مقاتلي حزب الله. وتشير تقارير إسرائيلية إلى أن المناورات في التضاريس القبرصية تجري منذ سنوات لمحاكاة مواجهات تبادر إليها إسرائيل عبر تنفيذ هجمات برية وفق مخطط مسبق لغزو لبنان، بمعنى أنها لا تدخل في المنحى الدفاعي، بل الهجومي الصرف. لذلك، يثير الموقف القبرصي أسئلة عديدة، ربما أهمها السؤال عن تموضعها الذي لا يمكن تفسيره إلا ضمن التوجه العدائي الإسرائيلي ضد لبنان. وإلا ما معنى أن تضع قبرص أجواءها وأراضيها وتضاريسها ومدنها ووحدات من جيشها، وموانئها الجوية والبحرية، في خدمة تدريبات للجيش الإسرائيلي في سياق هجومي، لا دفاعي، ضد لبنان؟

> **معلومات عن قرب استئناف هوكشتين «الوساطة» الاميركية**

من تنفيذ تهديدات المقاومة حيال «منع الاستخراج» من حقل كاريش، خصوصاً أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تطرق إلى هذا الملف في ثلاثة من آخر خمسة خطابات، ما يشير إلى أن المقاومة تولي هذا الملف درجة عالية من الأهمية.

تقرير

من أعطى إسرائيل «ضمانات» لبدء التنقيب؟

عبد الله قمح

بالتزامن مع قرب وصول سفينة الإنتاج «FPSO» التابعة لشركة «إينرجين» اليونانية إلى المياه الفلسطينية المحتلة خلال أيام، وإعلان الشركة أخيراً اكتشاف مكمن غازي جديد (حقل أثينا) يحوي كميات تجارية من الغاز بمحاذاة حقل «كاريش»، نقلت صحيفة «Les Echos» الفرنسية عن المدير التنفيذي لـ«إينرجين» في إسرائيل، شاؤول زيماش، أن الشركة «تلقت ضمانات بأن كاريش بأكمله يقع ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل»، من دون أن يوضح مصدر هذه الضمانات.

ويرجّح أن واشنطن هي من قدّمت هذه «الضمانات» التي لولاها لما أبحرت سفينة الإنتاج إلى المياه المحتلة، ولما واصلت عمليات الاستكشاف في المنطقة المتنازَع عليها مع لبنان قبالة الخط 29. علماً أن «الوسيط» الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية عاموس هوكشتين جمّد «وساطته» منذ مطلع العام الجاري، بعد فشل ضغوطه على لبنان للتراجع عن طروحات توسيع الحدود البحرية كشرط لاستئناف المفاوضات، وبعدما نال فعلياً تنازلات أبرزها التراجع نحو الخط 23 والتخلي عن الخط 29، ما يعني فعلياً التخلي عن شمال كاريش.

في غضون ذلك، عاد الحديث عن «إنعاش» المفاوضات غير المباشرة برعاية الولايات المتحدة واحتمال عودة هوكشتين إلى بيروت. غير أن مصادر مطلعة على الملف أعربت عن خشيتها من أن يكون هدف هذه العودة إشغال الجانب اللبناني عما يحصل في المياه الفلسطينية المحتلة، بالتزامن مع قرب بدء الإنتاج الإسرائيلي من حقل «كاريش» والحديث عن مفاوضات إسرائيلية مع عدد من الدول الأوروبية لتوقيع اتفاقات توريد الغاز خلال 18 شهراً.

علماً أن رئيس الجمهورية ميشال عون طلب خلال استقباله القائد الجديد للمنطقة الوسطى الأميركية مايكل كوريلا، في 20 الجاري، «استئناف هوكشتين مساعيه بعد انتهاء الاستحقاق النيابي». كما قالت مصادر لـ«الأخبار» إن موضوع الترسيم كان من بين الملفات التي بحثها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في واشنطن الأسبوع الماضي، ودعوته في حديثه إلى صحيفة «ذي ناشيونال» الإماراتية، إلى أن يبرد الجانب اللبناني على آخر اقتراح تقدم به هوكشتين في بيروت (منح لبنان الخط 23 معدلاً، إذ يقضم جيباً إلى الجنوب من حقل قانا، ويأخذ في طريقه مساحات شاسعة من البلوك 8). وبحسب المصادر، يأتي اقتراح إبراهيم بالرد، كمبادرة تسمح لهوكشتين أن يعود لبيروت.

«الضمانات» الأميركية لا تحول دون الترقب على المستوى الإسرائيلي

تقرير

كبتاغون المطار: توقيف سعودي وأردنية وعراقيَين

رضوان مرتضى

لم يمكث السعودي عادل الشمّري في لبنان أكثر من يوم واحد. حضر نهار السبت الماضي وقرّر المغادرة في اليوم التالي. لم يرد «السائح» السعودي الهروب من انقطاع الكهرباء، وتردي الخدمات السياحية، بل بدا واضحاً أنه جاء في «مهمة» محددة. تضييق الأجهزة الأمنية على المهربين في لبنان، خصوصاً بعد الاستثمار السياسي السعودي في ملف تهريب المخدرات والكبتاغون واتهام حزب الله بالوقوف وراءه وصولاً إلى وقف الاستيراد من لبنان بذريعة ذلك، دفع بـ«المستوردين» السعوديين إلى القيام بالمهمة بأنفسهم. فالسوق في السعودية نشطة، والطلب كبير، والأمر يستحق المجازفة.

المفارقة أن المتهم تعامل بـ«أريحية» مع الأمر، مستنداً ربما إلى أن جنسيته السعودية تمنحه حصانة ومروراً سريعاً عبر الأجهزة الأمنية. إذ أن الـ 18 كيلوغراماً من حبوب الكبتاغون التي كانت في حقائب الشمري لم تكن موضّبة بطريقة احترافية، بل وُضعت في أكياس بين الثياب، ولاحظ عناصر الأمن وجود الأكياس فور تمرير الحقائب عبر جهاز السكانر. بعد مخابرة مدعي عام التمييز غسان عويدات أعطى إشارته بتوقيف المتهم الذي وُجدت في حوزته بطاقة انتساب إلى الشرطة الكويتية. فيما سارع المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي إلى إصدار بيان نفى فيه أن يكون الموقوف رجل أمن سعودياً، مشيراً إلى أنه من خلال التحقيقات الأولية «تبيّن أن الموقوف السعودي الجنسية مقيمٌ في الكويت وبحوزته أوراق أمنية كويتية». وأشار إلى أنّ مولوي تواصل مع الجهات الكويتية المختصة في إطار التنسيق ومواصلة التحقيقات.

بعد نقل الشمري إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي، وفي التحقيق معه، أنكر معرفته بكيفية وصول الحبوب المخدرة إلى حقيبته، وقال إن أحد أصدقائه خارج لبنان طلب منه إحضار حقيبة من منزل صديقة له عراقية الجنسية تُدعى «لارا»، وتُقيم في محلة أدونيس في جونية. فأعطى القضاء إشارة بإيقاف العراقية في شقتها حيث تقيم مع أطفالها. وأُوقف معها شقيقها وسيدة أردنية كانت معهما في الشقة ليُستأنف التحقيق مع كل الموقوفين لمعرفة مصدر الحبوب المخدرة. وفيما كان الموقوف السعودي مغادراً إلى الكويت، لم يُعرَف بعد ما إذا كانت وجهته النهائية الكويت أم السعودية التي وصفتها مجلة «فورين بوليسي»، في تقرير أخيراً، بأنها «عاصمة المخدرات في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن عمليات مصادرة الكبتاغون أمست أمراً اعتيادياً في السعودية التي أصبحت سوقاً مربحة لتجار المخدرات بسبب الطلب الكبير عليها. ويشير تزايد إحباط عمليات التهريب إلى السعودية في السنوات الأخيرة إلى أن هناك تجاراً سعوديين وخليجيين على الطرف الآخر هم من يتسلمون «البضاعة» ويتولّون توزيعها. لكن اللافت أن الحكومة السعودية التي تصبّ جام غضبها على لبنان لدى اكتشاف كل عملية تهريب، لم تكشف يوماً عن أي من التجار الكبار المحليين، باستثناء من تعلن إعدامهم بتهمة الترويج من أبناء الجاليات الهندية والفيليبينية وغيرها. وتصر على استغلال الأمر في تصفية حسابات سياسية مع لبنان، وخصوصاً ضد حزب الله، بالتماهي مع اتهامات إسرائيلية وغربية للحزب بالتورط في تهريب المخدرات الجريمة المنظمة «واستثمار عائداتها لتمويل أنشطته الإرهابية». علماً أن توقيف الأمير السعودي عبد المحسن آل سعود («أمير الكبتاغون»)، في مطار بيروت عام 2015 أثناء، محاولته تهريب طنين من حبوب الكبتاغون في طائرته الخاصة، مؤشر على الفئة التي ينتمي إليها المنخرطون في هذه التجارة في بلاد الحرمين الشريفين!

تقرير

هل على القضاة الاعتكاف أم العمل؟

يُنقل في الأحاديث عن النبي محمد أنه نهى أن يقضي القاضي وهو غضبان أو جائع! والحالتان، الغضب والجوع، تسيطران على قضاة لبنان هذه الأيام. لكن مبدأ «التحفّظ القضائي» يخنق أصوات القضاة ويمنعهم من التعبير عن سوء أحوالهم، بعدما باتت رواتبهم ومخصصاتهم بالكاد تكفي لوقود سياراتهم، شأنهم شأن اللبنانيين جميعاً. علماً أن للقاضي «خصوصية» عن غيره من العاملين في بقية الأسلاك. إذ تُحسب عليه كل خطوة يخطوها، فيما العمل الوحيد الذي يمكنه مزاولته هو التعليم الذي لم يعد هو الآخر يدرُّ دخلاً يُذكر، حتى لم يعد أمام القاضي في لبنان اليوم إذا لم يكن مرتشياً سوى واحد من حلين: إما أن يكون لديه معيلٌ من عائلته ليتمكن من الاستمرار أو التقدم بطلب للاستيداع للسفر والعمل في الخارج.

يوم الجمعة الماضي، تداعى نحو 40 قاضياً للاجتماع في قاعة «شهداء القضاء» في محكمة التمييز في بيروت، وفوّض نحو 100 قاضٍ آخرين المجتمعين التحدث باسمهم، بعد تعذّر مشاركتهم بسبب كلفة الانتقال!

هدف الاجتماع كان التداول بما وصلت إليه الأمور «نتيجة الانحلال التام الذي وصل إليه الوطن وجريمة الإبادة الجماعية الذي يتعرض لها الشعب اللبناني» كما جاء في بيان القضاة المجتمعين، انطلاقاً من مقولة ابن خلدون: «فساد القضاء يُفضي إلى نهاية الدولة». وكتب القاضي شادي قردوحي على صفحته على «فايسبوك»: «أعلن رفضي التام، لإعلان بعض الزملاء القضاة الاعتكاف العام. وكما قلت عند إعلان الاعتكاف السابق: هل نحن القضاة بحاجة لاعتكاف؟ وهل من اعتكاف أشد وطأة من اعتكافنا عن القيام بواجبنا تجاه الوطن وشعبنا! نحن في حالة اعتكاف منذ بداية الأزمة. أموال المودعين نهبت والدولة رهينة مافيا المصارف وكلنا معشر القضاة يعلم ويعرف. نريد الاعتكاف عن زيارة الزعماء وحاشيتهم، وعن ظلم ضعيف يقابله إفلات نافذ من العقاب بسبب نافذ أو نفوذ مستتر. ونريد الاعتكاف عن استخدام بعضنا كسيوف في معركة أهل السلطة». وختم: «بالنسبة لي ولكل قاض حر، لا يوجد خيار ولا حل إلا بمحاسبة عادلة تبدأ من القضاة أنفسهم... لا حل إلا بتطهير القضاء».

مطالبة الزعماء السياسيين كافة الذين توالوا على الحكم عقوداً من الزمن إلى دعم الخزينة العامة المفلسة والمنهوبة من أموالهم الخاصة تحملاً لمسؤوليتهم المعنوية بحدها الأدنى»، معتبرين أنّه لا يمكن الاستفادة من ترف السلطة وغسل الأيادي عند جوع المواطن».

غير أن الدعوة إلى الاعتكاف لم تنل إجماع القضاة رغم أن الإجماع موجود على المعاناة التي يعيشها المنتسبون إلى هذا السلك. فقد رأى قضاة آخرون أن «الاعتكاف سيكون بلا زخم» رغم أن القضاة الـ 40 والـ 100 الذين فوّضوهم يمثلون ثلث الجسم القضائي. ويرى هؤلاء الذين لا يقلّون يأساً عن أصحاب الدعوة أن أحداً من كبار القضاة أو كبار المسؤولين في الدولة لا يملك أي قدرة على التغيير، وأن المطلوب من القضاة هو الفعل لا الاعتكاف في وجه «جريمة الإبادة الجماعية الذي يتعرض لها الشعب اللبناني» كما جاء في بيان القضاة المجتمعين، انطلاقاً من مقولة ابن خلدون: «فساد القضاء يُفضي إلى نهاية الدولة». وكتب القاضي شادي قردوحي على صفحته على «فايسبوك»: «أعلن رفضي التام، لإعلان بعض الزملاء القضاة الاعتكاف العام. وكما قلت عند إعلان الاعتكاف السابق: هل نحن القضاة بحاجة لاعتكاف؟ وهل من اعتكاف أشد وطأة من اعتكافنا عن القيام بواجبنا تجاه الوطن وشعبنا! نحن في حالة اعتكاف منذ بداية الأزمة. أموال المودعين نهبت والدولة رهينة مافيا المصارف وكلنا معشر القضاة يعلم ويعرف. نريد الاعتكاف عن زيارة الزعماء وحاشيتهم، وعن ظلم ضعيف يقابله إفلات نافذ من العقاب بسبب نافذ أو نفوذ مستتر. ونريد الاعتكاف عن استخدام بعضنا كسيوف في معركة أهل السلطة». وختم: «بالنسبة لي ولكل قاض حر، لا يوجد خيار ولا حل إلا بمحاسبة عادلة تبدأ من القضاة أنفسهم... لا حل إلا بتطهير القضاء».

رضوان...

طاقة بديلة

ترخيص الإنتاج لـ11 شركة عبر الطاقة الشمسيّة

نحو اللامركزيّة في إنتاج الكهرباء

فواد بزي

وافق مجلس الوزراء، في جلسته ما قبل الأخيرة، على مقترح يعطي للمرة الأولى تراخيص إنتاج كهرباء من خارج مؤسسة كهرباء لبنان لوضعها على الشبكة العامة وتوزيعها بالاعتماد على الطاقة الشمسية. 11 شركة فازت بالمناقصة وبدأت التحضير لإطلاق العمل، فيما تبرز مبادرات تقوم بها بعض البلديات قد تسمح بتعميم فكرة لامركزية إنتاج الكهرباء

أعلنت الحكومة، في الجلسة التي عقدتها في 12 أيار الفائت، عن سماحها بإنشاء محطات طاقة شمسية عبر القطاع الخاص، بقدرة كلّية بين 120 و180 ميغاواط (تساوي مجموعة توليد واحدة في معمل دير عمار) في كلّ المحافظات اللبنانية، أي بمعدّل 30 إلى 40 ميغاواط في كلّ محافظة (ثلاثة مشاريع في كلّ محافظة).

يهدف هذا القرار إلى "توسيع الطاقة المتجدّدة ومن ضمنها مزارع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتلبية 30% من الكهرباء بحلول عام 2030". وقد رست المناقصة على إحدى عشرة شركة، موزّعة على مختلف المناطق اللبنانية. هذه الشركات ليست كيانات لبنانية خالصة، بل تشكّلت بحسب دفتر الشروط من اتحادات مع شركات عالمية تعمل في مجال الطاقة المتجدّدة، علماً أن الشركات اللبنانية المشاركة لا تنتمي إلى الفئة التي نبتت في العامين الأخيرين من مؤسسات صغيرة تعمل على تركيب أنظمة طاقة شمسية منزلية، بل لديها، كما يقول مهندس في إحدى الشركات "تاريخ ومشاريع مُنفّذة في هذا المجال".

التسعير بالليرة وبالدولار

ستُراوح تكلفة إنتاج الكيلوواط ساعة من الطاقة بين 5,7 و6,27 سنتات، وهو مبلغ زهيد مقارنة مع تكلفة إنتاج الطاقة عبر مؤسسة كهرباء لبنان، والتي تبلغ 23 سنتاً. لكنّ المواطن لن يستفيد مباشرةً من الأسعار المخفّضة، فالكهرباء في منزله ستكون مسعّرة من الدولة على سعر أعلى من سعر باب المعمل، أي من سعر مبيع الشركة للدولة. أما بالنسبة إلى الدولة، فهي ستدفع سعر كل كيلوواط ساعة للشركة بنسبة 30% بالعملة الوطنية بناءً على سعر منصة صيرفة الخاصة بمصرف لبنان، و70% بالعملة الأجنبية إذ "لا يمكن للشركات أن تتحمّل استثمارات خاسرة إذا كان الدفع بالليرة اللبنانية من قبل الدولة" حسب مدير إحدى الشركات الذي أكد بأنه لم يكن ليشارك أبداً "لو سُعّر المنتج بالليرة خصوصاً أنّ كلّ ما هو مستعمل في الإنتاج مستورد"، مذكّراً بأنّ "هذا المشروع انطلق في عام 2017" أي قبل الأزمة المالية.

تقنيا وماليا

قرار الحكومة دفع بالشركات الفائزة إلى البدء في التحضير لإطلاق العمل. تقول مديرة شركة ضو للطاقة ساندرا ضو، الفائزة بمناقصة إقامة مزرعة طاقة شمسية في منطقة التويني البقاعية، إنّ "الرخص صدرت ويبقى الآن توقيع العقد مع مؤسسة كهرباء لبنان والاتفاق على طريقة الدفع". الخطوة الأولى التي قامت بها ضو هي البحث عن أرض تنشئ عليها مشروعها وهي حالياً "في صدد استئجار قطعة أرض تبلغ مساحتها 250 ألف متر مربع، وقد بلغت الخطوات الأخيرة لتوقيع عقد إيجار مع صاحب الأرض". وتلفت إلى أن البلديات، ولأسباب قانونية تتعلّق بالتصرّف بالمشاعات، لم تستطع تقديم الأراضي. كما تشير إلى ضرورة أن يلحظ اختيار الأرض أموراً تقنية منها ما يتعلّق مثلاً بـ"قرب مكان إقامة محطة إنتاج المسمّدة بالتغذية كون الشركة معنية بتوليد الكهرباء لا غير. لبنان أن تُدخل عبرها هذه الطاقة إلى الشبكة العامة". وعليه ستقوم الشركة بتركيب محطتها الشمسية بطاقة تصل إلى 10 ميغاواط ساعة،

> **ستدفع الدولة سعر كل كيلوواط ساعة بنسبة 30% بالعملة الوطنية و70% بالعملة الأجنبية**

تسلّمها إلى مؤسسة كهرباء لبنان عبر نقاط الوصل، من دون أن يعني ذلك أنّ المناطق المحيطة هي المستهدفة بالتغذية كون الشركة "لن تشغيل مضخّة المياه، كما أنّ الإنتاج سيكون نهارياً فقط كونه مرتبطاً بطلوع الشمس، ولكن الظروف الطبيعية لناحية الأيام الماطرة أو المليّدة بالغيوم لن تُخرج المحطة نهائياً من الخدمة، بل تحدّ من طاقتها. وهنا تضيف ضو إنّ "لبنان من المناطق المثالية لإنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية كونه يتمتع بحوالي 1500 ساعة (شمس) سنوياً بفعالية عالية". يبقى سؤال التمويل، الذي تجيب عنه ضو بالقول: "تصل كلفة الحقل إلى 15 مليون دولار، ستقوم الشركة بتغطيتها عبر استثمارات أجنبية مهتمة بمجال الطاقة المتجدّدة في لبنان" وإن أبدت تخوفها من "نظرة سلبية باتت تكون تجاه الوضع العام في البلد، من دون أن يعني ذلك خروجهم من المشروع".

خطوة للتعميم؟

انطلاقاً من إمكانية تعميم فكرة لا مركزية إنتاج الكهرباء، استطلعت "الأخبار" تجربة بلدية قبريخا الجنوبية، التي وضعت على أراضيها منذ أكثر من عشر سنوات محطة لإنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية بقدرة 250 كيلوواط، واستطاعت عبرها تأمين كهرباء لسكان القرية بعد وصلها بشبكة الكهرباء الخاصة بمولّدات البلدية، وتأمين تشغيل مضخّة المياه، بحسب رئيس البلدية عبد الأمير فحص.

الآن، تدرس البلدية إمكانية الاستفادة بشكل أكبر من الطاقة الشمسية، كون أهالي البلدية يقومون بتركيب الأنظمة في بيوتهم. ولتحقيق هذا الهدف، طلبت البلدية من مهندس تقديم دراسة حول إمكانية ربط إنتاج الكهرباء الصادر عن هذه اللوحات بعضه ببعض، وتدويره على كلّ القرية ومن بعدها تُجرى مقاصة بينهم وبين مولّد القرية الذي سيعمل ليلاً. لكنّ مهندس الكهرباء مهدي ياسين يستبعد إمكان تنفيذ هذا المشروع لأن الأنظمة المنزلية التي تُركّب هي من فئة off grid (خارج الشبكة)، أي أنها "أنظمة معزولة في الصحراء" وليست من فئة on grid (على الشبكة) القابلة للوصل على شبكة واحدة، وبالتالي لا يمكن ربط إنتاج الكهرباء الصادر عن هذه اللوحات بعضه ببعض. ويرى ياسين أن الفوضى القائمة حالياً في هذا القطاع منعت التفكير بهذا الأمر منذ البداية، معيداً الأمر إلى غياب التخطيط، كما يلفت إلى الفوضى المتعلقة بنوعية المواد والأسعار، فـ"أحد أجهزة التحويل يُباع في السوق اللبناني بمبلغ يصل إلى 2400 دولار بينما تكلفته لا تتجاوز الـ 1000 دولار!".

في قرية رميش الجنوبية تجربة مختلفة، حيث قام اختصاصيو الطاقة فيها بتوجيه الراغبين بالاستفادة من أنظمة الطاقة الشمسية إلى تركيب محوّلات الكهرباء من فئة on grid، ما أتاح ربط المنازل بعضها ببعض على شبكة مولّد الكهرباء الخاص بالبلدة، ومع عدّادات ذكية. أتاح هذا الأمر للأهالي بيع الطاقة وتقاضي مبالغ شهرية بدل أن يدفعوا، ولا سيّما مع بداية أشهر الصيف. ويوضح رئيس البلدية ميلاد العلم العملية بالقول: "يشتري صاحب المولّد الكيلوواط ساعة بخمسة آلاف ليرة ويبيعه بأحد عشر ألفاً، ما يُدخل إلى المنازل المزوّدة بالطاقة الشمسية مبالغ تصل إلى المليوني ليرة شهرياً".

كما تقوم البلدية، بالتعاون مع المغتربين من أهل القرية، بإنشاء محطة شمسية بقدرة تصل إلى خمسمئة كيلوواط لتشغيل مضخّات المياه بسبب عدم قدرتها على شراء المازوت اللازم لضخّ المياه، وفي حال تأمّن التمويل اللازم ستقوم بتجهيزها ببطاريات لإضاءة الشوارع ليلاً.

الضاحية خارج التغطية

على مستوى الضاحية الجنوبية والمدن المكتظّة، "يلي سبق شم الحبق" يقول مسؤول ملف الطاقة في اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية المهندس علي سليم، مؤكداً أنه لا يمكن إقامة محطات مشابهة على أراضي الضاحية بسبب عدم وجود مساحات كافية، بالإضافة إلى أنّ سطوح الأبنية لن تكفي لو أراد كلّ السكان تركيب لوحاتهم، ولا سيّما في الأبنية المكوّنة من طبقات تزيد عن أربع بسبب عدد الشقق الكبير. ويؤكّد رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد ضرغام أنّه لم يستطع تأمين سطح ليتمكن من إضاءة إشارات السير بشكل دائم.

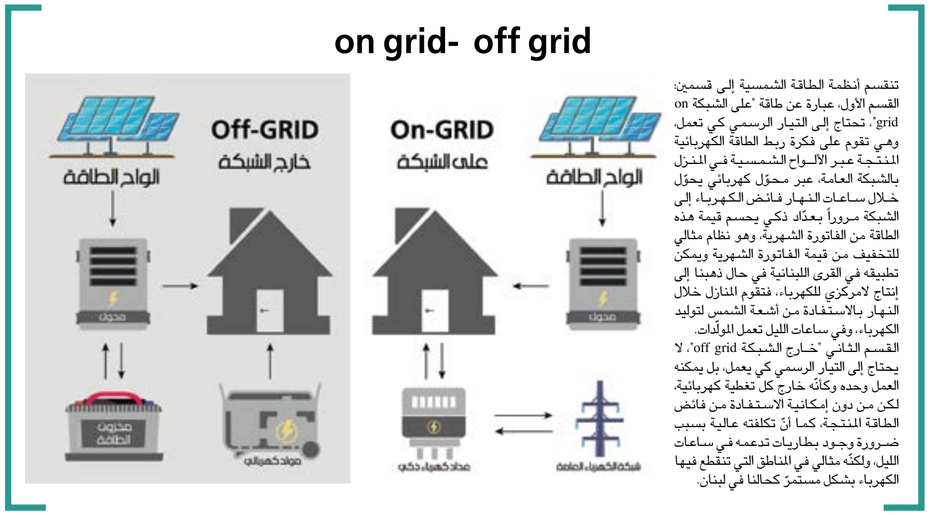

تنقسم أنظمة الطاقة الشمسية إلى قسمين: القسم الأول، عبارة عن طاقة "على الشبكة on grid"، تحتاج إلى التيار الرسمي كي تعمل، وهي تقوم على فكرة ربط الطاقة الكهربائية المنتجة عبر الألواح الشمسية في المنزل بالشبكة العامة، عبر محوّل كهربائي يحوّل خلال ساعات النهار فائض الكهرباء إلى الشبكة مروراً بعدّاد ذكي يحسم قيمة هذه الطاقة من الفاتورة الشهرية، وهو نظام مثالي للتخفيف من قيمة الفاتورة الشهرية ويمكن تطبيقه في القرى اللبنانية في حال ذهبنا إلى إنتاج لامركزي للكهرباء، فتقوم المنازل خلال النهار بالاستفادة من أشعة الشمس لتوليد الكهرباء، وفي ساعات الليل تعمل المولّدات.

القسم الثاني "خارج الشبكة off grid"، لا يحتاج إلى التيار الرسمي كي يعمل، بل يمكنه العمل وحده وكأنّه خارج كل تغطية كهربائية، لكن من دون إمكانية الاستفادة من فائض الطاقة المنتجة، كما أنّ تكلفته عالية بسبب ضرورة وجود بطاريات تدعمه في ساعات الليل، ولكنّه مثالي في المناطق التي تنقطع فيها الكهرباء بشكل مستمرّ كحالنا في لبنان.

الإنتاج سيكون نهارياً فقط لارتباطه بطلوع الشمس (الأخبار)

يعوّل المزارعون على الإنتاج الجيّد لتغطية كلفة تركيب الطاقة الشمسية (الأخبار)

الطاقة الشمسية حلّ صعب المنال لمشكلة الريّ

الزراعة في البقاع «روليت روسية»

يُعاني المزارعون للاستمرار في عملهم الذي يشبّهونه بالمقامرة، في ظلّ وضع اقتصادي غير مستقرّ. أكلاف عملهم كبيرة، لكنّ أبرزها كلفة الريّ القائم بشكل أساسي على المازوت. والأخير إن توفر، فبأسعار لا تحتمل. كثيرون وجدوا في الطاقة الشمسية حلّاً. يأملون أن يكون الاستثمار فيه مجدياً لتخفيف الأعباء

رامح حمية

انحسرت العاصفة الرملية التي ضربت البقاع بموجة أمطار غزيرة ليتجلى من بعدها سهل البقاع لوحة فنية في أبهى ألوانها. خلف ذلك الجمال حكايات وجع وقهر وقلق يعتمل صدور المزارعين تربك مسيرة حياتهم. جميعهم يخوض موسمه الزراعي بمقامرة وسط انهيار متواصل على المستويَين الاقتصادي والمالي. لا خيار ثالث لدى غالبية المزارعين: إما أن يتوقفوا عن الزراعة، أو أن يستمروا فيها من دون معرفة تداعيات ارتفاع أسعار الأكلاف الزراعية التي ترتبت أعباء على شكل ديون في ذممهم المالية لصالح التجار. «لا مجال أمامنا إلا المقامرة. نزرع حقولنا بالاستدانة من تجار البذار والكيماويات والمحروقات، ونسدّد بالدولار. نسدّدين، واليد على القلب ممّا قد يطرأ من أحداث في البلد». هكذا يشرح المزارع محمد شومان واقع غالبية المزارعين في البقاع ومشاعر القلق التي يعيشونها في انتظار مواسمهم ومتابعة حركة البيع وسعر الدولار وكيفية السداد.

ريّ المزروعات بالذهب!

يجتهد الرجل الستيني وعمّاله في نقل بخاخات الريّ بين شتول البطاطا، في حقل تزيد مساحته على 50 دونماً. «عم نسقي حقولنا ذهب»، تعبير مجازي يختاره شومان في إشارة منه إلى كلفة مازوت الريّ لسحب المياه من الآبار الزراعية وضخها للريّ، موضحاً أن «كلّ ساعة دوران للمولّدات بحاجة إلى 40 ليتر مازوت، في حين تحتاج المزروعات إلى ما لا يقلّ عن 15 ساعة لتأمين الريّ للحقل. بحسبة بسيطة، يحتاج المزارع إلى 2 مليون ليرة ثمن مازوت كلّ ساعة، يعني خربان بيوت، والدولة آخر همّها المزارع وزراعته».

المياه تُعدّ العنصر الأساس لاستمرار المزارعين في عملهم، وفي ظلّ غياب الخطط الاستراتيجية من قبل الحكومات المتعاقبة، لا يزال المزارع في البقاع يعتمد على المازوت لتأمين المياه. لكن ارتفاع سعر المازوت وضع المزارعين وجهاً لوجه مع معضلة مكلفة جداً تشكل عبئاً ينوء بحمل فاتورته كبار المزارعين فكيف بالصغار منهم. غالبية المزارعين من بطاطا ويصل وقمح وشعير وخضار تحتاج للريّ لزيادة الإنتاج، وبالطبع يجب أن يتمّ الريّ بمعدّل لا يقلّ عن تسع ساعات يومياً، ما يعني تشغيل مولّدات للسحب والضخ طيلة فترة لا تقلّ عن خمسة أشهر للريّ، علماً أن هناك زراعات تتطلب أكثر من 15 ساعة يومياً.

الطاقة الشمسية

في مشاريع القاع، مزارعون لم يبخلوا على زراعاتهم المتنوّعة على الرغم من الأكلاف الكبيرة إذ فرض عليهم تشغيل مولداتهم 24/24 ساعة حتى لا يخسروا مواسمهم لعدم توفر الكهرباء. ليس هذا وحسب، هناك عند حدود الوطن يعاني أبناء المنطقة من مافيا أصحاب محطات المحروقات «فالمازوت عندنا متوفر ولكن بزيادة أكثر من 100 ألف ليرة على التنكة، ويا ريت التنكة 20 ليتراً، معدّلها 15 أو 16 ليتراً وعجبك عجبك وإذا ما عجبك روح دبر حالك».

بحسب ما يقول طوني مطر. الطاقة الشمسية جاءت على شكل «منقذ» لمزارعي مشاريع القاع، بعد إفلاسهم من مناشدات الدولة إيلاء مشكلاتهم الزراعية الاهتمام اللازم، فلجأ كثيرون منهم إلى تركيب ألواح الطاقة، كما فعل المزارع مطر «بعت مزرعة الأبقار عندي، بخسارة، حتى أركّب ألواح طاقة شمسية. دفعت 420

> **يحتاج المزارع لريّ أرضه إلى مليوني ليرة ثمن مازوت كلّ ساعة**

مليون ليرة وهو مبلغ كبير، ولكني تمكنت من الحفاظ على باقي أرضي وعلى كلّ مزروعاتي».

تخلّ عن مزروعات

في الموسم الماضي، عمد بعض المزارعين في مشاريع القاع إلى المفاضلة بين المزروعات بالتخلّي عن بعضها، المتدني السعر، وريّ تلك التي توفر مردوداً مالياً أفضل، ما يعكسهم من إيفاء ديونهم الزراعية، وبحسب مطر تعدّ ألواح الطاقة «خطة ناجحة، خلّصتنا من عبء مازوت الريّ، ونجاحها دفع أكثر من 50% من مزارعي مشاريع القاع إلى تركيب ألواح الطاقة، ولولا ارتفاع الأسعار لكانت المشاريع 100% مركبة. وأؤكد أنه مع مرور الوقت ستصبح غالبيتها على الطاقة الشمسية لأنه الحل الوحيد في ظلّ تخلي الدولة عنا.

المزارع سعد الله الحاج يوسف أنهكه مازوت الريّ، بكلفة وصلت إلى 4500$ شهرياً لتأمين ساعات ريّ لا تتعدى 9 ساعات يومياً على الرغم من حاجة مزروعاته للريّ على مدى أكثر من 15 ساعة يومياً. لم يجد بديلاً عن ألواح الطاقة الشمسية التي ركّبت عليه مبلغ 140 ألف دولار، «وهو مبلغ كبير جداً لكنني وفّرت الريّ للساعات المطلوبة وهو ما سيزيد من الإنتاج من جهة، والتوفير بدلاً من المازوت بقيمة 22 ألف دولار مقتطعة من كلفة المشروع».

اليد قصيرة

وإذا كان عدد من المزارعين قد اعتمدوا الطاقة الشمسية بديلاً لمازوت الريّ، فإن غالبية مزارعي المنطقة لا تتوفر لديهم القدرة المالية لشراء ألواح الطاقة، المزارع علي حيدر أحد هؤلاء. «لو معي 30 ألف دولار ما تأخرت ولا دقيقة عن تركيب ألواح الطاقة الشمسية، ولكن اليد قصيرة والعين بصيرة» يقول. يؤكد حيدر أن الزراعة هذا الموسم «كمن يلعب الروليت الروسية فقد اشترينا البذار للبطاطا والثوم على سعر 19 ألف ليرة للدولار الواحد، واليوم قارب الدولار الأربعين ألف ليرة، يعني إذن نزل سعر كيلو البطاطا إلى الـ14 ألف ليرة تكون خسارتنا خربان بيوت».

من جهته، اعتمد المزارع حسين حمية وهو الأستاذ المتعاقد بالتعليم مشروع توليد الطاقة من الألواح الشمسية «بالتجزئة»، موضحاً أنه يشتري مستلزمات مشروع الطاقة بشتريها بحسب قدرته المالية وبحسب الحوافز المالية التي تدفع للمتعاقدين «على أمل أن نتمكن من تنفيذ المشروع».

حتى اليوم لم يتخطّ عدد المزارعين الذين اعتمدوا على مشروع توليد الطاقة من الألواح الشمسية نسبة الـ10% من المزارعين في محافظة بعلبك ـ الهرمل، بحسب ربيع الحاج يوسف، صاحب محل لتركيب ألواح الطاقة الشمسية. يلفت الرجل إلى أن «غياب التقسيط حال دون إقدام جميع المزارعين على تركيب ألواح الطاقة، علماً أن لا مجال للمقارنة بين كلفة ألواح الطاقة وبين كلفة المازوت وإن بدت التكلفة الأولية للطاقة الشمسية باهظة نسبياً بداية، لكن الفارق يظهر لاحقاً».

دعـــوة

تقوم شركة الزيوت ومشتقاتها ش.م.ل بتركيب مرجل فحم أو فحم بتروليّ في مستودع الشركة على العقار رقم ٣٦٥/ في سلعاتا-البترون وبناءً على المرسوم رقم ٨١٣٣ الصادر عن وزارة البيئة والذي ينص على وجوب إعداد دراسة تقييم أثر لهذه الفئة من المشاريع، يقوم الإستشاري البيئي - شركة الحلول البيئية الدائمة (SES) بإعداد دراسة لتقييم آثار المشروع على البيئة وللحد من الآثار السلبية المحتملة عن طريق وضع تدابير تخفيفية.

وفي هذا السياق وتطبيقاً للمرسوم، ندعوكم للمشاركة في جلسة عامة لعرض نتائج الدراسة البيئية ومناقشة اهم المسائل البيئية المرتبطة به وذلك يوم الجمعة الواقع في ١٠ حزيران ٢٠٢٢ في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مبنى بلدية سلعاتا.

على الغلاف

حسابات تمنع الانفجار

خلافاً للتوقّعات التي سادت خلال الأيام الماضية، لم تُقدِم المقاومة في غزة على أي ردّ فعل عسكري على «مسيرة الأعلام» التي شهدتها مدينة القدس المحتلة، على رغم ان الاستفزازات التي اقدم عليها جنود العدو ومستوطنوه امس تُعدّ الأكبر منذ عشرين عاماً على الأقلّ. وإذا تاح هذا «اللافعل» فرصة للعدو ليكسب جولة في معركة الصورة، ويتباهى بتحقيق إنجاز رمزي في مجال «فرض السيادة» الذي بات شغله الشاغل، فإن للمقاومة اسبابها «العقلانية»، الذاتية والموضوعية، التي دفعتها إلى اتّخاذ قرار الانكفاء. وعلى راسها حالة التأهّب الإسرائيلية غير المسبوقة، والتي يعني الذهاب إلى حربٍ في ظلّها الانتحار بشكله الاسوا. وعلى رغم اهمية تلك الحسابات، والتي دفعت المقاومة إلى الاحتفاظ بحقّ الردّ في الزمان المناسب وبالطريقة التي تريد، إلّا انه سيكون على الفصائل، من الآن فصاعداً، تشذيب خطابها السياسي والإعلامي و«عقْلنته»، حتى لا تمنح العدو مرّة أخرى مكسباً، ولو دعائياً، بالمجّان

غزة - **يوسف فارس**

على رغم أن «مسيرة الأعلام»، التي شهدتها أحياء مدينة القدس المحتلة، يوم أمس، هي واحد من أكبر الأحداث التي يسجّلها التاريخ التهويدي المعاصر للمدينة منذ عام 1967، مضى نهار يوم أمس ثقيلاً، سواء بسبب السلوك الإسرائيلي من جهة، أو ردود الفعل الفلسطينية غير المتناسقة مع الحدث من جهة أخرى، وخصوصاً أن المقاومة في غزة لم تنفّذ تهديداتها بحماية المكتسبات التي أرستها معركة رمضان 2021، فيما أظهرت حكومة الاحتلال بتبايناتها السياسية كافة، موقفاً موحداً يقضي بضرورة أن تقام المسيرة من دون تغيير في خطّ سيرها، أو تفريغٍ من مضمونها. ووفقاً لموقع «سروجيم» العبري، فقد شارك 50 ألف مستوطن في «مسيرة الأعلام»، في أكبر استفزاز عايشه المقدسيون خلال العشرين عاماً الماضية على الأقلّ. منذ الساعة السابعة صباحاً، أكد عضو «الكنيست» إيتمار بن غفير، أنه سيقتحم المسجد الأقصى. وفي تمام الساعة الثامنة، كان النائب الأكثر تطرّفاً واستفزازاً يتجوّل في ساحات الحرم القدسي، مُوجّهاً رسائل بدت مدروسة جيداً: «اقتحامُ اليوم المسجد الأقصى في يوم القدس، لن نستسلم لتهديدات المنظمات الإرهابية، نحن أصحاب المكان». وحتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، كان الميدان في القدس قد شهد أحداثاً استفزازية تتجاوز ما حدث خلال شهر رمضان كلّه؛ إذ نفذ العشرات من المستوطنين طقوس «السجود الملحمي»، ووصل رئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، إلى الباحات، ورفع المئات من المستوطنين الأعلام الإسرائيلية في مقابل قبة الصخرة، وتجاوز عدد المستوطنين المقتحمين هامش الـ 1800 مستوطن، في أجواء احتفالية راقصة.

> استبقت المقاومة معركة «سيف القدس» بخوضها عشرات الجولات في إطار «المعركة ما بين الحروب»

في ساعات الظهيرة الأولى، كلّ الأجواء الميدانية والسياسية كانت تشير إلى أن المقاومة تتهيّأ لتنفيذ فعلٍ ما. مئات الطائرات المسيّرة الإسرائيلية تجوب الأجواء، أكثر من متحدّث باسم الفصائل أعلنوا في وقت متزامن فشل كل الوساطات الدولية الرامية إلى تهدئة الأوضاع، وعقب ذلك، غادر 12 مهندساً مصرياً يعملون في مشاريع بناء المدن الإسكانية، معبر رفح على نحو مفاجئ، ثمّ اتجهت الفصائل والأجهزة الأمنية إلى أعلى مستويات الاستنفار، وأُخليت المواقع العسكرية والمدنية المتوقّع استهدافها. وفي لحظة واحدة، بدا كأن المقاومة اتجهت إلى إعادة التموضع من جديد، على الرغم من أن التوتر الذي تنقله شاشات التلفزة من القدس، وصل إلى أبعد مدى.

كوابح ردة الفعل

صحيح أن إسرائيل أرادت من صورة حدث أمس، نسف كل المعادلات التي أفرزتها معركة «سيف القدس»، وأنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، نفتالي بينت، بدا كأنه كسب معركة الصورة، وخصوصاً بتأكيده أن «القدس لن تُقسّم، وأنها عاصمة إسرائيل الأبدية»، إلا أنه في النهاية ثمّة وقائع ميدانية هي التي دفعت المقاومة إلى التروّي في ردّ الفعل:

- أولاً: حتى قبل الانطلاق الرسمي للمسيرة بساعتين، كانت كل الطائرات الإسرائيلية المسيّرة والحربية تجوب سماء غزة على نحو هجومي. وليس الحديث هنا عن المستوى التقليدي من الطلعات الجوية، وإنما عن مئات الطائرات المختلفة الطراز، والموضوعة في أقصى درجات الجهوزية، وخصوصاً أن فعاليات مناورة «عربات النار» لم تنتهِ بعد.

- ثانياً: في مقابل الحدود الشرقية للقطاع، عمد جيش الاحتلال إلى تسيير جولات مخادعة، لباصات نقل جنود فارغة، ومسيّرة عن بعد، كانت تطوف الشريط الحدودي في مدى الصواريخ المضادة للدروع التي تمتلكها المقاومة بوفرة، مثل «بي 29، والكورنيت، والماليوتكا»، في محاولة لاستجرار فعل، يقود إلى بدء الهجوم.

- ثالثاً: حملت تصريحات وسائل إعلام الاحتلال طابعاً جديداً، من قبيل ما ردّده عدد من مراسلي القنوات العبرية الموجّهة أمنياً: «اقتحمنا الأقصى، رفعنا الأعلام، وأدّينا الصلوات والرقصات، قمنا بأعلى مستويات الاستفزاز، لنرَ ما يمكن أن تفعله حماس».

كلّ ما ذكر سابقاً، والمتّصل بشكل أو بآخر بحالة التأهّب التي أسّست لها مناورة «عربات النار» منذ مطلع أيار الجاري، دفع بالمقاومة إلى خيار إعادة التموضع، وخصوصاً في ظلّ ما بدا لها من أن الاحتلال يستدرج الجميع إلى حرب، وهنا يمكن استحضار جملة من النقاط التي كانت حاضرة في عقلها حتماً:

- الفارق الزمني بين حرب عام 2021، والمعركة التي يحاول العدو فرضها اليوم، ليس كافياً بكلّ تأكيد لإعادة ترميم وجبر كلّ ما خلفته «سيف القدس» من ضرر على صعيد المقدّرات اللوجستية والخطط. لذا، فإن الذهاب إلى معركة استبقها الاحتلال بمناورات وضعت قواته البرية والبحرية والجوية على أتمّ الجهوزية، وحدد توقيتها سلفاً، وعمل على الاستدراج إليها، هو الانتحار بشكله الأسوأ.

- استبقت المقاومة معركة «سيف القدس» بخوضها عشرات الجولات في إطار «المعركة ما بين الحروب»، (قرابة 20 جولة منذ نهاية عام 2017)، مثّلت جميعها مناورات بالذخيرة الحية، استطاعت فيها المقاومة مراكمة قدر كبير من الانطباعات عن أداء العدو، من طريقة إدارة النار، إلى أساليب عمل «القبة الحديدية»، إلى قياس سرعة ردة الفعل. وقد جعلها كلّ ذلك تتوجه إلى «سيف القدس» كأنها تقرأ المعركة من كتاب مفتوح. لكن اليوم، لا يمكن الذهاب إلى حرب درس فيها العدو وحده، كلّ أساليب المقاومة، وخطط حصراً لما يريد فعله، والأهمّ، استعدّ كثيراً لذلك.

في خلاصة ما حدث، يمكن القول إن المقاومة اختارت أن «تعقلن» قرارها، وقد تطلّب منها ذلك جهداً لم تقبله حتى حاضنتها الشعبية، فهي اختارت أن «تحتفظ بحق الردّ في الزمان المناسب وبالطريقة التي تريد»، كي تخوض معركة آمنة النتائج، خالية من المفاجآت غير المتوقعة والمحسوبة. لكن الأهمّ، أنها ستقرّر منذ الآن وصاعداً، أن «تعقلن» خطابها، بالطريقة نفسها التي انتهجتها لدى اتّخاذها قرارها.

شارك 50 ألف مستوطن في «مسيرة الأعلام»، في أكبر استفزاز عايشه المقدسيون خلال الـ20 عاماً الماضية (أ ف ب)

الفصائل للوسطاء: التفاهمات على المحكّ

غزة - **رجب المدهون**

علمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن فصائل المقاومة أبلغت الوسيط المصري بأنها لن تقبل بأن يمرّ ما حدث من دون ردّ، وأن جميع السيناريوات مطروحة على الطاولة، بما فيها «ردود غير متوقّعة من قِبل الاحتلال قريباً»، مؤكدةً للمصريين أن ما جرى خرق خطير لتفاهمات التهدئة التي أنتجتها معركة «سيف القدس». وفي الإطار نفسه، علمت «الأخبار»، من مصادر ميدانية فلسطينية، أن قوات الاحتلال أخلت مناطق واسعة من غلاف غزة وأغلقت جميع الطرق المؤدية إلى المنطقة الحدودية. ولم يستثنِ الإخلاء حتى جنود الجيش، الذين باتوا يتحرّكون خلف السواتر، خشية استهدافهم بصواريخ موجّهة كما حدث خلال معركة «سيف القدس». وبالتوازي مع ذلك، كثّفت قوات الاحتلال من تحليق الطائرات المسيّرة والحربية فوق سماء القطاع بشكل غير معهود، بهدف منع أيّ عملية إطلاق صواريخ مضادّة في المنطقة الحدودية أو تنفيذ مهام عسكرية ضدّ أهداف تابعة للاحتلال، بحسب ما أفادت به المصادر نفسها «الأخبار»، مؤكدةً أن هذا الأمر اعتيادي بالنسبة للمقاومة ولا يؤثر في عملها. وعلّلت إعلان الاحتلال تحليق الطائرات تزامناً مع «مسيرة الأعلام»، بأنه رسالة طمأنة للمستوطنين الذين كانوا يخشون من تكرار سيناريو معركة «سيف القدس» وإطلاق الصواريخ تجاه المدن الإسرائيلية. وكشفت المصادر أن قيادة الغرفة المشتركة للفصائل عقدت اجتماعات مطولة طيلة يوم أمس داخل غزة، لمتابعة الأحداث في مدينة القدس، وتحديد مستويات الردّ على استفزازات العدو.

(أ ف ب)

«وحدة الساحات» تتّسم شعبياً:

القدس ليست وحدها

رأم الله - **الأخبار**

لم تمرّ «مسيرة الأعلام» الإسرائيلية بهدوء، مقارنةً بالأعوام التي سبقت معركة «سيف القدس». وفي ظلّ مناخ مهيّأ للتصعيد، تفاعلت الضفة الغربية مع القدس بسرعة قياسية، فيما كان الاستنفار الإسرائيلي على أشدّه في البلدة القديمة ومحيطها، من أجل تأمين اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى صباحاً و«مسيرة الأعلام» مساءً. وعلى رغم الإغلاق المسبق والقمع الإسرائيلي المفرط واقتحام المستوطنين للأقصى مرّتين (صباحاً وظهراً)، إلا أن ما بين 2500 إلى 4000 مرابط نجحوا في الوصول إلى الحرم لمواجهة المستوطنين الذين رفعوا الأعلام الإسرائيلية مرّات عدّة، ونفّذوا «السجود الملحمي» وطقوساً تلمودية أخرى بشكل جماعي وغير مسبوق داخل الأقصى. استفزازات قابلها الشبّان برفع العلم الفلسطيني، وبمواجهات متنقّلة ما بين أزقة البلدة القديمة وداخل الأقصى، الذي وصف خطيبه، الشيخ عكرمة صبري، ما حدث من قمع وانتهاكات من قِبَل جنود الاحتلال ومستوطنيه، بأنه «لم يحدث منذ احتلال القدس عام 1967». ووفق إحصائية، حصلت عليها «الأخبار»، فإن العدو اعتقل 45 فلسطينياً على الأقلّ (حتى الساعة السادسة مساءً) من المسجد الأقصى، ومحيط البلدة القديمة.

وفي القدس، لم يقف الفلسطينيون مكتوفي الأيدي؛ إذ هاجم الشبّان مستوطنين برشّ غاز الفلفل عليهم أثناء قيامهم بالاعتداء على رفاقهم. ومع وصول «مسيرة الأعلام» إلى باب العمود والتشديدات الإسرائيلية لمنْع رفع العلم الفلسطيني، ابتكر شاب فكرة جديدة بإطلاق العلم بواسطة طائرة تصوير مسيّرة، فارتفع فوق تجمّع المستوطنين. وسجّلت القدس والضفة الغربية ما لا يقلّ عن 40 نقطة مواجهة مع جيش الاحتلال والمستوطنين، فيما لم تخلُ أيّ محافظة في الضفة من نقطة مواجهة شعبية، وهي شهدت خمس عمليات إطلاق نار بدأت داخل مخيّم الدهيشة في بيت لحم، قبل أن تنتقل إلى مفرق زيف جنوب الخليل، كما أطلق مقاومون النار في اتجاه حاجزَي بيت فوريك وحوارة في نابلس. وأصيب 8 إسرائيليين في المواجهات، وفق إحصائية لـ«الأخبار»، على النحو الآتي: حارس عضو كنيست العدو ميري ريغيف، الذي أصيب بعد إلقاء شبان الحجارة في منطقة باب العمود، جنديان إسرائيليان أحدهما من قوة المستعربين بعد إلقاء عبوات محلية الصنع في مخيّم الدهيشة، ومستوطن آخر أصيب في حوارة جنوب نابلس بالحجارة خلال محاولته إنزال علم فلسطين، كما أصيب ثلاثة عناصر من شرطة الاحتلال، واحد عناصر قوة المستعربين خلال مواجهات في شارع صلاح الدين وسط القدس.

وانطلقت عشرات الفعاليات ضمن حملة «رفع العلم الفلسطيني» في مختلف المحافظات الفلسطينية وعدد من مخيّمات الشتات. وفي قطاع غزة، انطلقت مسيرات شعبية ووقفات في المحافظات. ويشير مراقبون إلى أن قيادة الفصائل الفلسطينية في غزة، فضّلت فحص جهوزية الجبهات الأخرى خارج القطاع، كالضفة والقدس والداخل، وإفساح المجال أمامها للمواجهة، وهذا يفسّر أحد أسباب عدم ردّها المباشر على «مسيرة الأعلام»، فيما يرى مراقبون آخرون أن العدو يمتلك هدفاً أو خطة وأوراق لعب يريد استثمارها في انتظار ردّ المقاومة، مستدلّين على ذلك بالثقة العالية غير المسبوقة في تصريحات كل القادة الإسرائيليين على اختلاف تياراتهم بخلاف المسيرات الإسرائيلية السابقة (قبل أشهر فقط، قمعت شرطة العدو مسيرة مستوطنين ومنعتها من الوصول إلى باب العمود خشيةً من ردّ المقاومة في غزة).

مرت مسيرة الأعلام الإسرائيلية دون عملية كبيرة أو صواريخ من غزة، لكنها لم تمرّ دون مقاومة ومواجهات. في رأي البعض، يُمثّل هذا تراجعاً للمقاومة، لكنّ آخرين يرَون أن المسيرة شهدت، هذا العام، أحداثاً غير مسبوقة، فقبل معركة «سيف القدس»، كانت «مسيرة الأعلام» تمرّ كيوم أمس، لكن تداعياتها كانت تقتصر على القدس وحدها، وفي أحيان كثيرة لم تندلع مواجهات في المدينة، بينما امتدت المواجهات، هذه السنة، لتغطّي الضفة وأراضي الـ 48 المحتلّة والقدس، وهو ما يدلّ على اتّساع معادلة «وحدة الساحات والجبهات».

عن الوجه الآخر لـ«مسيرة الأعلام»: إسرائيل تجتزّ مأزقها

علي حيدر

لم تَعُد «مسيرة الأعلام» التي اعتاد العدو تنفيذها في كل عام، لمناسبة احتلال القدس وإعلان توحيدها، في عام 1967، مجرّد حدث تقليدي يمرّ بشكل عابر على المستويَين السياسي والإعلامي. ولم يَعُد في مستطاع الكيان الإسرائيلي الادّعاء بأنه يمارس هذا الإجراء من موقع الشعور بالتفوّق، وفي ظلّ إحساس بفائض الأمن. المستجدّ الأبرز الذي شهدته فلسطين والمنطقة، أن الصهاينة باتوا يمارسون طقوسهم وعيونهم شاخصة في اتجاه «السرّ الآتي من الشمال» (مقولة توراتية). مع هذا، فإن رأس الحربة في الاشتباك المتواصل في هذه المرحلة هو المناضل الفلسطيني الذي يتصدّى بقبضاته للمستوطنين في أحياء القدس، التي تحوّلت هي الأخرى إلى ساحة نضال تؤكد، يوماً بعد آخر، تغيّر المعادلات لمصلحة فلسطين. ولا يقتصر هذا التوصيف على كونه استقراءً للواقع، بل هو ما يؤكده نحو 73% من الإسرائيليين، ممّن رأوا أن البلدة القديمة والقدس الشرقية تحوّلتا إلى مكان غير آمن، أو غير آمن بالمرّة، وفق استطلاعات للرأي. المتغيّر الإضافي الذي تؤشر إليه كلّ محطة من محطّات المواجهة مع العدو، وينسحب بالتأكيد على ما رافق «مسيرة الأعلام» من أحداث ومواقف، أن هذا الطقس «السيادي»، وفق المعايير الصهيونية، اعتاد المستوطنون ممارسته بشكل تقليدي، منذ ما قبل معركة «سيف القدس»، لكنه تحوّل إلى حدث يُهدّد الاستقرار الأمني ويفرض على الدول العظمى والإقليمية التدخّل وتوجيه النداءات وإجراء الوساطات العلنية وغير العلنية مع كل الأطراف، بهدف ضبطه والحؤول دون أن يتسبّب بتداعيات دراماتيكية من شأنها أن تعيد خلط الأوراق وتُسرّع من وتيرة اختصار الزمن.

وانطلاقاً من إدراكها لجدّية المخاطر، توالت مواقف الأجهزة الأمنية والعسكرية والسياسية التي أوصى بعضها بعضاً بالانضباط والتصرّف بمسؤولية، من أجل الحؤول دون التسبُّب بانفجار واسع مع قطاع غزة، قد يتدحرج نحو مواجهة إقليمية. لهذا، لم تُخفِ إذاعة جيش العدو حقيقة أن «مسؤولين رفيعي المستوى في المنظومة الأمنية قالوا لمسؤولين كبار في الشرطة الإسرائيلية، في سياق جلسة تقدير وضع، إن هناك مسؤولية كبيرة جداً ملقاة على عاتق شرطة القدس. وأوضح هؤلاء مقصدهم بأن أداء الشرطة في الميدان، سيحدّد، إلى حدٍّ كبير، ما سينتهي إليه المشهد. وحرصوا على تقديم التوصيات لهم، بالقول إنه ينبغي عليهم الامتناع عن (التسبُّب بـ) صور قاسية تنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما حصل في جنازة شيرين أبو عاقلة، ومنْع عمليات التدخّل وتوجيه الهيكل (الحرم القدسي)، والتصرف بحكمة»، في إشارة صريحة إلى القلق من أن يؤدّي ذلك إلى دفع مناضلين لتنفيذ عمليات في قلب المدن الإسرائيلية، كما حصل في أضعاف أحلام. وفي كل محطة ظنّوا فيها أنهم نجحوا في إخضاع الشعب الفلسطيني، كانوا يفاجأون بتكتيكات وأساليب لم يعهدوها من قبل. لكن الحقيقة الموازية التي ينبغي فهمها أيضاً، هي أن قرار المواجهات العسكرية لحماية القدس والمسجد الأقصى ليس حالة انفعالية أو تلبية لرغبات بعض الرأي العام، أو حتى بعض المزايدين، وإنما مسار متواصل وطويل، مثلما هي إجراءات العدو في هذا المجال. على خط موازٍ، كشفت الاتصالات الدولية والإقليمية، والمواكبة الأمنية والسياسية للحدث المقدسي، ولا سيما «مسيرة الأعلام»، حجم حضور رسائل المقاومة في الداخل والخارج. وكان التقدير السائد لدى الأجهزة الأمنية، أن حركة «حماس» لن تسارع إلى مواجهة عسكرية واسعة، لكنها تدرك أيضاً أن مفاعيل هذا التقدير تقف عند سقوف معينة. والخشية لديهم من أن تختار الفصائل الفلسطينية الردّ من الخاصرة الرخوة في الضفة الغربية وانطلاقاً منها.

> ينبغي عدم تجاهل حقيقة أن ما جرى في القدس ينطوي أيضاً على أبعاد سياسية داخلية في الساحة الإسرائيلية

في المقابل، ينبغي عدم تجاهل حقيقة أن ما جرى في القدس ينطوي أيضاً على أبعاد سياسية داخلية في الساحة الإسرائيلية حضرت في خلفية طرفَي التنافس. فحكومة بينت – لابيد، تعرّضت لضغوط داخلية تهدف إلى منْعها من تغيير مسار «مسيرة الأعلام»، فضلاً عمّا يستبطنه قرار كهذا من رسائل تُعزّز الشعور بالانتصار لدى الطرف الفلسطيني في أعقاب معركة «سيف القدس» العام الماضي. وأكثر ما كان يخشاه بينت من أن يشكّل أيّ مرونة أو ضعف من قِبَله، فرصةً لمعسكر نتنياهو للانقضاض عليه والتشكيك بهويته اليمينية. لذلك، حرص على ألّا يبدو كمَن خضع للفلسطينيين، ولليسار المشارك في حكومته. بالتوازي، يسعى المتطرّفون الصهاينة المؤيدون لنتنياهو إلى حشْر الطرفَين الفلسطيني والحكومي من أجل فرض وقائع تستهدف مستقبل الوضع في المسجد الأقصى على قاعدة التقسيم الزماني والمكاني. الملاحظة التي تختصر هوية وطابع المعسكرات التي تتبلور في الساحة الإقليمية، أنه في الوقت الذي يدافع فيه الشعب الفلسطيني عن القدس والمسجد الأقصى، جرى الإعلان في سيتواصل ثمناً لوقوفها إلى جانب فلسطين، وبتعبير بينت لأنّها «تسلّح» قوى المقاومة. في المقابل، كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن أن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى زاروا سرّاً السعودية، في العقد الأخير، بينهم وزير الأمن بيني غانتس، عندما كان يتولّى منصب رئيس أركان الجيش، ورئيسا الموساد السابقان، مئير داغان وتمير باردو، ورئيسا مجلس الأمن القومي السابقان، يوسي كوهين (الذي أصبح لاحقاً رئيساً للموساد) ومئير بن شبات. وأكدت أيضاً أن نتنياهو وكوهين زارا السعودية والتقيا وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، بحضور وزير الخارجية الأميركي حينها، مايك بومبيو. وعلى خطّ موازٍ، تتسارع وتيرة تعزيز العلاقات التركية - الإسرائيلية التي تتكامل مع انفتاح تل أبيب العلني على دول الخليج من أجل هدفَين اثنين: احتواء تصاعد محور المقاومة، وتطويق فلسطين وشعبها.

باب قادة العدو أكثر إدراكاً بأن الأمال التي راودتهم حول إمكانية الجمع بين الاحتلال والأمن، تحوّلت إلى اضغاث أحلام (أ ف ب)

تقرير

عندما رفعت إدارة جو بايدن شعار حقوق الإنسان في السعودية، لم تكن جادّة في الضغط على المملكة لمنح مواطنيها مزيداً من الحرّيات والحقوق. بل كانت تسعى من ورائه إلى أن ترفع سعر بيْع تلك الحقوق إلى النظام السعودي. ويَظهر أن الولايات المتحدة ستحصل على الثمن المطلوب، في مقابل ضمان انتقال السلطة في المملكة إلى ولي العهد، محمد بن سلمان، مع نوع من الترتيبات الأمنية تشمل دولاً عدة في هذه المنطقة، يكون محورها العدو الإسرائيلي

واشنطن تَحنّ إلى زمن «كامب ديفيد»:

محور سعودي - إسرائيلي يتشكّل

حسين إبراهيم

من المفارقات أن تصير إسرائيل وسيطاً لرأب الصدع بين الولايات المتحدة والسعودية، في عملية لعبت فيها تل أبيب على التناقضات الأميركية، وعلى عامل الخوف لدى النظام السعودي وغيره من الأنظمة الباحثة عن ضمانات للبقاء - بما فيها أنظمة الإمارات وتركيا ومصر والأردن -، لتحول بهدوء ما بدأت ترتسم معالمه كتحالف ضرورة، رسمي أو غير رسمي، يعيد الأوضاع في المنطقة إلى ما كانت عليه غداة اتفاق كامب ديفيد، وإنما هذه المرّة، بقيادة إسرائيلية تتيح لواشنطن التخفّف من المسؤوليات المباشرة التي اضطلعت بها في الشرق الأوسط، لتتفرّغ لصراعات أكبر على مستوى العالم الذي نشأت فيه، منذ ذلك الوقت، تحدّيات أكبر تتمثّل في الصين، ومن ثم مواجهة الخطر المحدق الآتي ممّا يبدو أنه انتصار روسي يتحقّق في حرب أوكرانيا.

هذا العامل الأخير، سرّع كثيراً في قيام التحالف الجديد، الذي تسعى واشنطن من خلاله إلى التعويض عن تسرُّع في إثارة الصراع مع الروس في أوروبا، والذي أظهر عقم حلف «الناتو»، العاجز تماماً أمام مواجهة التقدّم الروسي. المقصود من ذلك، سيكون إعادة وتركيا إلى الحظيرة الأميركية، لتوظيفها في هذه المعركة، بعدما نجحت موسكو في تحييدها، بل واستخدامها في صراع النفط الذي يكاد يشلّ اقتصادات أوروبا والولايات المتحدة، وصولاً إلى احتمال التسبُّب في مجاعة في أماكن عدّة من العالم. ولا يعني ذلك أن الترتيبات الأميركية الجديدة ستنجح في تغيير مسار الأحداث، وإنّما قد يعني استنقاذ ما أمكن من النفوذ الأميركي في العالم الذي تمكّن أميركا من استخدامه لمدّ نفوذها العالمي، كما دأبها؛ فخروج هذه السلعة من دائرة التحكّم الأميركي، سابق لحرب أوكرانيا، كما للتبآعد بين الولايات المتحدة والسعودية. والانزياح الأميركي نحو آسيا، خلق فجوة في السيطرة الأميركية على مناطق إنتاج النفط الرئيسة، خصوصاً في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى اعتماد واشنطن سياسة غطرسة إزاء دول نفطية مثل روسيا وإيران وفنزويلا، ما جعل نادي منتجي النفط في العالم تحت هيمنة أغلبية معادية لواشنطن. والحروب، كعامل عدم استقرار، هي بطبيعتها تولّد اضطرابات في سوق النفط. وعليه، ليس مضموناً أن تؤدّي أيّ ترتيبات أميركية، إلى عودة الأسعار إلى المستويات التي تخدم اقتصادات الولايات المتحدة ودول أوروبا واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الدول التي تنخرط في عملية تعزيز النفوذ العالمي لواشنطن.

الذعر الأميركي من التحوّلات في العالم لم يَعُد خافياً؛ واحد أكثر مظاهره وضوحاً، هو اللهاث نحو السعودية، لتجديد العلاقة التي صار واضحاً أنها، بصيغتها الجديدة، ستقوم على إعطاء المُلك لوليّ عهد المملكة، محمد بن سلمان، في مقابل النفط والعلاقة مع إسرائيل. وما لم يتضح بعد، هو الترتيبات الأمنية التي ستمنحها واشنطن للرياض ودول الخليج، في المقابل. لكن يظهر أن أميركا لن تعود إلى التورّط المباشر في الشرق الأوسط في شكله السابق، وإنّما ستكون مورّد أسلحة وضامناً لمحور أخذ في التشكُّل، يشمل إسرائيل وبعض دول الخليج وتركيا والأردن ومصر. وسواء كان هذا المحور رسمياً أم لا، فإن المقدّمات تفيد بأن بحيرة من المصالح المشتركة تنشأ بين الدول المذكورة، وهي تمثّل بشكل ما عودة إلى تحالف قديم بدأ مع توقيع مصر اتفاقات كامب ديفيد، ويشمل، في شكل أو في آخر، الأطراف نفسها. أمّا تركيا التي فشلت مشاريعها الإخوانية كلّها، وانتهت إلى طرد الفصائل الإخوانية الخليجية المعارضة من أراضيها، واحداً تلو الآخر، وصولاً إلى حركة «حماس»، فقد صار رئيسها، رجب طيب إردوغان، أكثر تواضعاً، ورضي بالتحالف بدل الهيمنة، سعياً إلى إنقاذ رئاسته في انتخابات العام المقبل، باستدراج الاستثمارات الخليجية، مقابل التسليم بشرعية حكّام الخليج، والدوران في الفلك الإسرائيلي.

لكنّ المحور الأساسي لهذا التحالف يبقى سعودياً - إسرائيلياً، وهو المحور الذي يجري العمل عليه بعناية، حيث يبدو أن جو بايدن، بتسليمه المتوقّع لابن سلمان، سيعود إلى الزمن الترامبي، على اعتبار أن مجيء ابن سلمان إلى ولاية العهد تمّ بانقلاب دبّره صهر ترامب، جاريد كوشنر، الصديق الحميم لإسرائيل، وكان في الأساس يقضي بإقامة المحور إيّاه، وإنّما عبر تصفية القضية الفلسطينية، وهو المشروع الذي فشل في حينه، بسبب الإجماع الفلسطيني على إسقاطه. ولذا، فهو يعود الآن بلا الشقّ الفلسطيني، الأمر الذي يحتّم أن يكون تطبيع ابن سلمان تدريجياً، وليس دفعة واحدة، على طريقة الإمارات والبحرين، نظراً إلى حساسية المسألة في المملكة.

وتسريعاً لهذا المسار، تجري ترتيبات مكثّفة لتكون الأمور جاهزة بحلول موعد زيارة بايدن لإسرائيل في حزيران المقبل، والتي يجري التحضير لأن تشمل محطّة في السعودية يريدها ابن سلمان إقراراً أميركياً بمهّد لمباركة عالمية أوسع، يتولّيه العرش. وفي هذا السياق، تأتي زيارة المسؤول الإسرائيلي الكبير التي تحدّثت عنها «القناة 12» الإسرائيلية من دون أن تكشف هويته، إلى الرياض، خلال الأيام الماضية، حيث لقي استقبالاً حارّاً من السعوديين، وأجرى معهم محادثات شملت مناقشة ما اعتبرته القناة تهديداً من «العدو المشترك» للبلدين، إيران، فضلاً عن التعاون المتنامي بينهما، ولا سيما في مجال الأمن. وهي ترافقت مع رحلة إلى المملكة قام بها منسّق مجلس الأمن القومي الأميركي إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، ومبعوث

> **يبدو أن بايدن يحيي مشروع ترامب، لكن من دون شقّه الفلسطيني**

وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين، لبحث التطبيع السعودي - الإسرائيلي وقضيّة النفط، والتحضير لزيارة بايدن.

ما ظهر حول مشروع التطبيع، إلى الآن، يشير إلى أنه سيكون، في العلن، تدريجياً، ويشمل في المرحلة الأولى نقل جزيرتي تيران وصنافير في خليج العقبة من مصر إلى السيادة السعودية رسمياً، بالاتفاق مع إسرائيل، التي تقيم ترتيبات مع القاهرة حول الملاحة هناك في إطار معاهدة السلام، فضلاً عن فتح الأجواء السعودية أمام الطيران المدني الإسرائيلي إلى كل الوجهات، وإقامة خطّ طيران مباشر بين إسرائيل والسعودية، بذريعة نقل الحجّاج الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية إلى مكة والمدينة، في الوقت الذي بدأ فيه رجال الأعمال الإسرائيليون بالفعل الدخول إلى المملكة بجوازاتهم الإسرائيلية.

يظهر ان مشروع التطبيع بين السعودية وإسرائيل سيكون، في الغلن، تدريجيًا (أ ف ب)

اليمن

مفاوضات عمّان... «مكانك راوح»: فتح الممرات يتعثّر

عمد وفد الحكومة الموالية لـ«التحالف» في اليمن، إلى عرقلة المفاوضات الجارية في عمّان برعاية الأمم المتحدة، حول فتح الطرف في تعز والمحافظات الأخرى، حين سعى لتحويلها إلى مناسبة لتحقيق مكاسب عسكرية فشل في تحقيقها خلال الحرب. فسُقط حلولاً وسطاً تقدَّم بها المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، ما يضع تمديد الهدنة التي توشك على الانتهاء، على المحكّ. ما دام الشعب اليمني لم يلمس أثرها الإيجابي، وهو ما يحتّم على الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» البقاء على جاهزية، في حال استمر إخفاق المنظمة الدولية في إلزام الطرف الموالي لـ«التحالف» بتنفيذ بنود الاتفاق

صنعاء - رشيد الحداد

اختتمت جولة المباحثات بين وفدَي صنعاء والحكومة الموالية لـ«التحالف» في العاصمة الأردنية عمّان، مساء أوّل من أمس، من دون إحراز تقدُّم يُذكر لجهة فتح الطرق والممرّات الإنسانية المغلقة في محافظة تعز والمحافظات الأخرى. وشدّد المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، على ضرورة خروج الأطراف المتنازعين باتفاق يخفّف من معاناة اليمنيين الناتجة من إغلاق الطرق والمعابر. وبعد جولة جديدة من النقاشات المباشرة بدأت مساء الجمعة واستمرت حتى مساء السبت، أعلن مكتب المبعوث، في بيان حصلت «الأخبار» على نسخه منه، عن اختتام جولة أولية من النقاشات حول فتح الطرق، مؤكداً وضْع اقتراح جديد يُبنى على المقترحات المقدَّمة من جانب الطرفين لإعادة فتح الطرق على مراحل، يتضمّن آلية تنفيذية وضمانات لسلامة المسافرين. وكان وفد صنعاء العسكري المشارك في المفاوضات بقيادة اللواء عبدالله الرزامي، قد قدّم، الأربعاء الماضي، مقترحات أوّلية تضمّنت فتح طريق رسمية تربط منطقة الحوبان الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله» جنوب مدينة تعز، بوسط المدينة، عبر فتح منفذ غراب لتسهيل مرور المواطنين والشاحنات إلى منطقة المطار القديم، وفتح طريق الستين الرابط بين الحوبان وعصيفرة الواقعة وسط مدينة تعز، إضافة إلى طريق آخر يمرّ من الحوبان عبر الزيلعي ويصل إلى قصر صالة وسط المدينة، فضلاً عن طرق الضالع ومارب. إلّا أن الطرف الآخر رفض تلك المقترحات، وأصرّ على فتح الطريق الرابط بين تعز ومنطقة الحوبان والتي تمتد إلى صنعاء، وطريق تعز - الحوبان - عدن، وطريق بيرباشا - مصنع السمن والصابون - البحر - الحديدة، وطريق البحر - المخاء، كمرحلة أولى. ولوّح فريق الحكومة باستخدام القوّة لفتح طرق تعزّ، فكان ردّ فريق صنعاء بحضور اجتماع السبت بالزيّ العسكري ليوجّه أكثر من رسالة إلى الطرف الآخر: أوّلها أن التنازلات التي قدّمها لم تأتِ من ضعف وإنّما من قوّة موقف الجيش و«اللجان الشعبية»؛ وثانيها أن صنعاء، وبقدر استعدادها للسلام، فهي مستعدّة للحرب. وفي أعقاب الاجتماع، حاول المبعوث الأممي إيجاد مخرج للطرفين. ووفقاً لمصادر سياسية مطلعة على سير المفاوضات، فإن مقترح غروندبرغ لم يحسم الخلاف، إذ اقترح فتح بعض المعابر والطرق في تعز وعدة محافظات، منها طريق الراهدة - كرش - عدن، وطريق شرعب - المطار القديم وخط غراب - مصانع السمن والصابون وخط الستين، على مراحل، مع ضمانات بعدم إعاقة حركة المواطنين على تلك الطرق.

> **تعمّدت دول العدوان إعاقة كل السفن التي وصلت إلى ميناء الحديدة عقب إعلان الهدنة**

وحصلت «الأخبار» على معلومات تفيد بأن مقترح غروندبرغ انحصر في إطار طرق تعزّ فقط، ولم يأت على ذكر طرق محافظة الضالع الرابطة بمحافظة إب وطرق محافظة مأرب.

حتى الآن، لم تحسم الأمم المتحدة ملفّ الطرق والممرّات الإنسانية، وما زال التقدّم في فتح طرق تعز والطرق الأخرى، في إطار التكهنات، بعدما تبيّن أن الطرف الآخر يسعى إلى الحصول على مكاسب عسكرية لا أكثر من وراء هذه المفاوضات. ووفقاً لمصادر مطلعة في عمّان، فإن «آلية ما تم الاتفاق عليه في ختام الجولة الأولى من المشاورات، تفضي إلى فتح بعض الطرق في عدة محافظات، بما فيها تعز، على مراحل، وتلزم كل طرف بالتنفيذ من جهته».

وفي ظل تعثّر تنفيذ بنود اتفاق الهدنة، وفشل الأمم المتحدة في إحداث اختراق جديد في ما يتعلّق بفتح الطرق والممرّات الإنسانية، فإن الحديث عن تمديد الهدنة يبدو سابقاً لأوانه، على رغم أن الاتفاق أوشك على الانتهاء. موقف صنعاء في هذا الشأن أكده رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، خلال لقائه قيادة وزارة الدفاع في «حكومة الإنقاذ»، السبت، إذ طالب بالتزام دول العدوان بما تضمّنته الهدنة، وتنفيذ كافة بنودها، بما يؤدّي إلى المزيد من المعالجات الإنسانية والاقتصادية لتخفيف معاناة الشعب اليمني. وترى صنعاء أن الهدنة السابقة انتهت، فيما لم يلمس الشعب اليمني أثرها الإيجابي. فمنذ سريانها، في الثاني من نيسان الماضي، تصاعدت الخروقات العسكرية إلى أكثر من 5778 خرقاً، وفقاً لمصادر عسكرية في صنعاء. وفي المقابل، عمد الأطراف الموالون لـ«التحالف» إلى تحشيد المزيد من القوات والقيام بترتيبات عسكرية تعكس نوايا تفجير الأوضاع في عدد من جبهات القتال في جنوب مأرب والضالع وغرب تعزّ. وإلى جانب اعتراف المبعوث الأممي ضمناً بفشله في تثبيت الهدنة ووقف الخروقات، أخفقت الأمم المتحدة في إلزام الطرف الموالي لـ«التحالف» في تنفيذ بنود الاتفاق طيلة الستين يوماً الماضية من عمر الهدنة، حيث تعمّدت دول العدوان إعاقة كل السفن التي وصلت إلى ميناء الحديدة. وحتى الآن، لا تزال تفرض حصارها الخانق على الميناء، وتمنع دخول سفن الحاويات إليه، إلى جانب أن مطار صنعاء استقبل أربع رحلات جوية تجارية إلى وجهة واحدة من أصل 32 رحلة تم الاتفاق عليها في الهدنة إلى وجهتين، هما: الأردن ومصر. وبينما كانت أولى بشائر الهدنة تنفيذ صفقة تبادل الأسرى التي تم الاتفاق عليها بين الأطراف اليمنيين في السادس من آذار الماضي، تمّت إعاقة هذا الاتفاق، وهو ما يؤكد غياب النوايا لاستغلال فرصة الهدنة لإعادة بناء الثقة بين الأطراف المتنازعين كخطوة أولى، للانتقال إلى خطوات أكثر جديّة لإحداث اختراق في جدار السلام، وهو ما يبدّد أيّ آمال بتمديد الهدنة.

لا تزال دول العدوان تفرض حصارها الخانق على ميناء الحديدة (أ ف ب)

تقرير

تقدُّم روسي بطيء في خاركيف

موسكو - أحمد الحاج علي

تشهد مقاطعة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا، منذ يومين، مواجهات عنيفة، في ما يبدو أنها مؤشرات إلى محاولة القوات الروسية التقدُّم على محور شمال ديرغاتشي، الواقعة إلى الشمال الغربي من المدينة. ويبدو أن مساعي القوات الأوكرانية إلى شنّ هجوم مضاد على المدينة بهدف تحسين مواقعها ومنْع تقدُّم خصومها، قد فشلت، على إثر التقدُّم النسبي الذي أحرزته القوات الروسية في بعض مناطق ضواحي خاركيف، مثل روبيجنايا. وفي محيط ليمان، واصلت هذه القوات تمشيط المنطقة المسيطر عليها، فيما أفادت مصادر ميدانية عن معارك تدور على طول ضفّتَي نهر سفيرسكي دونيتس، بعدما أحكم الروس سيطرتهم على منطقة الضفة الغربية للنهر، والمحاذية لمدينة ليمان التي تمّت السيطرة عليها قبل يومين. وفي هذا الاتجاه، يتبقّى مقرّ محصّن أخير للقوات الأوكرانية في محيط مدينة سفيتاغورسك، حيث يضيق الطوق حوله باستمرار.

في هذا الوقت، كثّفت القوات الروسية من نشاطها على طول الهلال الممتدّ من محاور فيليكايا كوميشيفاخا، جنوب غربي إيزيوم، وصولاً إلى سفيتاغورسك، عند محاور جبهات جنوب غربي «جمهورية دونيتسك الشعبية» في دونباس. وتُبيّن المعطيات أن ساعة الصفر لبدء هجوم واسع على طول الهلال المذكور في محاور دونباس، تقترب. وفي منطقة كاميشيفاخا، تفيد المعلومات الميدانية بأنه تمّت السيطرة على نصف المدينة، فيما تواصل القوات الروسية مهاجمة القسم الغربي لكاميشيفاخا، والذي يفتح الطريق أمامها للتقدُّم جنوباً، وهو ما اضطر القوات الأوكرانية للتقهقر ومحاولة سحب معدّاتها الثقيلة وتشكيلاتها المتبقية في اتجاه الشمال من محاور كاميشيفاخا.

وفي محاور سفيرودونيتسك وليسيتشانسك، باتت القوات الأوكرانية شبه محاصرة. أمّا في محور محيط زولوتوي، فحقّقت القوات الروسية نجاحات نسبية، ما يعني أنه يجري الضغط على مجموعة القوات الأوكرانية في هذا الاتجاه، تمهيداً لمحاصرتها، كما تم التعامل مع المجموعة الأولى. ويتوقّع خبراء عسكريون أن تنجح القوات الروسية في تقسيمها إلى قسمَين: الأوّل في محور زولوتوي؛ والثاني في سيفيرودونيتسك - ليسيتشانسك. وفي خيرسون، بدأت القوات المسلّحة الأوكرانية هجوماً لاستعادة المدينة، حيث تواصل محاولاتها لعبور نهر أنغوليتس، لإرغام القوات الروسية على التراجع إلى شرق نهر الدنيبر. وفي الإطار نفسه، أعلن نائب رئيس الإدارة العسكرية والمدنية في منطقة خيرسون، كيريل ستريموسوف، أوّل من أمس، أنه تم إغلاق حدود خيرسون المتاخمة للمناطق التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية «لأسباب أمنية»، قائلاً إن «عبور الحدود من منطقتَي ميكولايف ودنيبروبتروفسك أمر خطير للغاية، بسبب القصف المستمرّ من قِبَل المسلّحين الأوكرانيين».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية نجاحها في إطلاق صاروخ «زيركون» الفرط صوتي، في بحر بارنتس، وإصابة هدف بحري على بعد 1000 كيلومتر تقريباً. وقالت الوزارة: «أطلقت الفرقاطة الرئيسة للمشروع 22350 أدميرال أسطول الاتحاد السوفياتي غورشكوف من بحر بارنتس صاروخ كروز (زيركون) الفرط صوتي على موقع هدف بحري يقع في البحر الأبيض. ونُفّذ إطلاق الصاروخ كجزء من اختبار جديد».

مصر

وزيرة الهجرة باقية في منصبها: لا ذنب للأمّ في جريمة ابنها!

القاهرة - الأخبار

على رغم ارتكاب نجل وزيرة الهجرة المصرية، نبيلة مكرم، جريمة قتل اثنين من زملائه في كاليفورنيا في الولايات المتحدة، الشهر الماضي، إلّا أن الخبر لم يسرّب إلّا قبل أيّام قليلة، بعد نشر تفاصيل القضيّة على الموقع الإلكتروني الخاص بالمحكمة التي تنظر في القضية. ومنذ اختيارها لشغل موقعها في عام 2015، تحظى مكرم بعلاقة قوية مع القيادة السياسية ودوائر صنع القرار، خوّلتها، على رغم هامشية دور وزارتها، الحصول على صلاحيات وميزانية كبيرة تزايدت عاماً بعد آخر. ومكرم التي عملت في العديد من العواصم الأوروبية، أثناء التحاقها بوزارة الخارجية، حرصت، منذ اليوم الأوّل لتولّيها منصبها، على الاهتمام بصورتها في الإعلام. لذلك، أكثرت من دعوات السفر للإعلاميين، ونظّمت مؤتمرات وفعاليات لاستعراض قنوات التواصل التي تخلقها مع المصريين المغتربين من الجيل الثاني والثالث. وهي سياسة شكّلت أحد المحرّكات الرئيسة لحملات الدعم والتضامن المدفوعة من جهات سيادية، لمساندة الوزيرة في محنتها («كاذ»)، والمطالبة بانتظار حُكم القضاء الأميركي في القضيّة التي تستأنف الشهر المقبل.

وبحسب مصادر مطّلعة في مجلس الوزراء، تحدثت إلى «الأخبار»، فإنّ الوزيرة اطلعت رئيس الحكومة، مصطفى مدبولي، بعد ساعات من الحادث على التفاصيل كافة، وقدّمت استقالتها لرفع الحرج عن الحكومة. لكنّ طلب الاستقالة هذا قوبل بالرفض، وطُلب منها الانتظار إلى حين الانتهاء من البتّ في القضية، مع التأكيد على عدم الحديث عنه إعلامياً، قبل أن يسرّب قبل أيّام فقط، وهو ما اضطرّ الوزيرة إلى كتابة رسالة عبر حسابها في «فايسبوك» تحدثت فيها عن الحادث، داعيةً بالرحمة للقتيلين. والاستقالة التي كان ينبغي قبولها، ليست مرتبطة بأتّهام نجل الوزيرة بالقتل، بقدر ارتباطها بطبيعة عمله مساعداً لمستشارة إدارة الثروات، الدكتورة ليلي بنس، صديقة الوزيرة التي كرّمتها عدّة مرات، والتي استغلّت مكرم علاقتها معها لتوظّف ابنها في كاليفورنيا.

ما يتوافر من معلومات في الإعلام الأميركي عن الحادثة، يشير إلى أن نجل الوزيرة الشاب قتل زميلَيه في السكن، بالسكين. وهو ما تؤكده كاميرات المراقبة وشهادات حارس العقار.

دوري أبطال أوروبا

فشل تنظيميّ في باريس
«فيفا» يدفع ثمن معاقبة روسيا

في الخامس والعشرين من شباط/ فبراير الماضي اتخذ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» ومن خلفه الاتحاد الدولي «فيفا» قراراً بنقل مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا من مدينة سان بطرسبرغ الروسية إلى العاصمة الفرنسية باريس، وذلك ضمن ما عُرف بـ«سلة العقوبات» الأوروبيّة على روسيا على خلفية «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا. حينها أرادت الدول الغربية «محاصرة» روسيا والضغط عليها حتى عبر الأحداث الرياضية، إلا أن ما حصل ارتدّ سلباً على الاتحادين الأوروبي والدولي لكرة القدم نظراً إلى الأحداث والاضطرابات التي رافقت نهائي باريس خلال نهاية الأسبوع.

لم يتم نقل المباراة النهائية (فاز فيها الريال بهدف دون رد على ليفربول) فجأة أو قبل أيام قليلة من سان بطرسبرغ إلى باريس، بل حصل هذا الأمر قبل حوالي ثلاثة أشهر من موعد المباراة النهائية، وبالتالي كان هناك متّسع من الوقت أمام السلطات الفرنسية من أجل التحضير للمباراة عبر اتخاذ إجراءات صارمة وحقيقية حول ملعب «ستاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني بالعاصمة، إلا أن ما حصل أظهر ضعفاً كبيراً في التنظيم.

جماهير نادي ليفربول الإنكليزي وريال مدريد الفرنسي بدأت بالتوافد إلى باريس قبل حوالي أسبوع من موعد النهائي، وكما يحصل قبل أي استحقاق كروي، خاصة عندما يكون على مستوى قاري، يُفترض بالأجهزة الأمنية والسلطات الموكلة تأمين الحماية اتخاذ التدابير اللازمة، ولكنّ الأمر كان عبارة عن فوضى عارمة، ووصلت الأمور إلى ما هو أبعد من الفشل الأمني، وذلك عندما انتشرت آلاف البطاقات المزوّرة التي اشتراها المشجعون بأسعار مضاعفة. تدافع أمام بوابات الملعب، وصدامات مع الشرطة، وأعداد كبيرة من المشجعين الذين دخلوا من دون بطاقات، فيما وجد آلاف المشجعين من الذين اشتروا بطاقات صحيحة أنفسهم خارج الملعب، لتحصل فوضى تؤجل المباراة لمدة 36 دقيقة كاملة عن موعد انطلاقها.

وعصر يوم أمس أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية أن 105 أشخاص اعتُقلوا وتم وضع 39 قيد التوقيف الاحتياطي بسبب أعمال الشغب التي رافقت المباراة. وحاولت السلطات الفرنسية التنصل من المسؤولية وإلقاء اللوم على المشجعين الإنكليز، وليس على ضعف التدابير الأمنية أو الفشل التنظيمي، فقال وزير الداخلية الفرنسية جيرالد دارمانان في تغريدة على تويتر: «الآلاف من المشجعين البريطانيين بدون تذاكر أو مع تذاكر مزوّرة الذين حاولوا اقتحام الملعب». وقال مصدر مقرب من الحكومة أمس الأحد إن المشكلة جاءت من «الآلاف من التذاكر المزوّرة» التي خلقت طوابير عند بوابات الملعب.

وفي وقت كان يُفترض بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم اتخاذ إجراءات صارمة فوراً، إلا أنه اكتفى بالإعراب عن «تعاطفه» مع المتضررين من هذه الأحداث، معتبراً أنه «سيراجع هذه الأمور بشكل عاجل مع الشرطة والسلطات الفرنسية ومع الاتحاد الفرنسي لكرة القدم».

ولكن الرد على محاولات تنصل المسؤولين الفرنسيين من المسؤولية جاء سريعاً من زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبين، وزعيم اليسار جان لوك ميلانشون. ووصفت لوبين ما حصل بأنه «شعور بالإهانة» فيما اعتبره ميلانشون «فشلاً كاملاً لاستراتيجية الشرطة» معتبرَين أن فرنسا «غير قادرة» على تنظيم أحداث كبرى. وقالت لوبين في تصريحات مساء أمس: «هناك شعور بالإهانة لأن العالم كله

> اعتبرت زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبين وزعيم اليسار جان لوك ميلانشون ان ما حصل هو إهانة لفرنسا

براقبنا وكل العواصم التي شاهدت ذلك لاحظت أن فرنسا لم تُعد قادرة على تنظيم أحداث كبرى من دون ثغرات». وأضافت: «إنه تأكيد على أن دولتنا تنهار تحت أقدامنا. هذا هو الواقع. لم نعد نعرف كيفية تنظيم حدث كبير على الرغم من موعد الألعاب الأولمبية في غضون 18 شهراً، وهو أمر مقلق للغاية»، منددة بـ«عدم كفاءة» وزير الداخلية جيرالد دارمانان ومدير شرطة باريس ديديه لالمان.

من جهته قال ميلانشون في تصريحات صحافية: «الصورة مؤسفة. إنها مقلقة لأننا نستطيع أن نرى بوضوح أننا لسنا مستعدين لأحداث مثل الألعاب الأولمبية». وتابع: «إنه فشل كامل لاستراتيجية الشرطة. يجب أن يكون هناك تفكير أساسي لإعادة الشرطة الفرنسية إلى موقع يجعلها فعّالة»، لأن «دور الشرطة هو منع حدوث أخطاء، ولكن هذه المرة على عكس ذلك، قاموا بتفاقم الأمور».

وفي السياق ذاته خرجت العديد من الأصوات البريطانية المنددة باتهام السلطات الفرنسية للمشجعين الإنكليز بافتعال الشغب، معتبرةً أن ما حصل هو فشل في التنظيم.

والأكيد أن السلطات الفرنسية ستكون تحت ضغط كبير خلال الأسابيع المقبلة بسبب هذا الفشل الأمني، وذلك مع اقتراب موعد الألعاب الأولمبية التي تستضيفها البلاد عام 2024 ويحضرها مئات الملايين من العالم. الدول الأوروبية تدفع مجدداً ثمن قراراتها الاعتباطية، وخاصة أن روسيا نظّمت عام 2018 بطولة كأس العالم في ظل أجواء تنظيمية شبه مثالية.

(الأخبار)

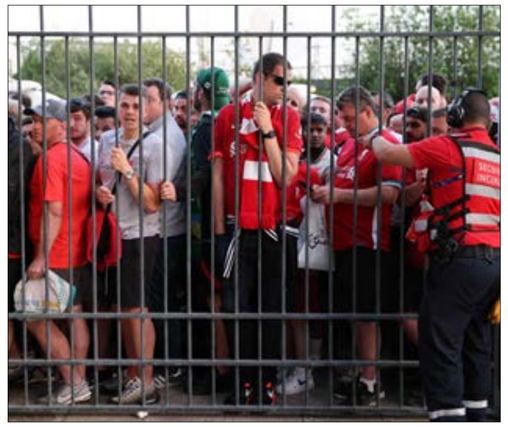

اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية ان 105 اشخاص اعتقلوا وتم وضع 39 قيد التوقيف الاحتياطي (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4037

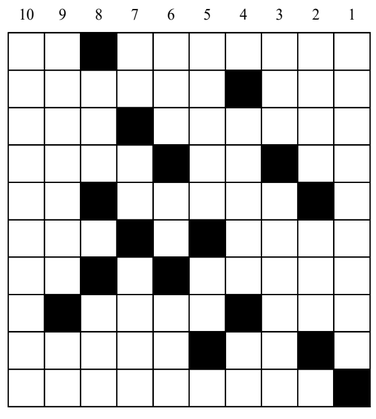

أفقيا

1- رئيس تركي – حرف عطف – 2- عملة إيطالية – دولة أوروبية – 3- النقود الورقية – ظما – 4- خاصتك بالأجنبية – للتفسير – سكين محدّد – 5- محب الذات – من الطيور – 6- آلة موسيقية – قمر بالأجنبية – 7- دويبات صغيرة – قلب الثمرة – 8- فولاذ – اسم شرط يجزم فعلين – 9- من أسماء البحر – جزيرة في المحيط الهنديّ – 10- نوع من الشعر إشتهر به عمر الخيّام

عمودياً

1- قصر الرئاسة في مصر – 2- كتلة جبلية في بلغاريا بسلاسل رودوبا – مصيبة – 3- يحمي من سلاح العدو – مدينة إيرانية – 4- من الفاكهة الإستوائية – طعم الحنظل – 5- إسم أطلق قديماً على المناطق الممتدة بين الرين والألب والمتوسط والبيرينه والأطلسي – وشى – 6- جهاز اوتوماتيكي – عاصفة بحرية – ضمير منفصل – 7- متشابهان – نوتة موسيقية – تتساقط من العين – 8- هرس بالعامية – عسل – 9- مدينة تركية – للنداء – 10- صحيفة أميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو الهول – 2- لافاييت – فا – 3- ابا – ماردين – 4- حل – مات – قرا – 5- قاسمه – ول – 6- دم – لو – برزخ – 7- فيلنوف – 8- متز – جب – زي – 9- رافينا – جمل – 10- بيت الدين

عمودياً

1- الأحمدي – رب – 2- بابل – ماي – 3- وفا – قتفت – 4- ١١ – مالزيا – 5- ليماسول – لن – 6- هياتم – نجاد – 7- وتر – هبوب – 8- دق – رف – جن – 9- فيروز – زم – 10- خان الخليلي

sudoku 4037

	1		8					9
4				3			6	
8		9		1		3	7	
9			6					2
	4	5				8		
2		1			3		4	
		8		7			3	
	2	4			1	7		
7			2	4				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4036

1	9	7	4	5	6	3	8	2
3	2	5	1	8	7	6	4	9
8	4	6	9	2	3	1	7	5
5	6	4	8	1	2	7	9	3
7	1	3	6	9	4	5	2	8
2	8	9	3	7	5	4	1	6
9	7	8	5	6	1	2	3	4
4	5	2	7	3	8	9	6	1
6	3	1	2	4	9	8	5	7

مشاهير 4037

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومسرحي وروائي فرنسي (1810- 1857). ظهرت بوادر موهبته منذ صباه حيث تغنّى بالألم وأصبح أحد الكتّاب الرومانسيين المشهورين

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: يسرا الهواري

إعلانات رسمية

إعلان

طلبت دنيا سويدي عون بالوكالة إثبات ببيانات قرّحيا حنا شاهين عون في العقارين 504 – 316 المكنونية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

طلب محمد محيدله بالوكاله تصحيح اسم مالك العقارات 584 – 307 – 1050 – 1055 عازور واعتبار اسمه معروف سعيد يوسف عازوري بدلاً من سعيد يوسف طنوس.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

طلب الاستاذ محمد أحمد يونس بالوكالة تصحيح اسم مالك العقار 2020 روم واعتبار اسمه يوسف حنا حنا حداد وإثبات بياناته الشخصية.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية: http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار	رقم المكلف
اروما ترايدينغ كومباني ش م م	RT000177373LB	2519/ 2021	452571
زهير محمد فائق دبار بكري	RT000177592LB	2396/ 2021	30372
انور بشارة بخعازي	RT000177585LB	2388/ 2021	18948
دزيره دمتري شامي	RT000177583LB	2385/ 2021	13573
شركة نضال العقارية ش م ل	RT000177582LB	2384/ 2021	13004
شركة حلاق للبناء والتجارة العامة ش م م	RT000177580LB	2382/ 2021	11744
شركة ايلي للي ش م ل	RT000177575LB	2375/ 2021	10293
شركة بونايتد غروب كوربوريشن ش م ل هولدنغ	RT000177571LB	2370/ 2021	7248
k & aenterprises sal offshore	RT000177598LB	2242/ 2021	1618070
مؤسسة الامان الاهلية (مدنية)	RT000176469LB	1860/ 2021	2786092
ميديا غنوستيكس ش م ل اوف شور	RT000177415LB	2828/ 2021	660377
شركة اولابسيس لانظمة وخدمات المعلومات ش م م	RT000177443LB	2835/ 2021	663407
MI ام اي ليب هولدنغ ش م ل LEB HOLDING SAL	RT000177464LB	2847/ 2021	668775
خليل انيس مراد	RT000177468LB	2851/ 2021	669397
احمد توفيق عميرات	RT000177379LB	2846/ 2021	294591
وليد سعد الله طاهر	RT000177382LB	2850/ 2021	298189
نجوى حسين طاهر	RT000177383LB	2866/ 2021	302223
هاني ايلي حريق	RT000177384LB	2868/ 2021	302647
يوسف كامل دمياطي	RT000177388LB	2873/ 2021	307895
رامي علي يونس	RT000177389LB	2874/ 2021	308127
حسن راشد دعبول	RT000177390LB	2875/ 2021	308775
نسيب امين منصور	RT000177391LB	2877/ 2021	309529
زينا ويلسن (اوسكار) مجدلاني	RT000177392LB	2878/ 2021	309724
جميل حسن قبرصلي	RT000177568LB	2929/ 2021	99528
دلال حسن مغنيه	RT000176466LB	1859/ 2021	548418
محمد حسين فقيه	RT000176466LB.	1857/ 2021	887700
محمد داوود النعماني	RT000176431LB	1744/ 2021	589073
سنتر بارتي ش م م	RT000177611LB	2912/ 2021	5319
شركة امبل بدارو ش م م	RT000177467LB	2901/ 2021	5294
سعد الدين امين زنتوت	RT000177542LB	2861/ 2021	670617
شركة نقولا نجم وشركاه ش م م	RT000177565LB	2926/ 2021	675316
فيانت ش م م	RT000177566LB	2927/ 2021	675585
خضر حسين الشيخ	RT000177371LB	2517/ 2021	450452
محمود داود دوغمان	RT000177935LB	2725/ 2021	53094
ذي ارغوسي غروب ش م ل	RT000177932LB	2711/ 2021	52902
شركة اركو للتجارة والمقاولات	RT000177923LB	2581/ 2021	52206
شركة العظم الصمدي لاعمال العقارية	RT000177920LB	2578/ 2021	52087
كيروز يوليس الخوري	RT000177918LB	2575/ 2021	51928
شركة كونتينيوم ليبانون ش م م	RT000177915LB	2572/ 2021	51869
رولا رياض ياسين	RT000177914LB	2571/ 2021	51844
شركة التكنولوجيا لصناعات الالمنيوم ش م ل	RT000176545LB	1867/ 2021	176569
الومكو ش م ل	RT000176155LB	1398/ 2021	616076
شركة الاخاء ش م م	RT000175967LB	1304/ 2021	1972010
محمد منير محفوظ	RT000177696LB	2418/ 2021	33733
مجيد حسن السوقي	RT000177690LB	2415/ 2021	33036
عصام خليل يوسف	RT000177685LB	2411/ 2021	32319
ورثة يعقوب بطرس صفير	RT000177677LB	2407/ 2021	32056
خضر سليم عضاضة	RT000177653LB	2403/ 2021	31175
محمود حسن لاظ	RT000177713LB	3106/ 2021	322181
سامر شفيق ابو علبوي	RT000177712LB	3105/ 2021	322179
سهير عبد الله فخر الدين	RT000177710LB	3102/ 2021	321557
عمر مصطفى الربيع	RT000177706LB	3093/ 2021	319398
عبد الرحمن محمود الدنا	RT000177695LB	3041/ 221	313849
ليا محمد شفيق ابو سمره	RT000177693LB	3040/ 2021	313441
رانى محمد زهير ابو حدبة	RT000177672LB	3007/ 2021	312273
وسيم شعبان المصري	RT000176019LB	1353/ 2021	449787
نوره محمد النمش	RT000173962LB	197/ 2021	2587726
ماريا عبد الجليل عبدوني	RT000174005LB	253/ 2021	2135461
شريفة عبد الجليل عبدوني	RT000174006LB	255/ 2021	2584399
احمد عبد الجليل عبدوني	RT000174001LB	251/ 2022	1594558
نجاة عبد الجليل عبدوني	RT000174004LB	256/ 2021	2584469
منيرة عبد الجليل عبدوني	RT000174003LB	254/ 2021	2135462
ليلى مرعي هندي	RT000173999LB	249/ 2021	1969465
فاطمة عبد الجليل عبدوني	RT000173967LB	202/ 2021	2135095
سعاد عبد الجليل عبدوني	RT000174002LB	252/ 2021	2135456
شركة دومستيك سيلاي ش م م	RT000176644LB	2244/ 2021	2621
شركة شان شالة التجارية ش م م	RT000177973LB	3366/ 2021	2946
شركة سفير لبنان ش م م	RT000177964LB	3352/ 2021	2935
M.K.S.C	RT000176764LB	2377/ 2021	2720
شركة كمبيوزيلين ش م م	RT000176750LB	2365/ 2021	2714
شركة ذي هوم شوب	RT000176731LB	2340/ 2021	2709
شركة بروديج ش م ل	RT000176692LB	2297/ 2021	2665
كامل حسن وهبي	RT000181269LB	305/ 2022	90323
اكرم هاشم هاشم	RT000173959LB	194/ 2021	3151225
فايزة هاشم هاشم	RT000173958LB	193/ 2021	2557524
محمد سعد الدين حبلي الحكيم	RT000173950LB	192/ 2021	3153908
الفارد اكويوفنا مانوكيان	RT000173921LB	188/ 2021	3115991
امال حنا كيروز	RT000173912LB	180/ 2021	3151754
محمد اسامه مروان رجله	RT000173916LB	184/ 2021	2517469
خالد سعد الدين حبلي الحكيم	RT000173928LB	190/ 2021	3153906
سوسن سعد الدين حبلي الحكيم	RT000173938LB	191/ 2021	3153903
لو-مونت	RT000178404LB	3564/ 2021	90472
ليلى لطفي شرانق	RT000173906LB	173/ 2021	2141524
محمد لطفي شرانق	RT000173905LB	172/ 2021	1359079
لطفي اسماعيل شرانق	RT000173902LB	169/ 2021	1239012
اسماعيل لطفي شرانق	RT000173903LB	170/ 2021	1359082
لينا نواف طه	RT000173904LB	171/ 2022	1768027
جورج مايكل ميشال رعد	RT000173891LB	164/ 2021	1669553
فداء يوسف الرموز	RT000174040LB	280/ 2021	1906561
دانه محمود الجندي	RT000174013LB	263/ 2021	2524189
محمد عبد العزيز بخاري	RT000174008LB	258/ 2021	2551186
فاطمة احمد مغنية	RT000174007LB	257/ 2021	2489235
زينب احمد هزيمه	RT000174057LB	298/ 2021	1581692
اميمّه عمركي السباعي	RT000174053LB	287/ 2021	2162853
ايمان غسان الكسار	RT000174056LB	294/ 2021	2594243
فواز شندين خويلد	RT000174036LB	295/ 2021	1447202
سنديفاني ماريا ميشال رعد	RT000173876LB	155/ 2021	1879856
سمير جميل العود	RT000173920LB	187/ 2021	680848
غادة سعد الدين سراج	RT000173914LB	181/ 2021	2464868
عماد احمد العيتاني	RT000173913LB	182/ 2021	2464873
نور احمد العيتاني	RT000173915LN	183/ 2021	2464876
سهيلة محمود ناصر	RT000173908LB	175/ 2021	1296725
لطفية لطفي شرانق	RT000173907LB	174/ 2021	2141517
فخري محمود ناصر	RT000173909LB	177/ 2022	1296722
شركة ميلانور ش م م	RT000176520LB	1947/ 2021	2430
غنادا	RT00017659LB	2164/ 2021	2590
شركة سيتي اكستشانج للصيرفة ش م ل	RT000176673LB	2277/ 2021	2652
شركة مصري ومخزوم ومنصور للتجاره العامة	RT000181337LB	3643/ 2021	91535
شركة حبوب وزعتري للتجارة العامة	RT000181335LB	3641/ 2021	91506
شركة ابناء الحاج محمود عميرات	RT000181334LB	3640/ 2021	91498
شركة ماجد وزين فوزي عبد الله التجارية	RT000181332LB	3638/ 2021	91444
محمد فتحي الحمصي	RT000181318LB	3610/ 2021	90885
شركة البشير التجارية	RT000181372LB	3688/ 2021	92023
قاسم محمد فقيه	RT000181368LB	3684/ 2021	91856
حنان فرحان البطل	RT000181363LB	3664/ 2021	91750
سلفانا فرحان البطل	RT000181362LB	3661/ 2021	91747
سلوى فرحان البطل	RT000181360LB	3656/ 2021	91742
خضره فرحان البطل	RT000181359LB	3655/ 2021	91739
زينب فرحان البطل	RT000181358LB	3654/ 2021	91732
فيروز فرحان البطل	RT000181357LB	3653/ 2021	91729
احمد فرحان البطل	RT000181356LB	3652/ 2021	91724
خالد فرحان البطل	RT000181355LB	3651/ 2021	91718
صبحية شيخو البطل	RT000181353LB	3649/ 2021	91707
خضر فرحان البطل	RT000181354LB	3650/ 2021	91709
محمد فرحات البطل	RT000181352LB	3648/ 2021	91704
جمالات محمد المجوز	RT000181288LB	317/ 2022	1250869
شركة غناوي التجارية	RT000178393LB	2982/ 2021	89860
حسن عبد الرسول ديوق	RT000178401LB	3597/ 2021	90263
انطوان شكرالله الحاج	RT000179666LB	2236/ 2021	2067183
اميله نزيه المعيني	RT000179662LB	2232/ 2021	2065518
غزاله شبلي الجرمقاني	RT000179660LB	2230/ 2021	2065227
شادي قاسم رياح	RT000179959LB	2229/ 2021	2063007
مازن سمير الشامي	RT000179657LB	2227/ 2021	2061830
محمد دخيل مرجان	RT000179656LB	2226/ 2021	2061719
ماهر بسام غزال	RT000179653LB	2223/ 2021	2060281
عقل الياس داغر	RT000179650LB	2220/ 2021	2059915
بلقان ابترجي ليبانون اوف شور ش م ل	RT000179645LB	2215/ 2021	2056324
احمد بن رشيد بن سليمان المحلسي	RT000179637LB	2206/ 2021	2050893
رامي كسارجيان	RT000181478LB	424/ 2022	95675
نهال زياد المصري	RT000174051LB	286/ 2021	2780969
رضا خليل فاضل	RT000181469LB	413/ 2022	95325
جوزف حنا حنا	RT000174526LB	300/ 2021	3080614
جرجات يوسف حنا	RT000174527LB	301/ 2021	3080616
اليس ليون خاربابيان	RT000174532LB	304/ 2021	2435687
امال علي جعفر	RT000174009LB	259/ 2021	2871606
سلاف علي جعفر	RT000174010LB	261/ 2021	2991217
حسين علي جعفر	RT000174011LB	260/ 2021	2991224
محمد يوسف ذياب	RT000173803LB	103/ 2021	2777722
سامر علي بزي	RT000179625LB	2195/ 2021	2036417
ارزة انترناسيونال (اوف شور) ش م ل	RT000179619LB	2190/ 2021	2032715
شركة محمد فرحان البطل وشركاه	RT000181343LB	328/ 2022	91698

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 292

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

السلة اللبنانية

نهائي «كلاسيكي» بين الرياضي وبيروت

تنطلق يوم غدٍ الثلاثاء سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة التي تجمع بين الرياضي . بيروت ونادي بيروت فيرست كلوب. وكان الرياض تجاوز في سلسلة نصف النهائي فريق دينامو لبنان القوي بثلاث مباريات لواحدة، فيما فاز بيروت على الحكمة بثلاث مباريات نظيفة. وبينما يتأهل الرياضي إلى النهائي للمرة العشرين منذ عام 1992، فإنها المرة الثانية التي يتأهل فيها نادي بيروت الذي تأسّس عام 2016 للسلسلة النهائية. ويحرز اللقب الفريق الذي يفوز بأربع مباريات من سبع ممكنة في سلسلة النهائي.

ويستضيف مجمع الشياح الرياضي الذي يعتبر أرض نادي بيروت المباراة الأولى غداً الساعة 21:40، على أن تُلعب المباراة الثانية على أرض نادي الرياضي في المنارة في ذات التوقيت يوم الأربعاء. وستكون المباراة الثالثة يوم الجمعة والرابعة يوم الأحد المقبل.

ويعوّل الرياضي في النهائي على نجمه اليوسني كيكانوفيتش صاحب الخبرة الطويلة في الدوري الأوروبي «يورولیغ»، والذي أثبت خلال مباريات نصف النهائي أنه ورقة مهمة في حسابات المدرب جورج جحجح، إضافة إلى المخضرمان اسماعيل أحمد وجان عبد النور. وفي كل مرة يعود فيها اسماعيل أحمد إلى الرياضي، يؤكّد أنه الرقم الصعب، والقادر على قيادة زملائه على أرض الملعب بأفضل طريقة ممكنة لتحقيق الفوز.

أما على الجهة المقابلة فسيكون التركيز على لاعب نادي بيروت، التونسي صالح الماجري نظراً للخبرة الكبيرة التي يحملها معه من الدوري

الأميركي لكرة السلة للمحترفين (NBA)، عندما لعب في صفوف دالاس مافريكس لفترة ليست بالقصيرة. وسيعتمد مدرب بيروت أحمد فران أيضاً على نجمه وائل عرقجي من أجل حسم السلسلة ورفع اللقب. وسيكون اللقاء عاطفي جداً لكل من فران ولاعبه وائل عرقجي، على اعتبار أنهما حقّقا العديد من الألقاب رفقة الرياضي . بيروت الأول كمدرب والثاني كلاعب قبل أن ينتقل للاحتراف في الخليج.

السلسلة النهائية لن تكون سهلة أبداً على الفريقين خاصة مع وجود لاعبين من طراز عالٍ جداً أمثال الماجري وكيكانوفيتش.

والجدير ذكره أنه سبق لنادي بيروت فيرست كلوب أن أحرز لقبه الرسمي الأول بفوزه على الرياضي في نهائي مسابقة كأس لبنان للموسم الحالي، خلال المباراة التي أقيمت على أرضية ملعب مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل.

(الأخبار)

سينما

Top Gun: Maverick: توم كروز حلّق بنا إلى السماء...

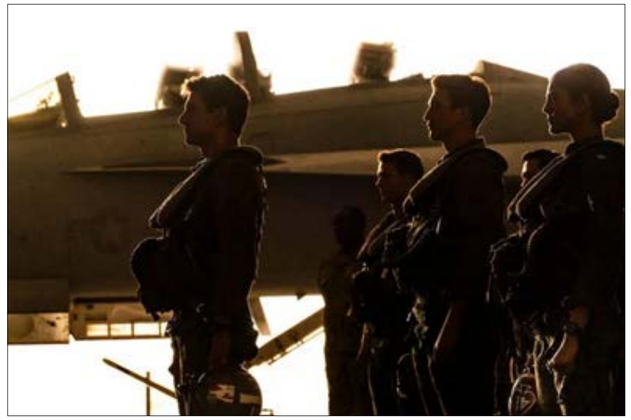

يكتبها **شفيق طبارة**

بدأ الأمر تماماً كما حدث في ذلك الوقت، في عام 1986: تدريبات طيارين على حاملة طائرات عسكرية على وقع أغنية Danger Zone لكيني لوغنز. صوت هدير محركات الطائرات العسكرية التي تهبط وتُقلع ممزوجة بموسيقى جورجيو موردور. والجميع ينظرون إلى بعضهم ويشيرون بإبهامهم إلى الأعلى. نعم، كل شيء على ما يرام. وفي هذه اللحظة، تيقّنّا أن كل شيء سيكون رائعاً. بعد ذلك، يظهر القبّعي بيت «مافريك» ميتشل (توم كروز)، الذي يعيش في صحراء موهافي في كاليفورنيا. مثل البطل الخارق، يرتدي سترته الجلدية الشهيرة ونظارته الشمسية التي لا تبطل موضتها، ويكشف عن دراجته النارية ويصدر هديراً تحت أشعة الشمس، مصحوباً دوماً بالموسيقى التي نعرفها من «توب غان» لتوني سكوت (1944 – 2012).

36 عاماً كاملة مرت منذ أن جلس كروز الشاب في مقعده للمرة الأولى في طائرة «أف 14» لأداء مناورات خاطفة وإزعاج رؤسائه وتدمير العدو. هو لم يتغيّر. لا يزال يستمتع بحريته ويشقّ الصحراء على دراجته الكاواساكي، واليوم وهو يقترب من الستين، لا يزال يتجاهل أوامر رؤسائه. متمرّد، يخترق القواعد، رجل بلا حدود، وأسرع رجل في العالم. صنع توني سكوت، «توب غان» في حمى أفلام الحركة في الثمانينيات، ليصبح كلاسيكياً مع الوقت. واليوم يعود الفيلم للمرة الثانية على يد جوزيف كوسينسكي ويغمرنا مرة أخرى في حمام من الأدرينالين والتستوستيرون. والنتيجة، الطيار المقاتل نفسه بزيّ ساحر، وتلامذة تافهون بجديّتهم العاقلة وطفولتيّون في سن رشدهم. من المستحيل أن نغلق أعيننا عن «توب غان: مافريك»، هو دعوة لطيفة لننسى كل شيء خارج الصالة، ولمشاهدة سريعة الوتيرة للطائرات العسكرية مع لمحة درامية ورومانسية. «توب غان: مافريك» لا يزال يحتفظ بروح الفيلم الأول بفضل حنين الممثلين والمخرج إلى الماضي.

لقد قبل توم كروز والمخرج جوزيف كوسينسكي وفال كيلمر القيام بأهمّ مهمة مستحيلة في حياتهم المهنية: إعادة التفكير في أيقونة أثرت على جيل كامل من دون الوقوع في محاكاة ساخرة للذات أو أسوأ من ذلك، الشفقة على الذات. لذلك اتخذوا أفضل قراراتهم وجعلوا مافريك، الطيار السريع وغير القابل للتدمير، ضعيفاً، بل مليئاً بالجروح، لكنه لا يزال متهوراً والسرعة لا تزال شريان حياته. ومع ذلك حتى يومنا هذا، هو غير قادر على معالجة فقدان رفيقه السابق «غوز».

بالنسبة لبيت «مافريك» ميتشل، لم يمر الوقت. لا يبدو أنه أبرم ميثاقاً مع الشباب الأبدي فحسب، بل إنه يستمر في اتّباع نفس العادات السيئة: لا يعترف بالسلطة، مقدام، خطير، ويرتدي نفس النظارات والسترة الجلدية ويصرّ على الطائرات العسكرية مع لمحة درامية ورومانسية، «توب غان: مافريك» لا يزال يحتفظ بروح الفيلم الأول بفضل حنين الممثلين والمخرج إلى الماضي.

لقد قبل توم كروز والمخرج جوزيف كوسينسكي وفال كيلمر القيام بأهمّ مهمة مستحيلة في حياتهم المهنية: إعادة التفكير في أيقونة أثرت على جيل كامل من دون الوقوع في محاكاة ساخرة للذات أو أسوأ من ذلك، الشفقة على الذات. لذلك اتخذوا أفضل قراراتهم وجعلوا مافريك، الطيار السريع وغير القابل للتدمير، ضعيفاً، بل مليئاً بالجروح، لكنه لا يزال متهوراً والسرعة لا تزال شريان حياته. ومع ذلك حتى يومنا هذا، هو غير قادر على معالجة فقدان رفيقه السابق «غوز».

بالنسبة لبيت «مافريك» ميتشل، لم يمر الوقت. لا يبدو أنه أبرم ميثاقاً مع الشباب الأبدي فحسب، بل إنه يستمر في اتّباع نفس العادات السيئة: لا يعترف بالسلطة، مقدام، خطير، ويرتدي نفس النظارات والسترة الجلدية ويصرّ على الطائرات العسكرية مع لمحة درامية ورومانسية، «توب غان: مافريك» لا يزال يحتفظ بروح الفيلم الأول بفضل حنين الممثلين والمخرج إلى الماضي.

لقد قبل توم كروز والمخرج جوزيف كوسينسكي وفال كيلمر القيام بأهمّ مهمة مستحيلة في حياتهم المهنية: إعادة التفكير في أيقونة أثرت على جيل كامل من دون الوقوع في محاكاة ساخرة للذات أو أسوأ من ذلك، الشفقة على الذات. لذلك اتخذوا أفضل قراراتهم وجعلوا مافريك، الطيار السريع وغير القابل للتدمير، ضعيفاً، بل مليئاً بالجروح، لكنه لا يزال متهوراً والسرعة لا تزال شريان حياته. ومع ذلك حتى يومنا هذا، هو غير قادر على معالجة فقدان رفيقه السابق «غوز».

بالنسبة لبيت «مافريك» ميتشل، لم يمر الوقت. لا يبدو أنه أبرم ميثاقاً مع الشباب الأبدي فحسب، بل إنه يستمر في اتّباع نفس العادات السيئة: لا يعترف بالسلطة، مقدام، خطير، ويرتدي نفس النظارات والسترة الجلدية ويصرّ على الطائرات العسكرية مع لمحة درامية ورومانسية، «توب غان: مافريك» لا يزال يحتفظ بروح الفيلم الأول بفضل حنين الممثلين والمخرج إلى الماضي.

رحيل

... وراي ليوتا ترك لنا هالته الخطيرة

بوجهه المعدني المحفور، صوته الأيقوني، فمه الخالي من الشفاه، عينيه الزرقاوين الصافيتين، اللتين يمكن أن ترى من خلالهما مباشرةً رغم أنهما تبدوان ميتتين بعض الشيء... تلألأ راي ليوتا (1954 – 2022) في مشاهد بعض أكثر الأفلام إثارةً في نصف القرن الماضي. كان مثل الصاعقة في أوائل التسعينيات. وقع اسمه ينتمي للماضي: إلى الخمسينيات أو الستينيات، وسيم بشكل صادم. مع ذلك، كان بعيداً عنا، نهابه بعض الشيء، عندما يظهر على الشاشة لا يسعنا إلا أن نخاف وننتظر الأسوأ. كان ودوداً إلى درجة الشك، عندما يبتسم، لا تعرف إن كان يريد أن يصافحك أو يدقّ عنقك، أو الاثنين معاً. هو الأكثر خطورة من بين جميع الأصدقاء خاطفي الطائرات، المجرمين المحاربين والعلماء المجانين والمحامين الأذكياء. غالباً ما كان يلعب دور الشخصية المضطربة نفسياً أو الرجل القوي الذي يكون دائماً على وشك السقوط والفشل. كل هذا يختلف عن دوره كضحية هانيبال ليكتر في الجزء الثاني من فيلم «صمت الحملان»

«هانيبال» (2001)، نراه مفتوح الرأس بينما يتم قلي دماغه. اختيار لا يمكن تفسيره إلا كسخرية ذاتية من قبل ليوتا نفسه. يجلب ليوتا الفوضى إلى الفيلم في كل مشهد يظهر فيه. هو غير منتظم، حساس، ذكي ومغناطيسي، يعرف كيف يسرق النص في دقيقة. رأيناه في «بلو» أمام جوني ديب، و«ريفولفر» لغاي ريتشي، و«كوب لاند» مع سلفستر ستالون ودي نيرو، و«جوني كيو» مع دينزيل واشنطن، و«نو سادن موف» لستيفن سودربيرغ، و«قصة زواج» لنواه بومباك (متوافر على نتفليكس). ما ذكرناه ليس سوى القليل من أعماله، ترك ليوتا ذاكرة سينمائية طويلة، مع أربعة عقود من العمل وأكثر من مئة فيلم بين السينما والتلفزيون، عدا أدواره في بعض المسلسلات. هو من الممثلين الذين يجسّدون شخصيّتهم بإقناع، بحيث يسهل نسيان أنهم يمثلون. كان هناك وعد بالحياة، بالمغامرة، في شخصياته.

الطفل الذي وضعه والداه في دار الأيتام، وتمّ تبنيه في سن ستة أشهر، كان شاباً عندما غزا هوليوود. ممثل نجا من كل شيء، كان بعيداً عن الهالة الخطيرة التي خلقها على الشاشة، بغادرنا قبل أسبوعين فقط من الذكرى العاشرة لوفاة هنري هيل الحقيقي. لا أدواره الصغيرة ولا ندرة الفرص الكبيرة ولا بخل الجوائز وغطرسة المنتجين، يمكن أن تبدّد إرثه الذي يصم الآذان.

«غودفيلاز» و«قصة زواج» على نتفليكس

في «غودفيلاز» (1990 – متوافر على نتفليكس)، منذ أن أحرق السيارة وهو مراهق، حتى دخوله من المطبخ لنادي كوباكابانا (The Copa Shot)، في أحد أشهر المشاهد في السينما تقنياً، عدا عن كونه بمثابة المدخل السحري إلى عالم هنري هيل الخطير الذي لطالما أراد أن يكون رجل مافيا، أعاد خلقه مايكل سكورسيزي وأبدع ليوتا بأدائه.

قبل إطلاق اسمه في تاريخ السينما إلى جانب روبرت دي نيرو وجو بيشي، في «غودفيلاز» الذي جلب فيه سكورسيزي المافيا إلى موسيقى الروك أند رول، والبناطيل الرياضية، وكرات اللحم، وواقعة ثقافة البوب، والأدرينالين والدم... وسط قالب بركاني، ظهر ليوتا بملامحه الواضحة وعينيه الغارقتين في جنون العظمة وضحكته الشيطانية كخرة ثلج وسط انهيار جليدي، لا يمكن حتى للنار أن تقف بوجهها. الطاقة التي استثمرها ليوتا في هذا الفيلم، طاقة شريرة، غير مقيدة، إجرامية، قاتلة، شكلت العديد من أفلامه. مراراً وتكراراً تحولت ابتسامته إلى ضحكة تجعلنا نشعر بالبرد.

لم يتغير ليوتا كثيراً منذ رأيناه في دور راي سنكلير، صديق أندري (ميلاني غريفيث) العنيف والمتملك في فيلم «صديقة خطيرة» (1986). هو المتمرس في دور رجل المافيا، السايكوباتيين، رجال الشرطة المتوحشين، عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي، المدمرين،

نبض المدينة

مشهد من فيلم THE HURL (لسمير القواص)

مهرجان كابريوليه: في مديح «الغرابة»

المنذر الدمني

يعود «مهرجان كابريوليه للأفلام القصيرة» بدورته الرابعة عشرة ضمن ثيمة «الغريب» Weird، ليكمل بذلك استمراريته منذ عام 2009. طرح منظّمو المهرجان عنوان «الغريب» كثيمة للأفلام المشاركة، فكان بحث في معنى هذا المفهوم، وإعادة التفكير في القوانين التي تحدّد «الطبيعي»، و«غير الطبيعي» في المجتمع. كما أنّه يشكّل دعوة إلى التعبير الحرّ عن الذات من دون الشعور بالخوف أو بالاضطهاد تجاه الاختلافات المتعددة بين الناس. بذلك، هو يسعى إلى حرية تبدأ بتقييم اختلافاتنا التي تتمرّد على المعايير والقوالب الجاهزة التي تخلق سياسات التصنيف والاضطهاد والإقصاء. لطالما تميز «مهرجان كابريوليه» بثيماته المطروحة. دورته سنة 2019 كانت تحت عنوان Untold الذي كان يدعو إلى قول الحقيقة وما وراءها بمختلف مفرداتها: حقائق، مشاعر، معتقدات، أحلام، أسرار، بهدف كسر الصمت.

وفي دورته سنة 2020، انطلق تحت عنوان «جرأة- Dare» الذي دعا إلى الجرأة في قول الحقيقة متحدياً الخوف الذي يحجبها. أما دورته السنة الماضية، فحملت عنوان «الوجود- Exist». ساءلت الثيمة مفردات الوجود وسط ضغوط كبيرة يمكن أن تجعلنا نتوقف عن الحياة، وتفقدنا شعورنا بوجودنا الشخصي وخصوصاً بعد ما عاشه الكوكب مع تجربة الحجر الصحي والموت العشوائي جراء الوباء.

تترافق هذه الثيمات مع السياق الاجتماعي والتاريخي للبنان، فهي تكسب قيمتها من خلال طرحها ضمن السياقات المعقّدة في البلاد على اختلاف الأحداث خلال السنوات السابقة، كما تقترن الثيمات مع السينما، الأداة الأساسية التي تعبر عن الممارسات داخل هذه الثيمات في السؤال عن معاني الوجود، والإصرار على الحرية في السياق الاجتماعي السياسي.

> **تنوّع الأعمال بين الأنيميشن والواقعي، وأفلام الخيال والكوميديا**

تشترك أفلام هذا العام، بثيمة «الغريب»، لكنها تتنوع في الموضوعات مثل الرؤية إلى العالم كفيلم الأنيميشن Vermin (إخراج جيريمي بيكر) الذي يتحدث عن شاعر فأر تظهر غرابته الخاصة من خلال قصائده الملينة بالأمل التي تناقض قسوة مجتمع الفئران. يندرج الفيلم ضمن ثيمة «الغريب» بآلية طرحه، ما يوسع عملية التلقي والرؤية تجاه الموضوع. وهناك أيضاً رؤية إلى الذات كفيلم «أشعر أكثر بأنني غريب» الذي يطرح صراعاً ذاتياً للشخصية باربرا من خلال دخولها في سباق جري مع غريب خلال ركضها اليومي، فتكتشف أبعاداً غريبة في شخصيتها مرتبطة بالخوف من «الغريب» والرغبة في مساعدته. ويطرح المهرجان أيضاً الرؤية للمجتمع مثل فيلم Inheritance (إخراج ماثيو هاغ) الذي يحكي قصة زينة وعودتها إلى حبّها القديم وهي حامل، لتكون غريبة وسط مكانها الأول (بيت العائلة) فتدخل في صراع مع معايير المجتمع للمرأة الحامل الوحيدة. وأخيراً يحمل المهرجان رؤية للكوكب وما يهدده، إذ يبدأ المهرجان بفيلم The Beauty (إخراج باسكال شيلبلي) الذي يناقش قضية تلوّث المحيطات وأثره على جمالية الكوكب وجمالية رحلتنا داخله. ويُختتم المهرجان بفيلم الخيال العلمي THE HURL (إخراج سمير القواص) الذي يناقش قضية تضخّم القمامة وأثرها على البيئة من خلال فرضية بناء ناطحات سحاب من مجمّعات القمامة. تختلف أنواع الأفلام بين الأنيميشن والواقعي، وأفلام الخيال والكوميديا، وتختلف جنسيات الأفلام وسنوات إنتاجاتها، ما يجعل رصيد المهرجان متنوّعاً على صعد عدة ضمن ثيمته الكبيرة.

الطائرات الحربية بعضها البعض في السماء.

كان واضحاً استخدام روح الفيلم القديم من البداية، ولكن «توب غان: مافريك» يتناسب بشكل جيد مع الحساسية الثقافية الحالية. على سبيل المثال، هناك جهد أكبر على الشخصيات النسائية لكيلا تصطدم في هذا العالم الذكوري. الشيء المهم في الجزء الجديد هو القصة، لأنها متطورة بحيث تكون عودة مافريك منطقية تُضيف طبقة دراماتيكية بعلاقتها مع الماضي من حيث وفاة غوس وظهور فال كيلمر المفاجئ في الفيلم، ومشاركته مشهداً مع كروز على الرغم من أن مرضه لم يسمح له بالاستمرار في مسيرته المهنية والتي كشف عنها في فيلمه الوثائقي الأخير «فال»، فكانت كلمات فال القليلة ونظراته الحزينة جعلت جميع من في الصالة يرتجف. مشهد بمثابة تكريم ذكي لشخصية «أيسمان» ولكيلمر نفسه.

عرف كوسينسكي كيفية المضي قدماً بالفيلم ووصل به إلى السماء بطريقة لم نكن نتوقّعها. قلّل كوسينسكي الدراما والرومانسية وزاد جرعة الكوميديا، وحافظ على الإثارة ووصل إلى نهاية سعيدة بطريقة مسلية وغامرة. «توب غان: مافريك» هو واحدة من تلك الحالات النادرة التي تكون فيها التكملة أفضل من النسخة الأصلية. ويرجع الفضل في هذا إلى الحب الواضح للمخرج وللممثلين ولكل العاملين في الفيلم، مع تجنّب الادّعاءات الكاذبة والقناعة الواضحة بالسينما الترفيهية. وهو ما سمح لهذا الفيلم بقيادة جوزيف كوسينسكي بتحقيق الحلم الذي طال انتظاره. «توب غان: مافريك» هو الفيلم الذي لم نكن نعلم أننا بحاجة إليه. فيلم جماهيري كبير، بحبكة بسيطة ومقنعة يستعيد روح الفيلم الأول ويحدّثه ويحسّنه ويمنحنا أحد أكثر الأفلام المسلية في الآونة الأخيرة.

Top Gun: Maverick في الصالات

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 30 أيار 2022 العدد 4640

غياب

الصحافة اللبنانيّة تخسر أحد مخضرميها
راجح الخوري واصل الكتابة حتى الرمق الأخير

شُيِّع أمس الصحافي المخضرم راجح الخوري (1960-2022) الذي رحل قبل يومين بعد صراع مع المرض. الخوري، المولود في بيروت، يُعدّ من أبرز الوجوه الصحافية المخضرمة التي عرفها لبنان، ومن جيل المحلّلين من الطراز الرفيع، الذين عرفتهم الشاشات التلفزيونية أيضاً. تنقّل بين مؤسسات صحافية عدة، أبرزها «العمل» و«الحوادث» و«الحياة» و«النهار» و«نداء الوطن» و«الشرق الأوسط» مقارباً أوضاع لبنان السياسية والوطن العربي. عُرف الخوري أيضاً أستاذاً جامعياً في «كلية الإعلام» (الفرع الثاني)، إذ تتلمذ على يديه العديد من الصحافيين في مجالات المقالة والتحقيق الصحافي وإدارة التحرير، خصوصاً من جيل الحرب الأهلية في حقبة السبعينيات. تنقّل الخوري في العمل بين أقسام التحرير والمحليات والتحقيقات، والمقال اليومي، وتميّز بسعة اطّلاعه وحرصه الدائم على توفير المعلومة للقارئ، مغلّفاً إياها بأسلوب لاذع وناقد، ومنحازاً فيها إلى قضايا الناس على الدوام. كذلك، انخرط الصحافي اللبناني في أدوار سياسية

واستشارية، إذ تنقّل بين الشقيقين بشير وأمين الجميل كمستشار سياسي وإعلامي لهما. انضم إلى أسرة «النهار» في التسعينيات، وتنقّل داخلها بين أقسام مختلفة، ليتفرّغ بعدها للمقال التحليلي اليومي حيث مساحته الأرحب، واستمر في الكتابة حتى النفس الأخير قبل وفاته.

على لسان نقيبها جوزيف القصيفي، نعت نقابة المحرّرين الراحل، وأوردت في بيان لها أنّه تميز «بقلمه المغزار»، و«التزامه بتنشئة عشرات الصحافيين والإعلاميين وتحصينهم بالمعرفة والتمكّن من أسرار المهنة وفنها». ولفتت النقابة إلى تحدّر الخوري من بلدة «الكفير» التي أنبتت فارس الخوري وإملي نصرالله وشقيقه الأستاذ الجامعي في الإعلام نسيم الخوري وسواهم من القامات الوطنية والروائية والاجتماعية، واصفةً إياه بالأديب والشاعر والموسوعيّ الثقافة، والجريء في قولة الحقّ. واعتبرت أنّ فقدانه هو «خسارة للصحافة والإعلام في لبنان»، وأنّه «خلّف بصمة مميزة لن يخبو وجهها». بغياب الخوري، تكون الصحافة اللبنانية قد طوت صفحة عامرة من تاريخها من جيل المخضرمين الذين قدّموا إسهاماتهم في مجال التحليل والمقالة اليومية.

تُقبل التعازي في صالون «كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس» في منطقة كفرحباب (كسروان) بدءاً من الحادية عشرة من صباح اليوم لغاية السادسة مساءً

المفكرة

دافيد داود يحلم بالمُطلق

■ تحت عنوان «الحُلم بالمطلق»، يتواصل معرض دافيد داود (الصورة) في «غاليري شريف تابت» حتى 24 حزيران (يونيو). داود الذي تخرّج من «معهد الفنون الزخرفية» في باريس، وتتلمذ على يد أستاذ النحت شارل أفريه، نال جوائز عدة منها جائزة الرسم الأولى لمجلة Regards عام 1999. كما سُمّي من بين أفضل مئة فنان معاصر من قبل مجلة «ميروار دو لار» عام 2018.
عاد داود إلى لبنان للعمل لأنه وجد في وطنه الدعم النفسي والمعنوي الذي يغني عن الكثير من الجوائز. في أعماله، يسعى لملامسة مواضيع الناس وهمومهم، فواقع المجتمع وآلام الشعب تفرض نفسها على أعمال الفنان وإبداعاته وعلى التجارب الفنية.

معرض «الحُلم بالكمال»: حتى 24 حزيران (يونيو) ـ «غاليري شريف تابت» (الكرنتينا) ـ للاستعلام: 01/253664

التراث السوري ينبعث «أونلاين»

■ ضمن أنشطتها الرامية إلى «دعم وتعزيز الموارد الثقافية اللامادّية»، أطلقت مؤسسة «اتجاهات - الثقافة المستقلة» سلسلة «دروب (مسارات) التي تُعدّ نسخة خاصة «تركز على الموارد الثقافية والتراثية السورية غير المادّية»، من تأليف وتقديم حسن عباس. في هذه المناسبة، أعلنت «اتجاهات» عن تنظيم حفلة أونلاين بعنوان «مقام» مساء الثاني من حزيران. تتضمن الأمسية تقديم 13 عملاً موسيقياً من التراث السوري أسهم في إنتاجها 11 فناناً وفنانة. تم إنتاج وتسجيل هذه الأعمال التراثية القديمة بمساعدة «أوركسترا أورنينا» السورية وغناء رشا رزق (الصورة) وأبو غابي. يتخلل الحفلة عرض رسوم متحركة

مستوحاة من التراث الثقافي السوري. على أن تُبثّ «مقام» على صفحة المؤسسة على الفايسبوك وعلى يوتيوب.

حفلة «مقام»: س: 20:00 مساء الخميس 2 حزيران ـ صفحة «اتجاهات» على الفايسبوك ويوتيوب.

«أوضة سعاد» ملجأ من الخراب

■ «لن تجد سعاد من يؤنسها في هذه الليلة إلّا ابنها جاد. لكن ما سيحصل بعد دخولها غرفتها، سيقلب كل المقاييس. لقاءات حميمة..ثم... سعاد اسم على غير مسمى». مُتحدياً الظروف الصعبة التي يمر بها البلد، يُقدّم الكاتب والمنتج رالف معتوق (الصورة) مسرحيته الجديدة «أوضة سعاد» على «مسرح بيريت» من 8 إلى 15 حزيران. يقول المخرج إنّ الثقافة هي الحل الوحيد لمجابهة المصائب التي تنهمر على رؤوس اللبنانيين. علماً أنّ «أوضة سعاد» مسرحية اجتماعية تعالج مشاكل عديدة وهي من تمثيل نوال كامل ورالف معتوق وإخراج مازن سعد الدين.

«مسرحية أوضة سعاد»: س: 20:30 بدءاً من 8 لغاية 15 حزيران ـ «مسرح بيريت» (طريق الشام ـ حرم العلوم الإنسانية في الجامعة اليسوعية/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/611642

كريستيل خضر تحطّم «أسطورة سويسرا الشرق»

■ « صعود وسقوط سويسرا الشرق: قصص ما قبل النوم» مسرحية إذاعية للممثلة والمؤلفة والمخرجة كريستيل خضر (الصورة) سوف تُعرض يوم 5 حزيران في «ساحة سمير قصير» ضمن فعاليات «مهرجان ربيع بيروت». بعد مرور عام تقريباً على كارثة مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020، سجّلت كريستيل خضر نص هذه المسرحية الإذاعية في بيروت وسعت خلالها لاستجلاء حقيقة ما يسمى بـ «سويسرا الشرق». هذا المسمى كان يُطلق على لبنان في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بسبب الازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تلك الفترة على نقيض هذه الأيام السوداء التي يمر بها البلد. الغريب ـ وفقاً لكريستيل خضر ـ أنّ الكثير من الناس في لبنان لا يزالون يصدقون إلى الآن أسطورة «سويسرا الشرق» التي لم تكن يوماً حقيقية.

«صعود وسقوط سويسرا الشرق: قصص ما قبل النوم»: س: 21:00 مساء الأحد 5 حزيران ـ «ساحة سمير قصير» (وسط بيروت).

على بالي

أسعد أبو خليك

مات مظفّر النوّاب. لم تدرِ صحافة الخليج ما تفعل بخبر وفاته فذكرته من دون أن تشرح أهميّته وسبب انشغال الناس بخبر وفاته. مظفّر النوّاب كان حالة شعريّة استثنائيّة. لم يكن ديوان «وتريّات ليليّة» مطبوعاً بعد. كنا نتداول شعره من دون دور نشر. كان معظمه على كاسيتات. وكان إلقاؤه الشعري مؤثراً، خصوصاً عندما كان يلقيه مخموراً ويجهش بالبكاء أثناء الإلقاء. كنا نعتبره شاعر الثورة، خصوصاً أنّ أسلوبه كان فريداً وغير مبتذل. كانت قصيدة «القدس عروس عروبتك» هي الأشهر وكان لها فعل الهتاف في أنفسنا. طبعاً، بعد مرور السنوات وتفذلكنا في المعرفة النسويّة، لم نعد نقدّر تلك القصيدة. ما هذا التشبيه للأرض والوطن بالعروس، خصوصاً حديث فضّ البكارة؟ الصورة إشكاليّة لأكثر من سبب. كنا نتداول كيف أنّه مرّة ألقى قصيدة في دمشق أمام جمهور تصدّره عبد الحليم خدام وأنه سيقَ بعدما قال: «... لا أستثني منكم أحداً». مرّت الأعوام وتعرّض النوّاب لأكثر من نفي وتنقّل بين البلدان. وقبل أكثر من عشر سنوات، كنت في زيارة لمدينة هيوستون في تكساس بغرض إلقاء محاضرة. فاجأني الصديق ياسر شعيب باقتراح زيارة مظفّر النوّاب. كان يومها في زيارة استشفاء بضيافة عزيز شيباني. زرناه وتحدّثنا في مواضيع شتّى. لكنه فاجأني على الفور. كانت جذوته الثوريّة قد خبت تماماً. وجدته مكسوراً كئيباً وحزيناً. تحدّثنا عن الغزو الأميركي وأردت تحريضه كي أسمع منه استفظاعاً للغزو لكنه ردّ بالحديث عن فظاعة صدّام. قلتُ ما معناه بأن صدّام لم يعد في الحكم، وأصبح هناك حكمٌ احتلالي أميركي، أو كلام من هذا القبيل. عندها قال إنه طبعاً يعارض الغزو وأخبرنا أنه رفض عرضاً من جلال طالباني ومن فخري كريم لتكريمه لأنه لم يرد أن يزر في ظلّ الاحتلال. شعرتُ بحرقة لأنه كان يعني لنا الكثير في سنوات الصبا. تساءلتُ بيني وبين نفسي: هل العالم العربي مكسور إلى درجة أنّ مظفّر النوّاب، مُلهمنا في سنوات الثورة (لا أتحدّث هنا عن «ثورة» التهريج في لبنان) تحوّلَ؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963
/AlakhbarNews
/Alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

الإثنين 30 أيار 2022 العدد 194
Lundi 30 Mai 2022 no194

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
محمد وهبة
ألاعيب «توتال»

03
الإنترنت غير الشرعي بالأسماء والأرقام

05-04
زهراء برّو
أصول الدولة التجارية أي نموذج للبنان؟

06
حسين سمّور
تسليم كرة القدم

08
نيكولاس هنري وابشوت
ساموبلسون vs فريدمان

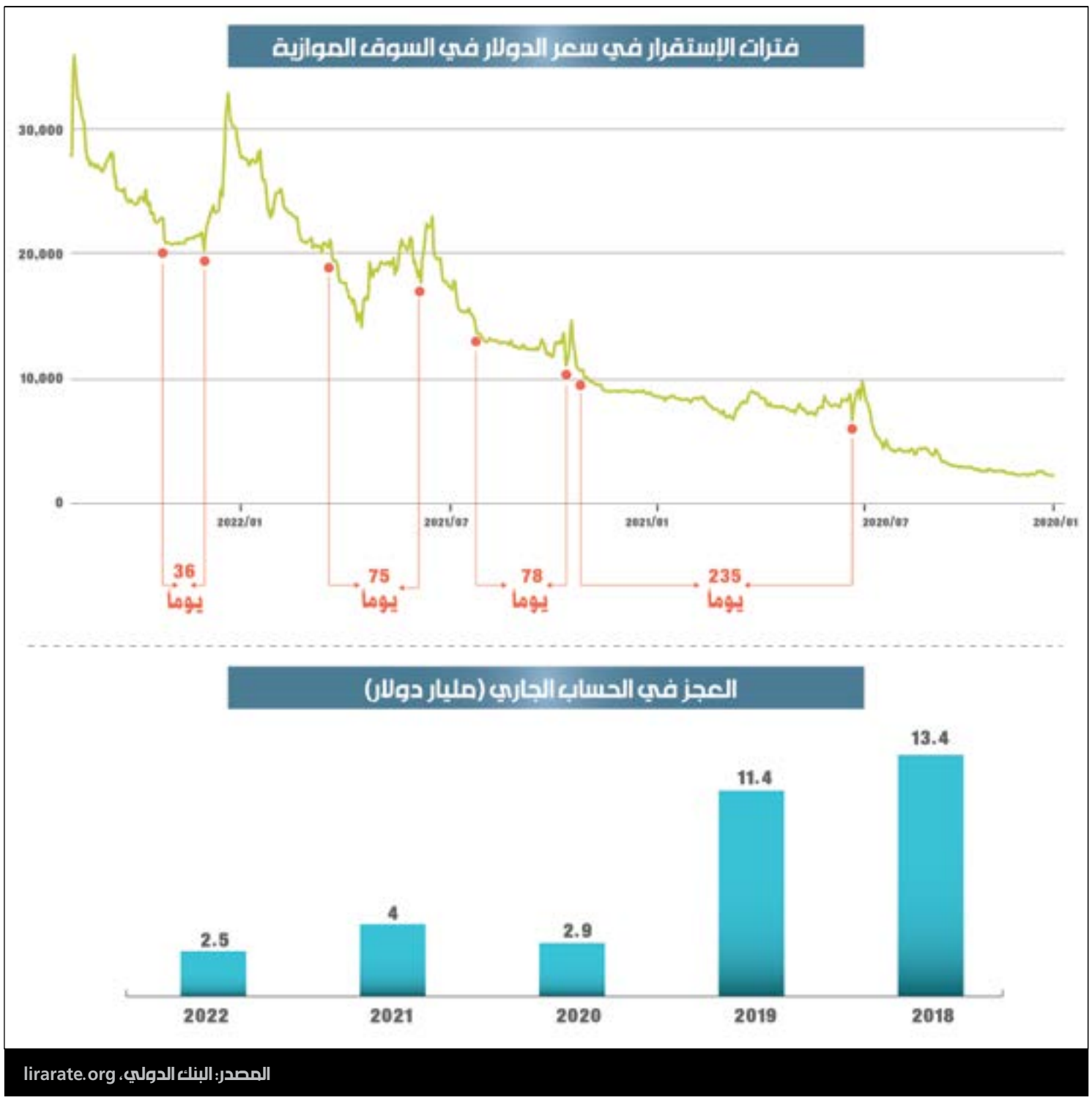

ماذا لو أصبحت الاحتياطات صفراً؟

المدّة الفاصلة بين موجات ارتفاع سعر الدولار كانت أكثر من ثمانية أشهر. لكنها بدأت تضيق كلما ازدادت الأزمة حدّة. قبل الموجة الأخيرة التي بلغ سعر الدولار فيها 37 ألف ليرة، لم تدم فترة استقرار سعر الصرف المحفّزة بدعم «المركزي» سوى من أول شباط لغاية الأسبوع الأول من آذار، أي نحو شهر وبضعة أيام، بعدها انطلقت موجة ارتفاع السعر

أول استنتاج يمكن الخروج به عند معاينة الرسم البياني لسعر صرف الدولار في السوق الحرّة، من مطلع 2020 ولغاية أمس الأحد، أنه يرتفع على شكل موجات تمرّ بينها فترات استقرار هامشية، إنما المنحى العام هو تصاعدي. وهو بهذا الاتجاه، لأنه رغم كل ما يُرسم لتوزيع الخسائر، فلم يظهر علاج حاسم للأزمة ولا اتفاق على توزيع الخسائر. بل على العكس يظهر أن النقاش في توزيع الخسائر هو الدوّامة التي علق فيها منذ أكثر من سنتين ونصف سنة، فيما هناك طرف واحد يقود عملية التوزيع بفعل الأمر الواقع. ومن أبرز أدوات هذه العملية بقيادة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، هو سعر الصرف. فالرجل، يعمل منذ اليوم الأول ضمن مخطّط تذويب الودائع بالتضخّم وطباعة الليرات. وهذا الأمر يتطلب تعددية في أسعار الصرف ما زالت قائمة إلى اليوم رغم أن هوامش التسعير اختلفت كثيراً. شيك الدولار يتعرض لحسم بنسبة 88% مقابل النقد بالدولار، وشيك الليرة يتعرض لحسم بنسبة 38% مقابل النقد بالليرة. أسعار السلع المدعومة، ما زالت متعدّدة الأسعار بين سعر الدعم وسعر «صيرفة». البنزين مثلاً، منه 85% على سعر «صيرفة» و15% على سعر السوق الحرّة، فضلاً عن فئات عدّة من الدواء المدعوم. القمح لديه سعر أيضاً...

في الواقع، لقد حاول معدّو خطّة التعافي الأولى أيام رئيس الحكومة حسان دياب، توزيع الخسائر، لكن نسف الأمر برمّته على يد لجنة المال والموازنة ونوابها الذين يمثّلون كل الكتل النيابية. كذلك، أعدّت حكومة نجيب ميقاتي خطّة بقيادة نائب الرئيس سعادة الشامي أسمتها «خطّة نهوض القطاع المالي»، لكن أقصى ما بلغته هو مرحلة «اتفاق على مستوى الموظفين» مع صندوق النقد الدولي، ثم انتهى عمر هذه الحكومة لينطلق صراع سياسي عميق بين المكوّنات السياسية يتقاطع مع صراعات إقليمية ودولية محتدمة في الشرق الأوسط وأوروبا.

وسط كل هذه الخطط والأزمات المحيطة، ما زالت خطّة سلامة سائدة. وهي خطّة تعتمد على تحفيز سعر الصرف نزولاً كلما استدعت الحاجة. فالعوامل البنيوية في الاقتصاد، تدفع سعر الدولار إلى الارتفاع على الدوام والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال عجز الحساب الجاري المتوقّع أن يبلغ بحسب البنك الدولي 4 مليارات دولار في عام 2021، ومقدّر بأن يكون 2,5 مليار دولار في عام 2022. طالما أن هذا العجز موجود، فهذا يعني أن الأسواق في لبنان ينقصها 2,5 مليار دولار لتغطية الطلب المحلي في عام 2022. وبالتالي فإن الطلب على الدولار هو أكبر بكثير من كتلة الدولارات المتدفّقة إلى لبنان. ويضاف إلى هذه العوامل البنيوية في الاقتصاد، عوامل سياسية - نفسية تدفعه في الاتجاه التصاعدي نفسه، وهي تتشابك مع عوامل نفسية لدى المستهلكين الذين لم يروا أي أفق للأمل بعد. لذا، توقعاتهم هي في الارتفاع المتواصل وهي توقعات تتحقق من خلال ما تخلقه هذه العوامل مجتمعة من موجات ارتفاع في سعر الدولار. في المقابل، يحاول مصرف لبنان التأثير في هذه الموجات عبر ضخّ الدولارات وفق تكتيك واضح يقضي بضخّ الدولارات بوفرة، ثم تقنينها لاحقاً. وهذا التكتيك يعني أن إعادة تشكّل الموجة مجدداً هي أمر حتمي في ظل استمرار المحفّزات نفسها. إنما الفرق بين كل موجة وأخرى التي تليها، أن حدّة الموجة تزداد والمسافة الزمنية بينهما تتقلّص رغم كل محاولات التأثير عبر محفّزات مصرف لبنان. طبعاً هناك نقاش من نوع مختلف في الجهة المستفيدة من هذه التحفيزات، والأثر السلبي المترتّب على عملية توزيع الخسائر بهذه الطريقة الالتفافية، والأعباء التي تتحمّلها الأسر بسبب تضخّم الأسعار في بلد تطغى فيه الاحتكارات التجارية على النظام الاقتصادي...

المقلق هو أن موجات سعر الصرف لم تُظهر تأثّراً واضحاً بما يمكن أن تقود إليه تحفيزات أو «سعدنات» مصرف لبنان في تذويب سيولته بالعملات الأجنبية التي يشار إليها بـ: الاحتياطات بالعملات الأجنبية. ماذا لو أصبحت الاحتياطات صفراً؟ عندها لن يكون الأمر متعلقاً بالمسافة الزمنية بين مسافات الاستقرار بين الموجات، بل بالمدّة التي ستستغرقها الموجات وحدّتها. والمقلق أن هذا العامل يقترب تدريجاً، وأنه لن يكون أمام الجميع سوى البحث في تسييل الذهب من أجل تأمين استيراد الحاجات الأساسية.

لماذا ماطلت ولا تزال تماطل شركة «توتال» الفرنسية في حفر بئر استكشافية في «الرقعة 9» او «البلوك 9»؟ ثمّة اربع ذرائع قدّمتها الشركة وكلّها لا تبرّر سبب امتناع الشركة عن الحفر. وهي مبرّرات لا تخدم «توتال» وحدها بل تخدم الاطراف المحليّة ايضاً التي تفضّل الهروب من اتخاذ قرار. نحو ربط هذه القرارات بمسارات خارجية كما فعلت الشركة تماماً التي تمارس الاعيب واضحة في حقول لبنان الغازية

طلبت تمديد مهلة حفر البئر الاستكشافية قبل 11 شهراً
ألاعيب «توتال»

محمد وهبة

بقرار من مجلس الوزراء جرى تمديد فترة الاستكشاف في الرقعتين 4 و9 (البلوك 4 والبلوك 9) لشركة «توتال» - الفرنسية، بائتلافها مع شركتي «نوفاتيك» الروسية، و«إيني» الإيطالية وبوصفها «المشغّل» أو ما يمكن تسميته قائد العمليات؛ في الرقعة الرقم 4، جرى التمديد لغاية 21 تشرين الثاني 2025، وفي الرقعة الرقم 9 جرى التمديد لغاية 19 أيار 2028. وقد كان يفترض أن ينتهي عقد «توتال» في الرقعتين في 27 أيار 2021، إلا أنه بفعل إجراءات الإقفال التي فرضتها جائحة «كورونا» والتعطيل، جرى تعليق المهل وتمديد فترة الاستكشاف سنة وخمسة أشهر، لتصبح في 22 تشرين الأول 2022.

لم تنتظر الشركة كل هذه المدّة لتقدّم تقريراً حول أعمال الحفر ونتائجه. ففي 3 كانون الأول 2021، وجّهت رسالة إلى وزارة الطاقة تطلب فيها تمديد فترة الاستكشاف لمدّة ثلاث سنوات. في هذه الرسالة قالت الشركة، إنها التزمت بالحدّ الأدنى لموجبات العمل العائد لمدّة الاستكشاف الأولى في الرقعة 4، وتمكّنت من حفر بئر استكشافية أولى في النصف الأول من عام 2020 رغم «التحديات التي واجهتها في عام 2020 وبفضل الدعم الذي قدّمته لها هيئة إدارة قطاع البترول». لكنّ الشركة طلبت التمديد بالنسبة إلى الالتزام بالحدّ الأدنى في الرقعة 9 لأنه «ضرورياً ليتمكّن أصحاب الحقوق من الوفاء بالتزاماتهم» بحسب ما ورد في توصية هيئة إدارة قطاع البترول.

ولم تشر «توتال» إلى نتائج حفر البئر في الرقعة 4، إلا في سياق تبرير مطالبتها بتمديد مدّة التزامها بالحدّ الأدنى المتعلق بحفر بئر استكشافية

> **الشركة الفرنسية عبّرت عن خيبة أملها من البئر الاستكشافية في البلوك 4 لتستنتج بأن البلوك 9 «صار هامشياً»**

في الرقعة 9، إذ أشارت إلى «خيبة أمل» من البئر في الرقعة 4، وهو ما دفعها إلى إعادة تقييم الرقعة 9 الذي «صار هامشياً»، ولا سيما أن 40% منه في المكمن الجنوبي تتداخل مع «المنطقة المتنازع عليها» على حدّ تعبير الشركة. إذاً، قبل انتهاء مدّة الاستكشاف الأولى بنحو 11 شهراً، قرّرت «توتال» طلب التمديد لمدّة ثلاث سنوات. واللافت أن الشركة لم تكتف بهذا الاستخفاف من التعاطي مع لبنان، بل قرّرت أيضاً أن تبخّس في احتمال وجود مكامن غاز طبيعي مجدية في «الرقعة 9» أو «البلوك 9»، لكنها تفضّل أن توفي بالتزاماتها التعاقدية مع لبنان في حفر بئر استكشافية في الرقعة المذكورة ضمن مهلة 3 سنوات إضافية.

هذه الشركة، بطبيعتها، هي شركة تبغي الربح، وهي شركة «كاسرة» بمعنى أنها «متوحّشة» وتحاول إخضاع كل دولة تعمل لديها من أجل تحقيق أقصى ربحية ممكنة لها، وتسعى دائماً إلى إرساء استراتيجيات ترسمها بنفسها لنفسها. لكن هل يجب أن يخضع لبنان لما تسعى إليه هذه الشركات وغيرها من «الكواسر»؟

المشكلة أن في لبنان «كواسر» محلية أيضاً. وهي ليست عبارة عن شركة، بل عن أفراد ولاعبين سياسيين وحقوق طائفية ومذهبية وسماسرة... فبدلاً من أن تخصّص هيئة إدارة قطاع البترول اجتماعاتها لمساءلة الشركة عن تقصيرها ورسم استراتيجية للتعامل معها والتوصية بمحاسبتها، انشغل أعضاء الهيئة في «استقناع» أنفسهم بمبرّرات الشركة. فالمحضر الوارد في الملف المرفوع إلى مجلس الوزراء حول طلب «توتال» وأصحاب الحقوق، تمديد فترة الاستكشاف لمدّة ثلاث سنوات، لا يتضمن أي نقاش فعلي في ما قامت به او يفترض أن تقوم به الشركة ومستقبل القطاع في ظل عدم قيامها به، بل يغوص الأعضاء في تبرير كلام الشركة وذرائعها الأربع (انظر الرسم) ويتعاملون معها كأنها وقائع مقدّسة ويصفونها في المحضر بأنها «أسباب خاصة». في المحضر الأول يعرض في العديد من الصفحات ما طلبته الشركة وما يقوله القانون لتصدر الهيئة توصية بإحالة الموضوع على هيئة التشريع والاستشارات. الموضوع المطروح هو تمديد المهل لفعل تعليق المهل بسبب جائحة كورونا، والواقع القانوني للتمديد للشركة. وبالاستناد إلى رأي هيئة التشريع والاستشارات تتم إحالة توصية تتبنّى ذرائع الشركة وحجّتها عن الفشل، بالموافقة على التمديد مع مشاريع تمديد العقود!

في الواقع، ما يقوم به أعضاء الهيئة مجتمعين، يمكن القيام به من خلال كاتب أو كاتب أول في ديوان المحاسبة. فهؤلاء لديهم خبرة واسعة في النظر إلى القوانين ونسخها من العقود والقوانين والمراسيم، لتحويلها إلى مواد معروضة في تقارير. حتى هؤلاء لديهم قدرات أعلى من ذلك، إذ لديهم القدرة على اكتشاف الثغرات والتواطؤ والغش، إذا أرادوا. أما أعضاء الهيئة، فهم: سائرون وهم نيام. يتقاضون بدلات من الأعلى في الجمهورية اللبنانية من أجل رسم استراتيجية للقطاع والإشراف على تطبيقها.

والصحيح أيضاً أن هذا النوع من الجهل، وإن بدرجة أقل، ينسحب على الحكومة وعلى وزرائها. لكن بعض هؤلاء يعلم عمّا يدور النقاش، ويعلم الأهداف، ولكنه اختار الانصياع إلى رغبات الشركة «المتوحّشة»، أو إلى رغبات فرنسية سياسية، أو يحاول صياغة «رغباته» على قياس الرغبات الفرنسية. فالنقاش الدائر مثلاً حول عدم تقديم الشركة الفرنسية تقريرها النهائي بشأن البئر الاستكشافية التي حُفرت في الرقعة 4، والتي قيل بأنها لا تتضمن كميات تجارية ليس محل نقاش. لكنّ الشركة الفرنسية «المتوحّشة» تتجرأ على التذرّع بتقديراتها لما هو موجود في البئر المحفورة، لتتباطأ في الشقّ المتعلق بحفر البئر الاستكشافية في البلوك الرقم 9. أما هيئة إدارة قطاع البترول ومجلس الوزراء، فيقفان على الناصية ويمدّدان للشركة كأن الأمر لا يعنيهما. المشكلة هنا لا تقتصر على ما يمكن القيام به عند حفر البئر الاستكشافية في هذه الرقعة، بل في أن هذا الحفر، ورغم أنه لا يمثّل بأي شكل من الأشكال عامل إنقاذ من الأزمة ومن مفاعيل الانهيار على الاقتصاد والمجتمع، إنما هو طاقة أمل للمستقبل. ربما سننتظر كل هذا الوقت حتى أيار 2028 من دون الحصول على جواب الاستكشاف لأن مصالح الشركة والأطراف المحلية ستتفق دائماً على المصالح العامة. الشركة تربط العملية بسياسات بلدها الأم، وغالبية القيادات في لبنان تربط نفسها بسياسات مماثلة في الخارج.

انفوغراف

مبررات «توتال» لتفسير امتناعها عن حفر بئر استكشافية في (البلوك 9)

4 ذرائع

1
بعد خيبة الأمل من حفر البئر الاستكشافية في «الرقعة 4» أعيد تقييم «الرقعة 9». إن المكامن الموجودة في «الرقعة 9» هامشية نسبياً بما في ذلك، بما فيها مكمن صيدا الجنوبي (كنافة)، وبعود ذلك إلى كون 40% من مساحة هذا المكمن تتداخل مع المنطقة المتنازع عليها.

2
الوضع الراهن في لبنان مبهم بالنسبة إلى المستثمرين بمن فيهم ائتلاف الشركات المعنية بتنفيذ عقد الاستكشاف، إذ أسفرت الأزمة الحالية عن تحديات غير متوقعة:
– مخاوف أمنية
– فوضى في الإدارة العامة (مثلاً بعد مرور سنتين لم تنجز وزارة المال عملية استرداد ضريبة القيمة المضافة، فيما استغرق إتمام عقد الإيجار التمويلي المتعلق بالقاعدة اللوجستية في مرفأ بيروت سنة كاملة. واضطرابات موظفي القطاع العام)
– انفجار مرفأ بيروت الحق أضراراً جسيمة بمعدات الحفر المخزّنة هناك وأدّى إلى تدهور نوعية البنية التحتية في المرفأ
– تدهور الخدمات الأساسية لجهة توفّر الكهرباء والخدمات الصحية والاتصالات

3
جائحة كورونا كان لها وقع غير مسبوق على صناعة النفط والغاز، إذ تكبدت شركة «توتال» 7,2 مليارات دولار ما دفعها إلى توخّي الحذر من حصول أي إرباك إضافي في الأسواق. وهذا جعلها تتريّث في البدء في الحفر قلقاً من تداعيات الجائحة على هذه الصناعة وانخفاض أسعار النفط بنسبة 15% خلال أسبوع واحد من 26 تشرين الثاني 2021

4
رغم تعافي أسعار النفط خلال 2021، إلا أن أحداث السنتين الماضيتين أدّت إلى خفض كبير في ميزانيات الاستكشاف العائدة لأصحاب الحقوق (توتال، إيني ونوفاتك) وستستمر هذه الأحداث بالتأثير على أنشطة أصحاب الحقوق خلال السنوات المقبلة. ستكون الشركات أكثر تشدداً وانتقائيّة في المعيار الذي ستعتمده لاختيار المكامن التي سيتم الحفر فيها وستكون الأولوية للمكامن الأكثر تنافسية

إحصاءات

الإنترنت غير الشرعي بالأسماء والأرقام

تستخدم شركات مقدّمي خدمات الإنترنت سعات بقدرة 258314 ميغابايت، وهو ما يُتيح لها ربط أكثر من 770 ألف مشترك على الشبكة، لكن الإحصاءات الصادرة من «أوجيرو» تُشير إلى أنّ الشركات لا تصرّح إلّا عن 141935 مشتركاً تدفع عنهم الرسوم لوزارة الاتصالات. واللافت أن عدد السعات المستخدمة من الشركات يزيد بالتوازي مع تناقص في عدد المشتركين. ففي عام 2021 استخدمت الشركات 253538 ميغابايت وكانت تصرّح عن عدد مشتركين يبلغ 142061. وفي عام 2019 كان عدد السعات المستخدمة من الشركات يبلغ 125682 بينما كان عدد المشتركين يبلغ 146773. هذا يعني أنه فيما كان يتزايد عدد السعات التي تستأجرها الشركات من وزارة الاتصالات، كان عدد المشتركين يتناقص.

هل هذا يعني أنّ الشركات تستثمر في هذه السعات من دون مردود؟ أم أنه يعني أن الشركات تُعيد تأجير بعض هذه السعات لشركات غير شرعية أو غير مصرّح عنها من دون التصريح عن عدد المشتركين للتهرّب من تسديد الرسوم؟

الإجابة تكمن في المراسلة الموجّهة من «أوجيرو» إلى وزارة الاتصالات بتاريخ 19 نيسان 2022 بعنوان: «الإجراءات والخطوات الواجب اتخاذها لمنع ظاهرة الإنترنت غير الشرعي وزيادة ايرادات وزارة الاتصالات». وفي هذه المراسلة يُشير رئيس مجلس الإدارة - المدير العام لهيئة «أوجيرو» عماد كريدية، إلى أن عدد المشتركين غير المصرّح عنهم من الشركات زاد 157889 مشتركاً خلال أول شهرين من 2022 مقابل انخفاض عدد المشتركين المصرّح عنهم لوزارة الاتصالات 126 مشتركاً. وتأتي هذه الأرقام رغم أنه لم يُسجّل في قطاع الاتصالات أي تغيّرات بنيوية في تركيبة الأسعار ناتجة من ارتفاع سعر الدولار تؤثّر على عدد المشتركين (الزيادة في الأسعار ستبدأ اعتباراً من تموز المقبل). لذا، فإن التفسير الوحيد المتاح هو ما ذكره كريدية في الكتاب الموجّه لوزير الاتصالات بتاريخ 4 شباط 2022، مشيراً إلى احتمالين:

- السعات الممنوحة للشركات الخاصة تفوق قدرتها على إضافة مشتركين جدد.
- الشركات تقوم بإخفاء أعداد المشتركين الإضافيين تفادياً لدفع الرسوم والاشتراكات.

يرجّح أن الشركات تمارس الاحتمال الثاني، أي أنها تستأجر سعات من الدولة بسعر منخفض يبلغ 125 ألف ليرة، ثم تُعيد تأجيرها أو تسمح لمستخدمين آخرين بربط مشتركين عليها بأسعار السوق (مسعّرة وفق الدولار)، وهذا يعني أن السعات تستعمل لتغذية الانترنت غير الشرعي. وهذا الاستنتاج مبني على سؤال مشروع: كيف يحصل آلاف المشتركين في الأحياء على خدمة الإنترنت؟ فمن المعروف أن آلاف الأحياء تتزوّد بالإنترنت عبر «إنترنت الحي» أو «ديوك الحي» الذين يحصلون على الخدمة عبر كابلات «فايبر أوبتيك» ممدودة في الهواء، وغير شرعية وغير مصرّح عنها. هم ليسوا شركات، بل مجموعات تُسيطر على الأحياء، بخلفيات حزبية أو عشائرية أو مافيوية، ولا تفسير تقني لكيفية حصولهم على الانترنت إلا من خلال إعادة التأجير أو ربط أنفسهم مع شركات خارجية. الإجابة الحاسمة متاحة لدى الشركات التي عليها أن تبرّر تقنياً وتجارياً كل هذه السعات التي تستأجرها بلا مشتركين، والشركات لا تريد ذلك قطعاً.

إذاً، ما الحلّ؟

اقترحت «أوجيرو» على وزارة الاتصالات مجموعة إجراءات:

- خفض السعات الممنوحة للشركات الخاصة وفقاً للحاجة المستخدمة وسنداً لأعداد المشتركين المصرّح عنهم فقط وبالتالي خفض قيمة المبلغ المدفوع بالدولار لهذه السعات بعد خفضها.
- أن تقوم الشركات الخاصة المذكورة وفقاً للجدول، بالتصريح عن الأعداد الحقيقية للمشتركين وفقاً لتقدير هيئة أوجيرو، ما يزيد من قيمة المبلغ المحصّلة.
- أن يتم رفع رسوم الخطوط التأجيرية (E1) من 125 ألف ليرة إلى 475 ألف ليرة وإبقاء هوامش متدنية مع التعرفة التي تُفرض على المستهلك.
- أن يتم تحويل الشركات المنشأة خلافاً للقانون، إلى شركات شرعية، عبر إتاحة المجال أمامها للتصريح عن نفسها والتقدّم بطلبات لاستثمار الشبكة والتصريح عن عدد المشتركين وتسديد الرسوم عنهم.

الاقتراح الأخير ورد في المادة 16 من مرسوم رفع أسعار خدمات الإنترنت واعترضت عليه الشركات الخاصة، وهذا كافٍ للدلالة على العلاقة بينها وبين «ديوك الحيّ» وعلى تهريب الرسوم عبر التهرّب من التصريح عن المشتركين، علماً بأنه لا يمكن استعمال الآليات التقنية المتاحة لمعرفة عدد المستخدمين الفعلي لخدمة الإنترنت عبر الشركات. فهذا الأمر معقّد تقنياً وصعب من دون موافقة الشركات للخضوع لهذا التعداد.

بيانات «أوجيرو» حول عدد مشتركي الإنترنت غير المصرح عنه

اسم الشركة	السعة المستخدمة (MB)	عدد المشتركين المصرح عنهم لوزارة الاتصالات	عدد المشتركين غير المصرح عنهم لوزارة الاتصالات
ادفنسد بروديند سرفيسز ش.م	43294	76371	129882
(CITCO)	38000	1744	114000
ADMINS	26300	28424	78900
AHN	24500	342	73500
AOUN NET SARL	16000	64	48000
BASIC ISP SARL	10000	22	30000
BITAR NET	9500	19067	28500
BRAVENET	7500	0	22500
BROADBAND PLUS	7300	2	21900
B-SMART.NET S.A.R.L	6000	167	18000
C.T.VISION	5900	0	17700
CAPITAL OUTSOURCING	5400	125	16200
CHAWICH GROUP	5000	66	15000
CLOUD SP S.A.R.L	4000	5495	12000
DATA CONSULT	3100	7416	9300
DATA PLUS SARL	3000	0	9000
DOT SPOT NET	3000	495	9000
EARTHLINKS S.A.R.L	2800	27	8400
ENERGY BRIDGE SARL	2600	74	7800
FARAH NET	2300	0	6900
FAST MEGA NETWORK	2100	185	6300
FERRARI NETWORKS SARL	2100	0	6300
FIBER COMMUNICATION NETWORK	2100	0	6300
FIBER FAST	2000	0	6000
FIBER NETWORKS SERVICES SARL	1900	16	5700
FIBER SKYNET	1100	39	3300
FIBER WAVES	1000	805	3000
FIBER X SARL	900	0	2700
FIBER-TECH SARL	900	0	2700
GC GROUP	880	0	2640
GEGA TELECOM	850	0	2550
GIACOM	840	0	2520
GIGABIT	700	63	2100
HI SPEED NETWORK S.A.R.L	700	0	2100
HIGH NET ISP SARL	600	0	1800
ICLICK	600	696	1800
ICONNECT	600	10	1800
IDM - Transmog	600	0	1800
INFORMATION SYSTEMS	600	0	1800
ISHACK	500	80	1500
K-TECK	500	0	1500
LEBANON ONLINE SARL	400	0	1200
LIBALINK	400	0	1200
MA GLOBAL COMPANY SARL	400	0	1200
MASCO GROUP	400	0	1200
MATRIX	400	0	1200
MICRO SMART SYSTEMS	400	0	1200
MNETS S.A.L	400	0	1200
MOSCANET	400	0	1200
MTM	400	0	1200
MYISP	400	1	1200
NET PRO SARL	300	0	900
NET360	300	13	900
POWER VISION ISP SARL	300	0	900
PROSERVICES	300	0	900
REAL ISP	300	0	900
REMINI	300	13	900
ROBIO NET	300	0	900
SAFAWI NET SAL	300	48	900
SKYNET SARL	300	0	900
SKYWAVES	300	0	900
SMART CITY	300	0	900
SMART NETWORKS	300	0	900
SME SARL	200	0	600
SODETEL سوديتيل ش.م.ل	200	0	600
SOLIDERE	200	0	600
SPEEDBIT S.A.R.L	200	0	600
SPIDERNET & CO S.A.R.L	200	0	600
STN SARL	200	0	600
SWITCH TELECOM	200	0	600
TEDINET SARL	200	37	600
TERRANET	200	0	600
TH GLOBAL VISION	150	0	450
TOP NET	100	0	300
(VIRTUAL ISP (VISP	100	0	300
WAVE NET SARL	100	0	300
WIFAST	100	0	300
WIMAX SARL	100	0	300
XTREME BROADBAND SARL	100	0	300
ZINA SARL	100	7	300
NORTHERN TELECOM	100	22	300
EAGLE NET	100	0	300
PREVISIO	100	0	300
(GNET)	100	0	300
شركة ليباتيك ش.م.م	100	0	300
WEBLITE	100	0	300
CONNECTIO	100	0	300
مؤسسة نور الهدى للتجارة والإتصالات	100	0	300
BETA TELECOM S.A.R.L	100	0	300
HIGH SPEED PRO LINKS	100	0	300

أشارت مسوّدة مذكرة صندوق النقد الدولي بشأن السياسات الاقتصادية والمالية العامة في لبنان إلى ضرورة تعزيز الإطار القانوني وترتيبات الملكية للمؤسّسات المملوكة للدولة في لبنان، وذلك بسبب أوجه القصور والتقادم التي يُعاني منها الإطار الحالي لأنه لا يحدّد الملكية والمراقبة ووظائف رسم السياسات بشكل واضح. يُشكّل هذا التقرير عرضاً لأبرز ترتيبات الملكية الخاصة بالمؤسسات المملوكة للدولة حول العالم ويركز على ترتيبات الاصول التشغيلية للدولة فقط من دون التطرّق إلى موضوع الأراضي والعقارات

أصول الدولة التجارية
أي نموذج يُناسب لبنان؟

زهراء بزّو *

تُعرّف الثروة العامة على أنها مجموع الأصول العامة المملوكة للحكومة، والتي تشمل الأصول المالية، والأصول التجارية العامة مثل الشركات والعقارات التجارية، والأصول العامة غير التجارية مثل الطرقات، مطروحاً منها الدين الحكومي. وتُستخدم كلمة «العامة» بالمعنى المالي، أي الثروة التي تمتلكها مختلف مستويات الدولة. ومن المهمّ عدم الخلط بين «الأصول العامة» و«الممتلكات العامة»، إذ إن هذه الأخيرة تُشير عادةً إلى الأصول والموارد المتاحة للجمهور بأكمله للاستخدام، مثل الحدائق العامة. ما يهمنا في مجال البحث الحالي هو الأصول التجارية العامة، أي العمليات التي تدرّ دخلاً (لا يقوم بصورة أساسية على الضرائب) ويمكن إعطاؤها نوعاً من القيمة السوقية إذا نُظّمت واستُخدمت بالشكل المناسب. وتشمل هذه الأصول: الشركات المملوكة من الدولة، المؤسّسات المالية، العقارات، البنية التحتية التي تدرّ رسوماً أو مرتبطة بالشراكة بين القطاعين العام والخاص، نشاط تجاري غير مؤسّسي (مثل مرافق المياه).

صُنّفت أكثر من 110 مؤسسات في لبنان بأنها «مؤسّسات عامة» حكومية تتمتّع بالاستقلال الإداري والمالي وتخضع لوصاية «وزير» محدد، لكن لا يمكن تصنيفها كلّها كشركات مملوكة للدولة. وتتّخذ إدارة هذه المؤسّسات العامة شكل مجلس إدارة أو هيئة أو مؤسسة أو محكمة أو غير ذلك. وهي تتميّز عن الشركات المملوكة للدولة بأنها: (1) تتمتّع باستقلال إداري ومالي؛ (2) تخضع لسيطرة الحكومة جزئياً أو كلّياً؛ (3) تشارك في نشاطات ذات طابع تجاري ومدر للإيرادات. واستناداً لهذه المعايير، فإن محفظة الدولة اللبنانية من الأصول التجارية العامة تشمل مجموعة واسعة من الأصول التشغيلية من ضمنها البنية التحتية الخاصة بالاتصالات، مثل شبكة «أوجيرو» للهاتف الثابت والإنترنت وشبكتي «ألفا» و«تاتش» للهاتف المحمول؛ ومؤسسة كهرباء لبنان المسؤولة عن إنتاج التيار الكهربائي وتوزيعه على المشتركين؛ فضلاً عن أربعة مرافق للمياه. وتملك الحكومة أيضاً شركة طيران الشرق الأوسط، ومطارَي رفيق الحريري وريني معوّض، ومرافئ بيروت وصيدا وطرابلس وصور، وكازينو لبنان، وإدارة حصر التبغ والتنباك (الريجي)، وشركة إنترا للاستثمار، وبنك التمويل، ومنشآتَين للنفط في طرابلس والزهراني.

اداء الشركات المملوكة للدولة

1. الأداء الإداري والحوكمة للشركات المملوكة للدولة

تعاني ممارسات الإدارة والحوكمة للشركات المملوكة للدولة من شوائب متعدّدة أبرزها:

- عدم وجود تعريف قانوني محدّد وواضح للشركات المملوكة للدولة.
- تشتّت البيانات المالية للشركات وعدم اتّساقها.
- عدم إطلاع وزارة المالية على الحسابات السنوية لتلك الشركات وكذلك على الدفعات والالتزامات.
- ضعف قدرات التخطيط في الشركات المملوكة للدولة، الذي يزيد من إضعاف عملية وضع الميزانية ويضعف آليات إعداد ميزانياتها.
- تشتّت وعدم توحيد أنظمة ممارسات المحاسبة وإعداد التقارير المالية الخاصة بهذه الشركات.
- خضوع عملية تعيين أعضاء مجالس الإدارة للمحسوبيات والمحاصصة والطائفية وليس للكفاءة والجدارة، ما ينعكس ضعفاً في الأداء ونوعية الخدمات المقدمة.
- عدم التزام الشركات المملوكة للدولة بإرشادات الحوكمة للشركات المملوكة للدولة المعمول بها في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
- عدم وجود هيئات ناظمة تشرف على عمل المؤسّسات العامة بما فيها قطاعا الاتصالات والكهرباء، إذ إنّ معظم السلطات التنظيمية التي تهدف إلى الإشراف وتوفير بيئة تنافسية لعمل الشركات المملوكة للدولة إما مختلّة (مثل هيئة تنظيم الاتصالات) أو لم تتحقّق بعد (مثل هيئة تنظيم الكهرباء).
- ما زال عدد كبير من الشركات المملوكة للدولة تعمل خارج الموازنة العامة وتدير مبالغ كبيرة من الأموال العامة، ما يُضعف الرقابة والمساءلة في إدارة هذه الأموال.

2. الأداء المالي

يظهر الأداء المالي للشركات المملوكة للدولة كبند واحد في الميزانية اللبنانية، مع صافي رصيدها المتاح للمواطنين فقط، إما تحت قسم الإيرادات في حالة وجود رصيد صافٍ إيجابي، وبالتالي هي تدرّ إيرادات للدولة، أو تحت قسم النفقات في حالة وجود رصيد سلبي في هذه الشركات يتم تغطيته عبر سلف خزينة. شكّلت الإيرادات العامة المتأتية من المؤسّسات المملوكة من الدولة ما بين 11% و16% من مجمل الإيرادات الحكومية بين عامَي 2015 - 2020. وتُشكّل الإيرادات من وفر موازنة الاتصالات السلكية واللاسلكية الجزء الأكبر من هذه الإيرادات. وبحسب موازنة عام 2022 تُقدّر إيرادات المؤسّسات المملوكة للدولة بنحو 341 مليار ليرة من أصل إيرادات عامة إجمالية قيمتها 39,154 مليار ليرة، علماً بأنه لا يتم تقدير الإيرادات المتأتية من وفر موازنة الاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها من المؤسّسات نتيجة تقلّبات أسعار العملة المحلية. وفي المقابل تتكبّد الموازنة أكلافاً باهظة نتيجة عمل هذه المؤسسات، وخصوصاً بسبب سلف الخزينة لمؤسّسة كهرباء لبنان. مثلت هذه السلف نحو 8% بالمتوسط من مجمل الإنفاق العام بين عامَي 2015-2020.

وبحسب المنهجية أعلاه الرامية إلى فصل الإيرادات المتأتية من الشركات المملوكة للدولة ومجموع إنفاق الدولة عليها، يتبيّن أن هناك فائضاً لصالح المؤسسات المملوكة للدولة ما يعني أنّ الإنفاق عليها تمّ تغطيته من الإيرادات المتأتية منها وليس من أي بند ضريبي آخر.

تجارب الدول

تطوّرت ترتيبات الملكية مع مرور الوقت إذ تغيّر شكل الشركات المملوكة للدولة مع سعي الحكومات إلى تحسين قدرتها الإنتاجية. ويمكن تصنيف أربعة نماذج للملكية على النحو الآتي:

- النموذج اللامركزي، حيث تتوزّع مسؤوليات الملكية بين الوزارات التنفيذية المختلفة.
- النموذج المزدوج، وهو أحد أشكال النموذج اللامركزي، حيث يُعهد لوزارة ثانية، مثل وزارة المالية، مسؤوليات معيّنة، بالإضافة إلى الوزارات التنفيذية.
- النموذج الاستشاري، حيث تظل الملكية مشتّتة ولكن يجري إنشاء هيئة استشارية أو تنسيقية لتقديم المشورة للوزارات.
- النموذج المركزي، حيث تتركّز مسؤوليات الملكية في كيانات تكون مستقلّة أو قد تقع ضمن الحكومة.

أ. الإدارة اللامركزية للشركات المملوكة للدولة

تتركّز مسؤولية إدارة الشركات ضمن هذا النموذج تحت سلطة وزارات تنفيذية متعدّدة بحسب طبيعة القطاع الذي تنتمي إليه الشركة. فعلى سبيل المثال، تخضع شركة الكهرباء المملوكة للدولة لوصاية وزارة الطاقة والمياه، وتخضع شركتا الاتصال لوصاية وزارة الاتصالات. وهذا النموذج هو المعتمد حالياً في لبنان وكثير من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويؤخذ على هذا النموذج الكثير من الشوائب منها:

1. تعدّد مهامّ الوزير المسؤول عن الشركة المملوكة، فهو تارة منظّم وتارة مالك، أو صانع قرار، ما قد يؤدّي إلى تضارب المصالح والإضرار بالبيئة التنافسية الضرورية للعمل.
2. تأثّر الوزير وبالتالي عمل المؤسّسة العامة تحت وصايته، بالنزاعات والميول السياسية...
3. عدم وجود رقابة موحّدة على قطاع الشركات المملوكة للدولة ككل.
4. تميل الوزارات إلى التركيز على تحقيق الشركات المملوكة للدولة للأهداف التشغيلية بمعزل عن أدائها المالي. كذلك، غالباً ما تفتقر الوزارات إلى الموظفين ذوي الخبرة التجارية والمالية لإدارة ممتلكات الدولة بشكل صحيح. ويرجّح أن تختلف المهارات والخبرات اللازمة لتشغيل وزارة بحدّ ذاتها عن تلك اللازمة لتشغيل ملكية الدولة من خلال تجميع القدرات المتخصّصة والموارد النادرة.
- تحقيق المزيد من التماسك والاتساق في تطبيق معايير حوكمة الشركات وفي ممارسة دور ملكية الدولة في جميع الشركات المملوكة للدولة.
- إدارة أصول الدولة بما يحمي حقوق المساهمين.
- تحقيق قدر أكبر من الشفافية والمساءلة في عمليات الشركات المملوكة للدولة من خلال تحسين الإشراف ومراقبة الأداء.

وتنحصر أنواع الترتيبات المركزية والوظائف الرئيسية ضمن شكلين أساسيّين من الكيانات المركزية:

(1) وكالات حكومية تخضع لسلطة الحكومة المباشرة؛ و (2) هياكل تنظيمية من نوع شركات، مثل الشركات القابضة أو شركات الاستثمار، التي لها هويّات قانونية منفصلة واستقلال أكبر عن الحكومة.

(1) بالنسبة للكيان الأول هناك عدّة نماذج عن إدارة الشركات المملوكة للدولة تحت إطار هيئة أو وكالة مركزية للدولة وهي كالآتي:

- وزارة قائمة بذاتها؛ إنشاء وزارة قائمة بذاتها تكون مسؤولة عن إدارة الشركات المملوكة للدولة. إذ كان الهدف من إنشاء الوزارة هو تحقيق الاتساق والرقابة على القطاع ككل.

قسم أو وحدة داخل وزارة مركزية؛ غالباً ما يكون هذا النهج أسهل من إنشاء وزارة جديدة وغالباً ما تكون وزارة المالية هي الوزارة المنشودة لإنشاء هذه الوحدة.

- وكالة مستقلة تُعنى بإدارة مؤسّسات الدولة المملوكة من الدولة: من خلال مؤسسة قائمة بذاتها أو وكالة متخصصة، تحت السيطرة المباشرة للسلطة التنفيذية أو مجلس الوزراء. وتختلف الصلاحيات والوظائف المحددة للوكالات الحكومية المعنية بإدارة مؤسسات المملوكة للدولة باختلاف الدولة.

(2) بالنسبة للكيان الثاني المتعلق بهياكل تنظيمية من نوع شركات، فإن هذه الكيانات تتمتع بهوية قانونية منفصلة وهيئات حوكمة خاصة بها، بما في ذلك مجلس الإدارة والمسؤول التنفيذي الأول عن قرارات الاستثمار. بشكل عام، تنقسم هذه الهياكل إلى فئتين عريضتين رغم أن لها خصائص متشابهة: (1) هيكل شركة قابضة مسؤول بشكل رئيسي عن إدارة الأصول في المحفظة؛ (2) هيكل شركة استثمارية يعمل أيضاً كمستثمر استراتيجي للحكومة.

- الشركات القابضة: هي كيانات تنشئها الدولة بهدف التمويل المباشر للشركات المملوكة للدولة أو دمج شركات قائمة وبالتالي ممارسة سيطرة أكبر على مواردها المالية و/ أو الإدارة أو الرقابة التشغيلية عليها. وغالباً ما ينظمها القانون الخاص وتتمتع باستقلالية مالية وإدارية.
- شركات الاستثمار: على عكس الشركات القابضة التقليدية، تؤدّي شركات الاستثمار الحكومية بشكل عام دوراً نشطاً كمستثمر استراتيجي للدولة. ويوجد هذا النوع من الشركات في عدد قليل من الأسواق في البلدان المتقدمة والناشئة التي تتمتع بأداء أفضل للشركات المملوكة للدولة وقدرات مؤسّسية أكبر.

من أبرز الأمثلة على هذه الشركات في العالم ما يُعرف بصناديق الثروة السيادية Sovereign Wealth Funds أو صناديق الثروة الوطنية National Wealth Funds. وكانت الكويت أول دولة ذات سيادة أنشأت صندوق استثمار خاصاً بها في عام 1953، فقد أسست الهيئة العامة للاستثمار الكويتية لإيراداتها النفطية الهائلة. ومنذ عام 2000، ازداد عدد صناديق الثروة السيادية بشكل كبير، لتبلغ قيمتها السوقية المجمّعة نحو 10 تريليون دولار في عام 2021. أما الفرق بينهما، فهو مماثل للفرق بين صناديق الأسهم الخاصة Private Equity وصناديق التحوّط Hedge Funds. ففي شركات الأسهم الخاصة تتجه استراتيجيات الاستثمار نحو استثمارات طويلة الأمد ومجال اهتمامها هو مشاريع مستمرة وكبيرة النطاق أو غيرها من الأصول الملموسة التي لا يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد. ويتحكم فيها مديرو الصناديق بشكل أكبر ويؤثّرون على العمليات وعلى تطوير الأصول أو على إدارتها لتوليد عوائد أكبر على المدى الطويل. في المقابل، تركّز صناديق التحوّط على الأوراق المالية السائلة قصيرة أو متوسطة الأجل التي يمكن تحويلها بسرعة إلى نقد، ولا يكون لها سيطرة مباشرة على الأعمال أو الأصول التي تستثمر فيها.

خريطة طريق محلية

هذا العرض حول ترتيبات ملكية للشركات المملوكة من الدولة، هو بمثابة خريطة طريق لتحديد النظام الأمثل لاختيار ترتيب الملكية الذي يناسب المرحلة الراهنة التي يعيشها لبنان، وبالتالي كيفية تعظيم وتعزيز إيرادات المؤسّسات المملوكة للدولة. ومن أبرز النماذج التي يمكن استخدامها نموذج مركزية الملكية ضمن كيان أو هيكل على شكل شركة تحت عنوان «صندوق الثروة الوطني» الذي توضع فيه كل الشركات المملوكة من الدولة تحت سيطرة شركة حكومية واحدة تديرها بالأساليب المعتمدة في القطاع الخاص وبما يحمي حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية. ومن أبرز إيجابيات هذا النموذج أنه: يتمتع بأعلى درجات الاستقلالية عن التدخّل السياسي ويخضع لأنظمة القطاع الخاص، وبما يعني ضمناً متطلبات شفافية إضافية. كما أن هذه الشركة لا تخضع لقيود الموازنة العامة ما يوفر المرونة في جذب الكفاءات من الخبرات العالمية.

إلا أنّ اعتماد هذا النموذج يتطلّب شروطاً معيّنة منها:

1. وضع إطار شامل يجيب عن الآتي: ما هي الشركات التي تشكّل بالفعل قطاع الشركات المملوكة للدولة؟ ما هي أهدافها؟ هل تحقّق؟ هل يعقل إبقاؤها تحت ملكية الدولة؟ كيف يتم تنظيمها؟ ما هي المشكلات التي تطرحها؟ هل تتمتع بالكفاءة اللازمة؟ هل يمكن أن تكون أكثر كفاءة؟ في الوقت نفسه، من المهم النظر في الخطوات والمراحل والمجالات التي تحتاج إلى معالجة: التنظيم، والملكية، وحوكمة الشركات، والمعلومات، والأنظمة، والسياسات الداخلية، من بين أمور أخرى.
2. دعم سياسي رفيع المستوى والقدرة على الحوار مع الجهات الفاعلة الأخرى: يجب أن ينعكس هذا الدعم داخلياً وخارجياً (على سبيل المثال، من خلال تشجيع المنافسة، وتحفيز نموّ سوق رأس المال، وضمان استقلالية الهيئات التنظيمية، وما إلى ذلك). في المجال الداخلي البحت، لم يعد ممكناً استخدام هذا الدعم كأداة لتحقيق أهداف أخرى غير تلك المذكورة.
3. وجود الأنظمة والقوانين المناسبة التي تضبط الأنظمة التشغيلية وتمكّن من الثبات حيال التغييرات السياسية.
4. وجود موارد كافية: يجب أن يكون لدى الشركة موظفون أكفاء ومؤهّلون ضمن آليات توظيف عامة شفّافة. بالإضافة إلى موارد مالية مستدامة.
5. وجود نُظم المعلومات المناسبة الضرورية للشفافية الداخلية والخارجية تماماً كتلك التي تتطلّبها الشركات المدرجة في أسواق رأس المال.
6. وجود أنظمة وأجهزة رقابة مستقلّة: ينطبق ذلك على كل من الشركة التابعة والشركة القابضة، بما في ذلك مجالس إدارتها.

الفرق بين صندوق الثروة السيادية وصندوق الثروة الوطني

في صندوق الثروة السيادية (SWF) يتولّى مدير الصندوق مسؤولية الاهتمام بإدارة السيولة الاحتياطية المتأتية في الغالب من إيرادات الثروات الطبيعية أو فوائض التبادل التجاري وفصلها عن الموازنة العامة. وعادة ما يتم استثمار هذه العوائد في الأصول المالية مثل الأسهم والسندات وغيرهما، وغالباً ما تكون وجهة هذا الصندوق الأسواق الصاعدة. الهدف الأساسي لإدارة هذا الصندوق هو تعظيم العوائد المتأتية من هذه المحفظة ضمن سياسة استثمارية تسمح بتحقيق التوازن ما بين المخاطر والعوائد. يمكن إنشاء صندوق لاستثمار العائدات المستقبلية من قطاع النفط والغاز في لبنان.

أما في صندوق الثروة الوطنية (NWF)، فإن مدير الصندوق يتولّى مسؤولية إدارة الأصول التشغيلية في القطاعات المختلفة. فيتم تجميع هذه الأصول كمحفظة عند الصندوق ويتم تقييمها استناداً إلى أسس تقييم الشركات.

ويهدف الصندوق إلى تعظيم قيمة هذه المحفظة من خلال إدارتها بشكل فعّال ما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد وخصوصاً إذا كانت هذه الشركات تعمل في قطاعات حيوية، ما يعني تحسّن الخدمات المتاحة للمواطنين، وتحقيق عائدات من هذه المحفظة للحكومة ما يسمح بتوظيفها في نشاطات إنتاجية أخرى.

ترتيبات الملكية في الشركات المملوكة للدولة

النموذج اللامركزي

تتولّى الوزارات التنفيذية إدارة الشركات المملوكة للدولة الواقعة ضمن القطاع الذي تنتمي إليه الشركة كوصاية وزارة الطاقة والمياه على مؤسسة كهرباء لبنان

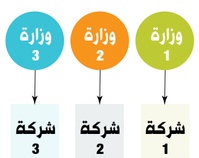

النموذج المزدوج

تتولّى الوزارات التنفيذيّة المختلفة بالاضافة الى وزارة أخرى غالبا ما تكون المالية مسؤوليات إدارة الشركات المملوكة للدولة

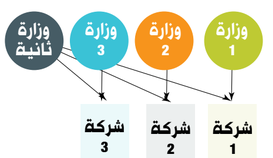

النموذج الاستشاري

هيئة استشاريّة مستقلّة أو تنسيقيّة لتقديم المشورة للوزارات

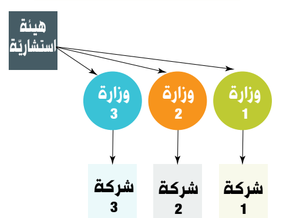

النموذج المركزي

تتركّز مسؤوليات الملكيّة في كيان أو كيانات مستقلّة أو قد تقع ضمن الحكومة

كيان ضمن الحكومة: وزارة مستقلة أو قسم داخل وزارة او وكالة مستقلة تابعة لمجلس الوزراء

شركة قابضة أو استثمارية

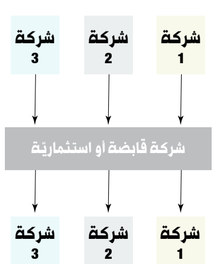

الجدول رقم 1 : الإيرادات والنفقات المترتّبة على الشركات المملوكة للدولة (مليار ليرة)

	2016	2017	2018	2019	2020	2021 أيلول
إيرادات كازينو لبنان	101	122	135	116	91	195
إيرادات مرفأ بيروت	136	175	110	220	266	42
إيرادات اليانصيب الوطني	58	81	61	66	37	20
إيرادات من وفر موازنة الاتصالات السلكية واللاسلكية	1,907	1,936	1,614	1,428	1,520	1,335
إيرادات مطار بيروت	104	266	197	251	162	35
الإيرادات العامة	14,959	17,524	17,405	16,680	15,342	13,901
مجموع إيرادات المؤسسات العامة من الإيرادات العامة (%)	15%	15%	12%	12%	14%	12%
النفقات العامة	22,412	23,186	26,821	25,479	19,425	13,446
سلفة الخزينة لمؤسّسة كهرباء لبنان	1,397	2,002	2,647	2,269	1,393	698
مجموع النفقة على المؤسسات المملوكة للدولة : سلفة الخزينة لمؤسسة كهرباء لبنان من النفقات العامة (%)	6.2%	8.6%	9.9%	8.9%	7.2%	5.2%

96%
هي نسبة ما تمثّله سلف الخزينة لمؤسسة كهرباء لبنان من مجمل النفقات التي تتكبدها الدولة على المؤسسات المملوكة لها

هناك فائض لصالح المؤسسات المملوكة للدولة ما يعني أنّ الإنفاق عليها تمّ تغطيته من الإيرادات المتأتية منها

من أبرز النماذج التي يمكن استخدامها نموذج مركزية الملكية ضمن كيان أو هيكل على شكل «صندوق الثروة الوطني»

تحقيق

الدول والنوادي واللاعبون يبحثون عن الأرباح

تسليع «الساحرة المستديرة»

تغييرات كبيرة شهدها عالم الرياضة خلال السنوات الماضية، لا سيما كرة القدم. اللعبة الشعبيّة تحوّلت بكل تفاصيلها إلى صناعة لا يمثّل الترفيه فيها سوى نسبة هامشية. مقابل تركّز أكبر في الاستثمار وجني الأرباح المادية فضلاً عن تلميع صورة المنظمات والدول. الملاعب صارت «دولات» تجارية ضخمة تدرّ أرباحاً على ظلّها وهم في غالبيتهم شركات استثمارية تتخذ من لندن ونيويورك وبعض عواصم الخليج مقرات لها. والعدوى انتقلت إلى اللاعبين الذين باتوا يبحثون عن الأرباح ولا يكترثون إلى اللعبة بشكلها الحقيقي... لعبة الفقراء

حسين سقور

«كرة القدم هي مرآة العالم» هذه هي نظرة الكاتب الأوروغواياني إدواردو غاليانو لـ«الساحرة المستديرة». في الماضي كانت اللعبة للجماهير، أما اليوم فهي منصّة مهمّة للملّاك وأصحاب النفوذ للدخول إلى أي دولة وتأسيس استثمارات تعود عليهم بارباح طائلة، مستفيدين من نجوم يشكلون مع الوقت وجوهاً تسويقية لهذه المشاريع.

الاستثمار في «النجوم»

قبل أيام جدّد اللاعب الفرنسي كيليان مبابيه عقده مع نادي باريس سان جيرمان الفرنسي. المملوك قطرياً. حتى عام 2025. دفعت الإدارة القطرية أكثر من 300 مليون يورو من ضمنها 130 مليوناً للّاعب، على أن يتقاضى راتباً سنوياً صافياً تصل قيمته إلى نحو 30 مليون يورو، إضافة إلى الحصول على أكثر من 60% من حقوق صوره الخاصة، وغيرها الكثير من الامتيازات على مستوى التسويق.

هذه الأرقام تعتبر الأعلى في التاريخ. وستفتح الباب أمام غيره من اللاعبين للمطالبة بتحسين شروطهم. التجديد ليس هدفه مبابيه، اللاعب الموهوب، بل مبابيه النجم، والصورة الجميلة. هو فتى صغير السن لكنه سيكون وجهاً تسويقياً ودعائياً للنادي الباريسي لسنوات، وسيدرّ على الإدارة أضعاف راتبه من خلال الإعلانات وبيع اللوازم الرياضية التي تحمل اسمه وتوقيعه. وهو بالتأكيد سيشكل دافعاً مهماً لتجديد الإدارة القطرية عقد شراكتها مع المؤسّسات الراعية، كما أنّها وجهت صفعة لإدارة ريال مدريد الإسباني التي كانت مهتمة بهذا اللاعب، وهذا يُحسب في عالم الرياضة. تفاصيل كثيرة تجعل من الرياضة أمراً ثانوياً، فالأساس هو التجارة.

ما حصل في باريس ليس جديداً. فجهاز قطر الاستثماري الذي استحوذ على النادي الباريسي منذ عام 2011 أنفق مليارات الدولارات على شراء لاعبين، بينهم نيمار جونيور البرازيلي الذي أتى من برشلونة إلى باريس عام 2017 مقابل 222 مليون يورو، وهو رقم قياسي صامد حتى يومنا هذا. كما ضمّ هذا النادي أيضاً كوكبة من النجوم بينهم الإسباني سيرخيو راموس، والأرجنتيني ليونيل ميسي. الهدف المعلن هو حصد الألقاب، إنما الهدف الحقيقي هو التسويق وجذب المعلنين وعدسات الكاميرات، أي حصد الأرباح وتحسين صورة مالكي النادي أمام العالم قبل أشهر على انطلاق نهائيات كاس العالم التي تستضيفها الدوحة الخريف المقبل. وكانت مؤسّسة مايكل جوردان (لاعب كرة السلة الأميركي الشهير) والتي تربطها شراكة مع النادي الباريسي، أكدت في وقت سابق أنّ توقيع باريس سان جيرمان مع ميسي عاد عليها بارباح وصلت إلى 6 ملايين يورو في أول أسبوع جرّاء بيع قمصان النجم الأرجنتيني.

ليس المال وحده هو الهدف. هناك أيضاً النفوذ، وهذا الأمر تحديداً ما أشار إليه مدرّب باريس السابق، الألماني توماس توخيل عندما فسخ عقده في الموسم الماضي مع النادي الفرنسي. توخيل قال إنه لم يعد قادراً على اللعب مع نادٍ سياسي.

> خلال نهاية الألفية الماضية لم تكن رواتب اللاعبين تتجاوز عشرات الآف الدولارات، أما اليوم فباتت هذه الرواتب تصل إلى عشرات الملايين

كلامه ينسجم مع العديد من التقارير التي تحدثت عن أن هدف قطر من الاستثمارات الرياضية هو تحسين صورتها أمام العالم، وفتح فتح مسارات سياسية. ما يفعله جهاز قطر الاستثماري، كان قد بدأه نائب رئيس مجلس الوزراء في الإمارات منصور بن زايد آل نهيان في إنكلترا عندما استحوذ عام 2008 على نادي «مانشستر سيتي» وحوّله إلى واحد من أغنى أندية العالم. بن زايد قام باستثمار ناجح وقاد مانشستر سيتي إلى الألقاب، إلا أن الأمر الأساسي كان تلميع صورة الإمارات في العالم، عبر إطلاق اسم «الاتحاد» على ملعب الفريق في مدينة مانشستر، فضلاً عن تنظيم زيارات مستمرّة للنادي ونجومه، إلى الإمارات للقيام بمعسكرات تدريبية، أو رعاية نشاطات تقوم بها الدولة هناك، وهو ما يجعلها محط أنظار العالم بفعل وجود هؤلاء النجوم.

النشاط الإماراتي القطري المتصاعد، جعل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يشعر بـ«الغيرة». ويعد العديد من المحاولات الفاشلة لشراء نادي مارسيليا الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنكليزي، نجح أخيراً عبر صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي السعودي) في شراء نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، علماً بأنّ العديد من التقارير الحقوقية تؤكّد أن هدف السعودية هو تلميع صورتها بعد تسجيل انتهاكات لحقوق الإنسان في الرياض، إضافة إلى جريمة اغتيال الصحافي جمال خاشقجي في إسطنبول.

الاندفاعة الخليجية نحو الاستثمار في الرياضة، تُذكّرنا بنظرية الكاتب الأميركي شون هاميل، بأنّ كرة القدم أصبحت صناعة كبيرة، وهي باتت في مرحلة ما بعد الاحتراف، أي دخلت إليها بشكل أساسي عمليات الرعاية والاستثمار.

الواقع الجديد للرياضة وكرة القدم تحديداً، ترعاه وتحميه الجهات الرسمية. فالاتحاد الدولي لكرة القدم يواصل البحث في فكرة تنظيم كاس العالم كل سنتين بدلاً من أربع سنوات، ورفع عدد المنتخبات المشاركة، وكل ذلك من أجل تحقيق المزيد من الأرباح. وعلى هذا المنوال تنسج الاتحادات القاريّة، خصوصاً الاتحاد الأوروبي، تأسيس المزيد من البطولات ورفع عدد الأندية المشاركة فيها بهدف وحيد يكمن في جذب الشركات الراعية، وإضافة مدن جديدة إلى خريطة الألعاب، وبالتالي مزيد من الأرباح.

البحث عن اسواق جديدة

جميع ملّاك الأندية الأوروبية خاصة أندية الصف الأول، تبحث عن طرق جديدة لرفع نسب الأرباح. تتعاقد هذه الأندية مع لاعبين لديهم شعبية كبيرة على مستوى العالم، ويبدأون بتنظيم جولات على هذه الدول من أجل خلق أسواق جديدة يكون فيها نقل تلفزيوني للمباريات، إضافة إلى تأسيس أكاديميات ومتاجر خاصة بهذه الأندية. وفي هذا كلّه يكون التركيز الأكبر على النقل التلفزيوني الذي يدرّ مئات ملايين الدولارات سنوياً على الأندية.

وفي هذا الإطار تسعى مختلف الأندية لإيجاد أسواق لها في الصين وبعض دول شرق آسيا حيث يمكن بناء قاعدة جماهيرية كبيرة، وتوقيع عقود مع شركات النقل التلفزيوني. أما بعض أندية أوروبا فهي تسعى عبر كشّافيها المنتشرين في كل أنحاء العالم، للتعاقد مع لاعبين من خارج القارّة من أجل جذب مشجّعين جدد للنادي، وبالتالي خلق أسواق أكبر ضمن ما بات يُعرف بعولمة كرة القدم. وبما أنّ الأندية المملوكة خليجياً تكون مكتفية مالياً بسبب النفط والغاز، فإن هدفها يكون سياسياً لمحاولة تلميع صورة أنظمة تلك الدول، وفتح علاقات مع دول وحكومات أخرى.

ارباح اكبر

تطور عمل الأندية من أجل الكسب الأكبر، انسحب أيضاً على اللاعبين. أصبحوا يسعون للأرباح أيضاً. يمكن الاستدلال على ذلك من خلال مصاريف الأندية التي تكون في غالبيتها رواتب للاعبين وهي تتضاعف كل عام. كل لاعب نجم يحاول ابتزاز فريقه لرفع أجره السنوي، كما حصل تماماً مع كيليان مبابيه في باريس. فاللاعبون خلال نهاية الألفية الماضية لم تكن رواتبهم تتجاوز عشرات الآف الدولارات، أما اليوم فباتت هذه الرواتب تصل إلى عشرات الملايين، وهذا يخلق عالماً موازياً عبر تأسيس هؤلاء اللاعبين لأنديتهم وأكاديميّاتهم الخاصة.

وهذا التطوّر التجاري في عمل الأندية لم يعد حكراً على أندية كرة القدم. فقد دخلت كرة السلّة هذا العالم أيضاً وباتت تسعى إلى توسيع دائرة عملها ونفوذها، وهي تنظّم اليوم جولات حول العالم من أجل إيجاد أسواق جديدة وتوسيع دائرة النقل التلفزيوني وبالتالي تحقيق المزيد من الأرباح، ولذلك دخل لاعبو كرة السلّة في أوروبا وأميركا نادي العشرة الأوائل في قائمة الرياضيين الأعلى دخلاً في العالم.

رسم بياني

مداخيل اللاعبين «خارج الملعب»

نشرت مجلة فوربس تقريراً مفصلاً عن أرباح الرياضيين في عام 2022. يوضح التقرير أن الأموال التي يتقاضاها اللاعبون «خارج الملعب»، تمثّل جزءاً كبيراً من مداخيلهم. المقصود بالمداخيل «خارج الملعب» هي عقود الرعاية وغيرها من الأموال التي يتقاضاها اللاعب خارج إطار عقده الرياضي مع ناديه. وبالتزامن مع ارتفاع الأجور التي يتقاضاها لاعبو الرياضة بشكل جنوني في العقدين الأخيرين، أصبح لدى هؤلاء، لا سيّما النجوم الكبار منهم، مصادر دخل مختلفة تتعلّق باستغلال وجوههم وأسمائهم في عمليات التسويق.

تصدّر النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي القائمة مع 130 مليون دولار من الأرباح الإجمالية قبل الضرائب على مدى الـ12 شهراً الماضية، 55 مليون دولار منها أتت من عقود «خارج الملعب». وبحسب فوربس، فإنّ راتب ميسي يبلغ نحو 22 مليون دولار منذ وصوله بداية الموسم إلى باريس سان جيرمان، ولكن اللاعب حقّق أرقاماً هائلة من عقود الرعاية في عاصمة الأنوار. وفي المركز الثاني جاء نجم كرة السلّة الأميركي ليبرون جيمس بـ121 مليوناً (80 مليون منها «خارج الملعب»)، فيما حلّ نجم كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو ثالثاً بـ115 مليون دولار (55 مليون منها «خارج الملعب»). كذلك أشار التقرير إلى أن عشرة رياضيين حققوا أرباحاً بلغت 992 مليون دولار خلال الأشهر الـ12 الأخيرة، وهذا يمثل انخفاضاً بنسبة 6% عن عام 2021. ويعتبر المجموع الإجمالي لهذا العام هو ثالث أعلى معدل على الإطلاق، بعد عام 2021 إذ بلغ 1,05 مليار دولار وما مجموعه 1,06 مليار دولار لعام 2018.

واللافت أن الرياضيين العشرة الأوائل في تصنيف فوربس حصلوا على نحو 500 مليون دولار «خارج الملعب».

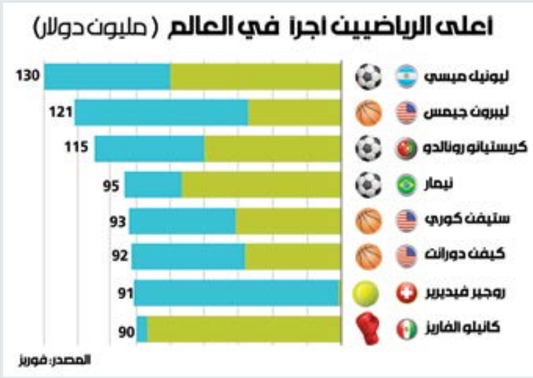

تقرير

سلب أراضي الأميركيين الأفارقة

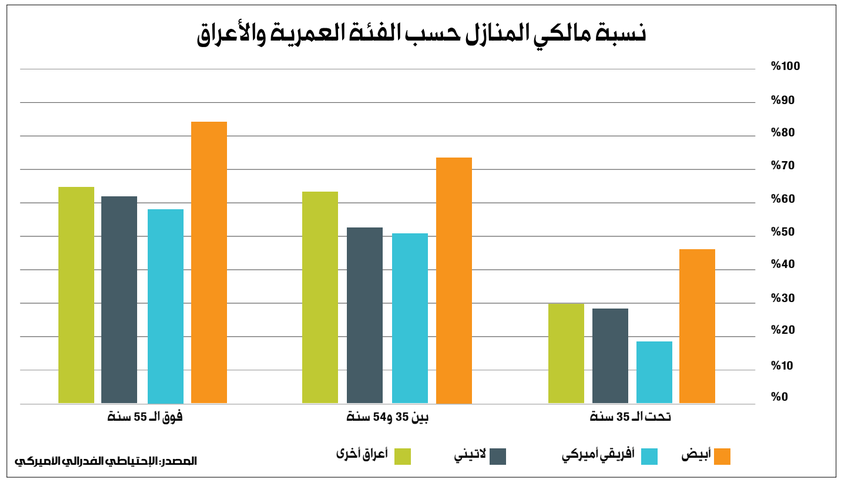

خلال القرن الماضي، جرت سرقة أكثر من 90% من أراضي الأميركيين الأفارقة. كان هذا الأمر أحد أهم العوامل التي عمّقت هوّة اللامساواة بين الأعراق في أميركا. وبنتيجة ذلك، فإن أحد أبرز أوجه الثروة، أي الثروة العقارية تشير إلى اختلال حاد ناتج من «سلب» الأراضي من الأميركيين الأفارقة عبر التحايل على القانون، وعبر القانون نفسه الذي أجبرهم على بيع أراضيهم رغماً عنهم. فقد تبيّن أن 43,4% فقط من الأميركيين الأفارقة يملكون منازل خاصّة بهم، في مقابل 72,1% للأميركيين البيض.

مثّلت عمليات سلب الأراضي إحدى أبرز قنوات انتقال الثروة من الأميركيين الأفارقة إلى البيض. ففي سبيل المثال، شهدت ولاية «ميسيسيبي» إحدى أكبر عمليات انتقال الأراضي من الأميركيين الأفارقة إلى البيض في مدة زمنية قصيرة. إذ إنه بين عامَي 1950 و1964 بلغت مساحة الأراضي «المسلوبة» نحو 800 ألف هكتار، أي ما تساوي قيمته اليوم ما بين 3,7 و6,6 مليارات دولار. لكن الحسبة لا تقف هنا، إذ إن مساحة الأراضي المسلوبة ازدادت حتى عام 1972 إلى نحو 6 ملايين هكتار. وهذه العملية لم تكن تحتاج إلى قرار مركزي من الدولة، بل هي مشرّعة من خلال القوانين السارية المفعول التي لم تكن موضوعة لحماية أملاك الأميركيين الأفارقة، وانتشار الجشع والعنصرية. وهذا ما سهّل تنفيذ آلاف عمليات نقل الملكية من البيض ضجّة. وهذا لا يلغي وقائع تشير إلى أن أشخاصاً نافذين من البيض كانوا يعملون لتنظيم الأمر وتحويله إلى نهج منظّم. يقول ناشط الحقوق المدنية «بايارد روستين» في عام 1956، إن الوثائق المأخوذة من مكتب «روبرت باترسون»، وهو أحد الآباء المؤسسين لمجالس المواطنين البيض، تُظهر بأن «باترسون» اقترح «خطة رئيسية» لإجبار مئات الآلاف الأميركيين الأفارقة على مغادرة «ميسيسيبي» من أجل تقليل قوّتهم التصويتية المحتملة. تصوّر «باترسون»، على حد تعبير «روستين»، كان قائماً على «تراجع أعداد المزارعين الصغار المستقلّين» عبر عمليات الضغط الاقتصادي.

> 43,4% من الأميركيين الأفارقة يملكون منازل خاصّة بهم، في مقابل 72,1% للبيض

يشرح تقرير لـ«تيكيسا نيسبت» في موقع «inequality.org» عن الطرق التي اعتُمدت في الولايات المتحدة لأخذ الأراضي من الأميركيين الأفارقة. تتضمّن هذه السبل استغلال نفوذ البيض في الدولة لوضع قوانين، أو التحايل عليها، بهدف «سرقة» الأراضي. في ما يلي عرض لهذه الطرق:

التوريث بلا وصية

لم يكن لدى الأميركيين الأفارقة القدرات المادية لتحمّل أكلاف الخدمات القانونية بسبب غلائها وجهلهم بها، وهذا ما دفع كثيرين منهم إلى الموت بلا وصيّة توزّع أراضيهم على أولادهم. وهذا يعني أن ممتلكات الشخص كانت تصنّف كـ«ملكية ورثة». بمعنى أنه يتم تقسيم الملكية بتصحيح بالتساوي بين جميع الورثة المعروفين. وبمرور الوقت، وبعدما حدث هذا الأمر مع أجيال متتالية، تصبح الملكية مقسّمة بين أحفاد الأحفاد، ما يخلق «مستنقع» ملكية يتضمّن مئات، بل آلاف الورثة. عملياً، تصبح هذه الأراضي غير قابلة للاستعمال قانونياً. فعلى سبيل المثال، لا يمكن استخدامها كضمان على الرهن العقاري، أو تقسيمها، أو تطويرها. كل ذلك غير ممكن من دون تحديد وتعقب كل وريث والحصول على موافقتهم واحداً واحداً. بهذا الوضع، كان هناك شبه استحالة للحفاظ على الملكية. إذ إنه بعد أن تتقسم الأرض على العديد من الورثة، يمكن سلبها بأسعار بخسة وبشكل قانوني أيضاً عبر ما يسمى بـ«دعوى التقسيم» التي تتيح لأصحاب الأرض المشتركة بيع الأرض في حال كان هناك شركاء يرفضون ذلك. بهذه الطريقة يستطيع أي وريث أن يجبر باقي الورثة على البيع بالسعر الذي يتفق به مع الشاري (الذي يستغل بدوره هذا الأمر ويخفّض سعر الأرض). هكذا خسر الكثير من الأفارقة الأميركيين أراضيهم.

قانون «توريث»

تاريخياً، كانت عدة ولايات تعمل بما يسمى قانون «تورين» الذي كان يهدف في الأصل إلى تبسيط عمليات تسجيل الملكية. استخدم هذا القانون لأول مرة في عام 1858 في أوستراليا. وقد تم تطويره من قبل السير «روبرت تورين» بغرض «تعزيز الثقة بعمليات انتقال ملكية الأرض وتبسيط المعاملات المتعلقة بها». لكن عند تقديمه في الولايات المتحدة، تحوّل هذا القانون إلى ثغرة سمحت للأطراف الثالثة بإزالة العائلات قسراً من ممتلكاتها من خلال عمليات دعاوى التقسيم (المذكورة سابقاً). إذ سمح قانون «تورين»، والقوانين الأخرى المتعلّقة به ببيع الأراضي من دون إخطار أفراد الأسرة أو غيرهم من المالكين المشتركين للأرض. بمجرد إجراء عملية البيع، والنظم المرتبطة بقانون «تورين» تحمي المشتري من المالكين الذين لا يعرفون بأمر البيع، أو لا يوافقون عليه. بشكل عام، سمح قانون «تورين» بتثبيت عمليات البيع التي تحصل من دون علم جميع الورثة، ما سهّل عمليات سلب الأراضي من الأميركيين الأفارقة.

البيع بسبب الضرائب

ترتفع قيمة الأرض في المناطق التي تتميّز بالطلب العالي عليها. والكثير من الأراضي التي كانت ملكاً للأميركيين الأفارقة كانت تقع في المناطق السياحية على طول سواحل الشمال وجنوب كارولاينا، أي أن الطلب على هذه الأراضي كان مرتفعاً، وهو ما زاد قيمتها. لذلك عمدت الحكومات المحلية في هذه الأماكن إلى رفع الضرائب على الأراضي، بشكل يتناسب مع قيمتها. ومعظم الأميركيين الأفارقة كانوا من أصحاب الدخل المحدود، وهو دخل كان منخفضاً أيضاً، لذلك عانى الكثير من هؤلاء من عدم القدرة على سداد الضرائب المترتبة على ممتلكاتهم. في هذه الحالة، كانت الحكومات المحلية تضع العقارات في مزادات علنية، حيث كان يشتريها المطورون العقاريون البيض. وبذلك كانت تنتقل ملكية أراضي الأميركيين الأفارقة إلى الأميركيين البيض رغماً عن إرادتهم.

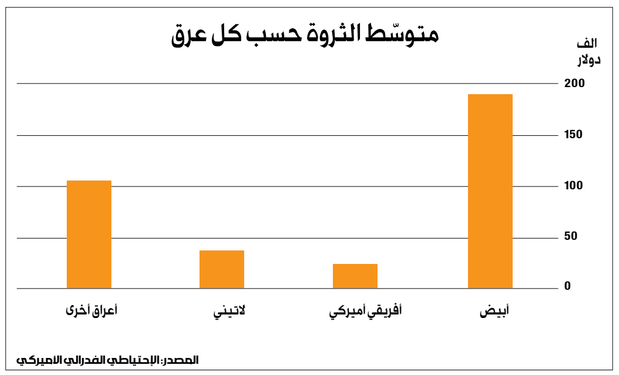

كتاب

هذا المقال مقتطف من كتاب «ساموليسون ـ فريدمان: المعركة على السوق الحرّة»، للكاتب نيكولاس هنري وابشوت، وهو صحافي بريطاني لديه مؤلفات عدّة من أبرزها «رونالد ريغان ومارغريت تاتشر»، و«كينز ـ هايك: الصراع الذي حدّد شكل الاقتصاد العصري». يُقارن وابشوت بين اقتصاديَّين هما بول ساموليسون وميلتون فريدمان، مشيراً إلى أنّ فريدمان كان تأثيره في السياسة أكبر من تأثيره في الاقتصاد وأنّ نظريته الأساسية المتعلّقة بالعقائديّة النقديّة لم تدم طويلاً. وفي المقابل، لم يكن ساموليسون إضافة استثنائيّة في الاقتصاد، لكنه استطاع أن يقدّم مزيجاً فعّالاً من أفكار جون مانيارد كينز وفريدريك فون هايك حول جدل تدخّل الدولة في الاقتصاد. والمشترك بينهما فكرة الأسواق الحرّة، إلّا أن كلّاً منهما أخذها في مسار مختلف.

ساموليسون vs فريدمان
مسارات لا تلتقي منذ الكساد العظيم

عندما سُئل ميلتون فريدمان عما إذا كانت أعماله قد غيّرت شكل الاقتصاد، كان ردّه: «يصعب قول ذلك». إنّ إنجازاته العديدة واضحة في السياسة أكثر منها في الاقتصاد. وفيما استمرّت حججه التحرّرية المناهضة لدور الدولة لما بعد وفاته، فإنّ جهوده لإعادة الاقتصادات إلى «الاقتصاد السليم» لم تبلغ هدفها. وإنجازه الفريد كان إبعاد الحكومة الفيدرالية عن محاولة إدارة الاقتصاد من خلال السياسات المالية. وبذلك تعرض «الاقتصاد الجديد» الكينزي للهزيمة من قبل الركود التضخّمي وفريدمان. لكن رؤساء الاحتياطي الفيدرالي المتعاقبين ووزراء الخزانة اشتكوا من أن أسعار الفائدة والسياسة النقدية وحدها ليست أدوات كافية للتوفيق بين التحكّم بسعر الدولار العائم والتضخّم والبطالة ومعدل النمو الاقتصادي.

وفي عام 2009 أصبح تأثير فريدمان المستمرّ على السياسة الأميركية واضحاً، ولا سيما مع صعود حركة «حفلة الشاي» - الحركة الشعبية المناهضة «للحكومة الكبيرة» (حجماً) والمناهضة للضرائب، إذ إنه على إثرها طُهّر الحزب الجمهوري من المعتدلين ما مهّد لانتخاب دونالد ترامب رئيساً عام 2016. وشكّل صعود ترامب، خيبة أمل للعمال الكادحين - كبار السن، والعمال السابقين الذين صُرفوا من العمل مع نهاية الصناعات الملوِّثة (الفحم والصلب وبناء السفن) بعدما قضت عليها الواردات الرخيصة الكلفة. ولطالما دافع فريدمان بشغف عن فكرة التجارة الحرّة العالميّة، علماً بأن الرئيس السابق بيل كلينتون طبّقها إلى جانب اتفاقية التجارة الحرّة لأميركا الشمالية عام 1994، بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. كما تحوّلت اتفاقية الغات (الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة) إلى منظمة التجارة العالمية عام 1995. وقد استفاد الاقتصاد الأميركي بشكل عام من التجارة الحرّة، إنما في المقابل، خسر الكثير من العمّال في قطاع الصناعة الأميركي وظائفهم أمام العمال الآسيويين ذوي الأجور المنخفضة الذين يعملون من دون الاستفادة من قوانين الصحة والسلامة وغيرها من وسائل الحماية التي يتمتع بها العمال الأميركيون. التجارة الحرّة نقلت الصناعات من أميركا إلى الخارج، وقسّمت الأميركيين. أما أولئك الذين فقدوا سبل عيشهم بسبب عواقبها، فقد وجدوا في ترامب حليفاً واضحاً وعد بإعادة التفاوض على الصفقات التجارية.

ساموليسون كان من مناصري العولمة والفوائد التي تجلبها للبلدان المعنية، وهو لفت الانتباه إلى الجانب المظلم لإلغاء التعريفات الوقائية بالنسبة للعمال الأميركيين. وفي عام 1972 ألقى محاضرة «التجارة الدولية لبلد غني» التي أصبحت مرجعاً أساسياً في خطابه. يومها قال إن التجارة الحرّة ليست خيراً جيداً للجميع، بل يمكن لمكان غني أن يخسر نشاطاً معيناً، في مقابل كسب مكان فقير هذا النشاط. لقد كانت هذه حقيقة اقتصادية أظهرها ترامب في حملته الرئاسية لعام 2016.

استحوذت خطّة فريدمان لضريبة الدخل السلبية وحلولها محلّ مدفوعات الرعاية الاجتماعية التقليدية، على دعم سياسي واسع. حتى ساموليسون أشاد بها باعتبارها «فكرة حان وقتها». وتحولت الفكرة إلى «الدخل الأساسي الشامل» وبموجبه توفّر الدولة حداً أدنى للأجور لكل فرد كحقّ. وأثناء جائحة كورونا، تبنّت العديد من الحكومات مخططات مماثلة. لكن فريدمان، لم يعتبر نفسه محافظاً، بل ليبرالياً دفع في اتجاه تقليص سلطات الدولة في جميع المجالات، وهو رحّب بكل انتصار ضد الأفكار الكينزيّة.

حركة «حفلة الشاي» التي دعت إلى حكومة صغيرة الحجم بدافع من أفكار فريدمان، أطلقت خيال الجمهوريين لمدّة خمسة عقود، وهي نجحت في تغيير الحزب من حزب وسطي محافظ إلى حزب ليبرتاري بشكل واضح. وبعد رئاسة جورج بوش الابن، لم يعد ممكناً لأي جمهوري أن يصبح مرشحاً رئاسياً للحزب إلا إذا وافق على لائحة مرجعية من المعتقدات قائمة معتقد فريدمان أبرزها وجوب صغر حجم الحكومة. لكن في عام 2020 أطلقت هذه الحركة النار على نفسها، عندما اقتحم حشد من أنصار ترامب في 6 كانون الثاني 2021

> لو سبح فريدمان مع المدّ لكان كل شيء أسهل عليه، لكنه كان ليبرتارياً محصّناً ضد أي نوع من التسوية، معارضاً لسلطة الدولة، مشكّكاً في السياسيّين والبيروقراطيين، غير متأثر بالنوايا الحسنة

مبنى الكابيتول في واشنطن، ما أدى إلى تدمير المكاتب والمصنوعات اليدوية والوثائق والآثار، وإجلاء النواب خوفاً على حياتهم، وغزو مجلس الشيوخ نفسه. ولقي خمسة أشخاص مصرعهم نتيجة الفوضى. الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن بعض المتظاهرين شكّلوا حشوداً من الغوغاء، معلنين أنهم يعتزمون خطف المشرعين وإعدام نائب الرئيس مايك بنس ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي. وحتى اليوم من غير المؤكّد إذا كان القصد من الاحتجاج العنيف هو تمرّد واسع النطاق للإطاحة بالحكومة، أو مجرد محاولة لإفشال الدستور، أو مجرد مظاهرة تضامنية مفرطة الحماسة مع الرئيس المهزوم، الذي حثّ المتظاهرين على اقتحام الكابيتول. لكن حجم ونزعة المتظاهرين أثبتا أنهما تتويج للمسيرة الطويلة لحجج فريدمان التي تدين الدور المتزايد للحكومة الفيدرالية بخلاف تحجيم سلطة الحكومة أو عدم وجود حكومة في الأساس.

إذا كان إرث فريدمان تجسّد بشكل أفضل في السياسة وليس الاقتصاد، فإن بصمة

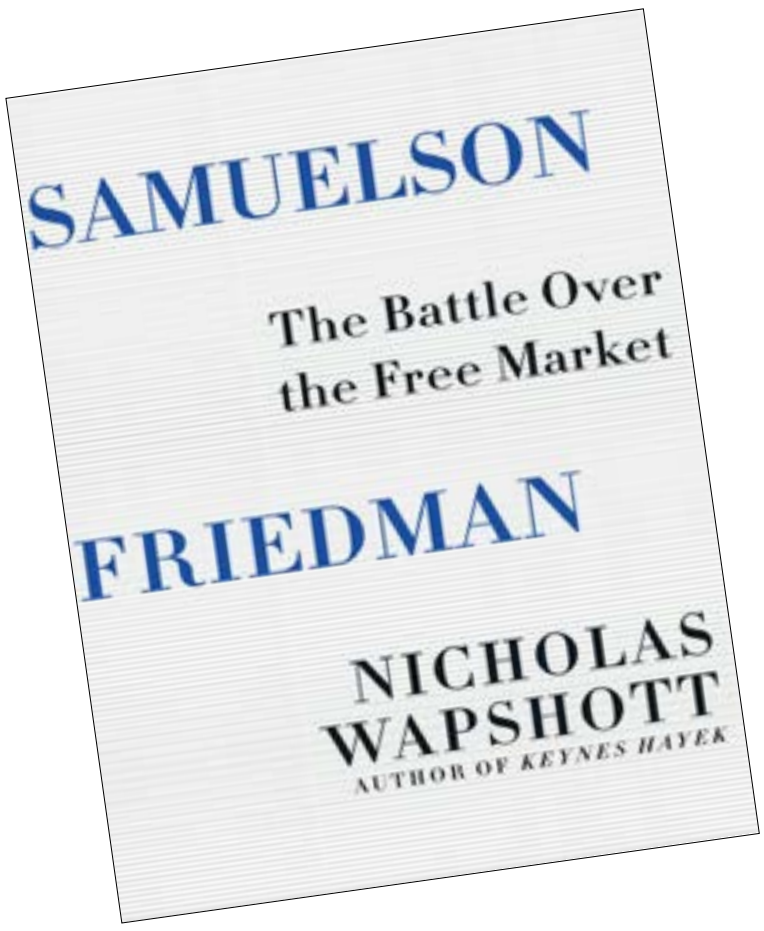

ساموليسون في الاقتصاد والمجتمع هي أقل وضوحاً ولكنها مع ذلك لا تمحى. ينقسم الرأي حول ما إذا كان ساموليسون قد ترك مدرسة «ساموليسونية» للاقتصاد. لا شك بأن أوراقه البحثية التقنية التي لا تعد ولا تحصى وتدفقت منه بسهولة، كانت لتشكل إنجازاً كبيراً لأي خبير اقتصادي أكاديمي. أدى تطبيقه للرياضيات على علم الاقتصاد إلى تحويله من شيء يشبه فرع الفلسفة إلى علم اجتماعي حقيقي.

ترك ساموليسون سلالة شخصية في مجال الاقتصاد، مثل شقيقه روبرت سمرز، زوجة أخته أنيتا سمرز، وصهره كينيث أرو، وابن أخيه لاري سمرز. جميعهم اقتصاديون مرموقون. لكن أكثر إنجازاته ديمومة كانت في أجيال من الاقتصاديين الشباب حول العالم الذين تعلموا الاقتصاد من كتبه الأكاديميّة، ما جعله أكثر دعاة كينز فعالية. لا يزال التوليف النيوكلاسيكي لساموليسون هو الدليل الأكثر شهرة لكيفية استخدام الاقتصاد الكلي لتجنب الكوارث الاقتصادية. في الجدل حول تدخل الحكومة في الاقتصاد الذي بدأه كينز وهايك في عام 1931، بإمكان ساموليسون أن يدعي أن مزيجه من التقليدين هو الفائز الحقيقي.

حاول ساموليسون توضيح حقيقة أنه كان وفريدمان لديهما الكثير من القواسم المشتركة، لكنهما سلكا طرقاً مختلفة جداً نحو القمة. بالنسبة له كان هذا الاختلاف في الطرق بسبب اختلاف شخصياتهم. لقد تبنّيا وجهات نظر مختلفة حول أكبر حدث في تاريخهم المشترك: الكساد العظيم. كتب ساموليسون: «إذا كان ميلتون الشاب قد تأثّر يوماً ما بالاشتراكية المقنّعة والعقيدة الدينية لخلفية طفولته، فقد تبخّر كل ذلك في ظلّ الأحماض القوية للقانون الاقتصادي». وبينما اختار ساموليسون طريقاً سهلاً على ما يبدو إلى الشهرة والثروة، كان فريدمان بحاجة مستمرة لتحدي أولئك الذين ينتظرونه. كتب ساموليسون «لو سبح فريدمان مع المد، لكان كل شيء أسهل عليه. لكنه كان ليبرتارياً محصناً ضد أي نوع من التسوية، معارض لسلطة الدولة، مشكّك في كل من السياسيين والبيروقراطيين، غير متأثر بالنوايا الحسنة».

ومع ذلك، كان الحكم النهائي الذي اتخذه ساموليسون أنه، رغم ثقة فريدمان الفائقة بنفسه، فإن تمسّكه بالغاية قد قاده إلى طريق مسدود. سأل ساموليسون أحد آخر من أجرى معهم المقابلات «ميلتون فريدمان لم يرتكب أي خطأ في حياته كلها. هذا رائع، أليس كذلك؟» وأكمل، «فريدمان من أذكى الرجال الذين ستلتقي بهم في حياتك. لكني لا أعتقد أنه يدرك الكم الهائل من الأخطاء التي ارتكبها في حياته. لا أعتقد أنّ أي شخص قد قرأ كل سطر من أعمال ميلتون فريدمان في العالم باستثنائي أنا... معظم نكاتي عن ميلتون فريدمان هي في الواقع حقائق عميقة. أحياناً أقول إنه حصل على معدل ذكاء مرتفع لدرجة أنه لا يحمي نفسه من نفسه. ينظر إلى عمله وهو راضٍ عنه. ومع ذلك، أعتقد أنها مأساة عندما يأخذ شخص ما القطار الخطأ في الحياة».